جامعة مولود معمري

تيزي وزو



البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة
دراسة تحليلية تقويمية

سمير لعويسات

منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر
2011

الإيداع القانوني: 1748 – 2011
ردمك: 2 – 3187 – 0 – 9947 – 978

مقدمة: سعى علماء اللغة العربية في العصر الحديث من أجل تغطية العجز الذي عانت منه اللغة العربية من الناحية المصطلحية، والألفاظ ذات الدلالة على المسمّيات الحديثة، كي لا يضطرّ الناطقون بها إلى استعمال اللفظ الأجنبي، تحسّبا لتهيئة الظروف للتعليم والتكوين باللغة العربية، والتخلّص من التبعية للّغات الأجنبية، لإدراكهم أنّه حتّى ولو تمكّنّا من فهم المعطيات العلمية بكلّ تخصّصاتها إلاّ أنّه من الناحية الأخرى، ستفقد اللغة العربية مكانتها شيئا فشيئا في الاستعمال وتحلّ محلّها اللغات الأجنبية، وهذا له نتائجه بعد ذلك، وتدرك الخاصّة في الوطن العربي جيّدا أنّ السلبيات حينئذ ستكون أكثر بكثير ممّا هو إيجابي؛ فكان للّغة العربية قسط كبير ضمن مخطّطات اللغويين العرب المعاصرين واهتماماتهم، التي تتمثّل خاصّة في الصرف والنحو والمعجم، استنادا إلى ما تمليه عليهم طبيعة اللغة العربية، والمعطيات والظروف التي صاحبت هذه الإنجازات.

لقد أثمرت جهود اللغويين، ممّن ينتسبون إلى المجامع اللغوية، ومن لا ينتسبون إليها، بنتائج كبيرة في مجال المصطلح العلمي والتقني لسدّ حاجة المتعلّمين، كي لا تبقى الأمّة عالة على الأمم الأخرى في العلم والابتكارات فلا يضطرّ العرب في العصر الحديث إلى تلقّي العلوم باللغات الأخرى، إذ اللغة العربية كفيلة بتحقيق هذا المقصد، فألّفت المجامع معاجم في فنون العلم كلّها مصطلحات في الطب والهندسة، وعلم الفلك، والتكنولوجيا، والرياضيات...إلخ لتهيئة الظروف لتعريب التعليم الجامعي خاصة، وفتح المجال أمام اللغة العربية لتدخل مضمار البحث العلمي، إلى جانب كونها لغة المعارف الأخرى، كالدين والفلسفة والتاريخ، والأدب...إلخ، ويصاحب كلّ هذا، حديث عن المسائل الصرفية في اللغة العربية، فهي من أولويات المجامع اللغوية العربية، واللغويين بشكل عام بحيث تمّ التطرّق إلى كثير القضايا الصرفية، مع أنّ كثيرا منها تأكيد لما اتّفق عليه النحاة العرب قديما، مثل الحديث عن قياسية بعض الظواهر الصرفية، وجواز بعض القضايا من عدمه، وتخصيص بعض الصيغ للدلالة على معان معينة كالمطاوعة، والحرفة، والعاهة، وما يدلّ على التقلّب والاضطراب، وللدلالة على

بقايا الشيء وتناثره، وغير ذلك، وبحثوا كذلك في إمكان القيام ببعض الإصلاحات الجديدة في الصرف العربي، واعتمادها حلولا لكثير من الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية، ومنها ما نحن بصدد الحديث عنه في هذا البحث، ألا وهو ما يهتمّ بصيغ الكلمات واشتقاقاتها، ذلك لأنّنا نسعى للحديث عن ألفاظ مستحدثة، وفي هذا الإطار يدخل الحديث عن الابتكارات الجديدة في الناحية الصرفية، والتي كانت في بعض الأحيان نتيجة التأثّر باللغات الأجنبية، كالفرنسية والإنجليزية، وبعضها بسبب ما تفرضه الظروف المحيطة بالاستعمال اللغوي العصري، والتي تفرض إيجاد مثل هذه الحلول، وتدخل كذلك مسائل الاشتقاق، والتعريب، وسائر الطرائق التي تبتكر بها الألفاظ الجديدة في اللغة العربية.

دفعت هذه الإصلاحات في مختلف جوانب اللغة العربية، لا سيما الجانب الصرفي منها، اللغويين العرب في عصرنا إلى ضرورة الالتفات إلى مسألة استعمال اللغة التي تعدّ حسّاسة جدا، لأنّ هذه المسألة محلّ خلاف، بعيدا عن لغة العلم والتقانة، ألا وهي: النظر في إمكانية إيجاد لغة عربية لا هي الفصيحة التي لا تنتمي إلى واقع الأمّة، ولا هي العامّية التي هي آخذة في التملّص من قواعد اللغة العربية، بل نجدها أحيانا صورة مشوّهة للعربية، فرأوا أنّه لا بدّ من اعتماد نمط تعبيري وسط بين النمطين، وسمّوا ذلك: اللغة الوسطى، أو الفصحى المعاصرة ولها كذلك تسميات أخرى، تتدرّج عليها الجماهير للاقتراب من العربية الصحيحة في الاستعمال اليومي، لأنّ هذا الأخير هو الذي تتوقّف عليه حياة اللغة وموتها فلغة الحديث اليومي هي الأكثر استعمالا، وبشكل أوسع، إذ لا تقتصر على طائفة المتخصّصين في مجال ما، وألفاظ هذا الاستعمال تسمّى: **ألفاظ الحياة العامة**.

إنّ ألفاظ الحياة العامة، وتسمّى ألفاظ الحضارة، هي أيضا من اهتمامات اللغويين العرب المعاصرين وخصّص المجمع اللغوي المصري لجنة تبحث في ألفاظ الحضارة، والتي قامت بصياغة أسماء لمستحدثات الحضارة العصرية، من أدوات، وآلات، ومفاهيم أخرى، ومن الآلات والأدوات ما هو كثير الاستعمال بالتالي تكون أسماؤها كثيرة الورود على ألسنة العامّة، وهي بالتحديد موضوعنا

والإشكال هو أنّ الكثير من هذه الآلات ولأدوات، مازالت الجماهير المستعملة للغة العربية تسمّيها بأسمائها الأجنبية، رغم أنّه ما من آلة أو آداة إلاّ وقد تمّت صياغة اسم عربيّ لها، فأين يقع المشكل حينئذ؟

– فإن كان السبب لغويا محضا، فإلى أيّ مدى كانت هذه الأسماء المبتكرة للآلات والأدوات ملائمة للاستعمال العصري للّغة العربية من قبل الجماهير، في حديثهم اليومي؟

– وما هي الطرائق التي اعتمدها اللغويون في صوغ هذه الأسماء؟

– إنّ لاسم الآلة في الصرف العربي أوزانا ذكرها النحاة في مؤلّفاتهم، وهي ثلاثة أوزان قياسية، فهل اقتصرت صياغة أسماء الآلات الجديدة على الأوزان القديمة المعروفة لدى نحاة العربية قديما، أم تمّ التوسّع فيها إلى أوزان أخرى في العصر الحديث؟

– وما مصير هذه الأسماء المبتكرة، هل حلّت محل الأسماء الأجنبية، أم أنّها ما زالت هذه الأخيرة تحتلّ مواقعها في الاستعمال؟

– وهل هنالك فرق بين المفاهيم: جهاز – آلة – أداة، أم أنّها أسماء مختلفة لمسمّى واحد؟

بدأت هذا العمل بفصل تمهيدي، تطرّقت فيه إلى مفهوم ألفاظ الحضارة للتعريف بها، وبعد هذا الفصل، فصلان آخران أوّلهما وقفت فيه على مفهوم (اسم الآلة) عند اللغويين والنحاة العرب قديما وحديثا، وفيه إشارة إلى المفاهيم التي لها علاقة بلفظ (الآلة) **كالأداة** و**الجهاز** وحسبت أنّه من الضروري الإشارة إلى هذه المفاهيم، التي قد تكون بينها فروق في المعنى، واستعنت بمعجم اللغة الفرنسية لمعرفة ما إذا كان هنالك فرق بينها في هذه اللغة أم لا، وكان الحديث في الفصل الثاني عن طرائق توليد الألفاظ في اللغة العربية، دون أن أُغفِل ربط المسألة بألفاظ الحياة العامّة، وقد حاولت الاستعانة بمواقف اللغويين العرب قديما وحديثا بخصوص هذه الطرائق من اشتقاق، وتعريب، ومجاز، وارتجال...، وكذا الوقوف على القرارات المجمعية فيما يتعلّق بهذه الطرائق، وبعد النظري، ثم أدرجت فصلا

آخر لتحليل المدوّنة المتمثّلة في مجموعة من أسماء لآلات وأدوات، مصنّفة حسب مجال استعمالها، ومرتّبة ترتيبا ألفبائيا، بدءا بالأسماء المفردة ثم المركّبة في كل صنف، وكان التحليل على مرحلتين، الأولى حسب طرائق التوليد المذكورة والثانية حسب الصيغة الصرفية للاسم المستحدث، وحاولت مناقشة بعض المعطيات استنادا إلى ما اقتنعت به من آراء حول نوع اللغة التي تفرض نفسها في الاستعمال، ومقارنة ذلك بنوع الألفاظ التي أقرّها العاملون في هذا المجال، وفي كلّ مرّة أحاول الإشارة إلى اللفظ الأجنبي الذي كان أو ما زال يستعمل رغم وجود اللفظ العربي الجديد، واكتفيت بالإشارة إلى اللغة الفرنسية بحكم أنّها من الواقع اللغوي في بلادنا (الجزائر) دون أن أنسى كذلك الاختلاف الموجود بين بلدان الوطن العربي فيما يتعلّق باستعمال اللغة العربية.

والمدوّنة تتضمّن طائفة من أسماء الآلات والأدوات المنزلية، وأخرى من أسماء آلات وأدوات السيارات، ناشدت في ذلك الانتشار وكثرة الاستعمال، فبدا لي أنّ أسماء الآلات والأدوات المذكورة قد تفي بالغرض، واعتمدت في ذلك ما أقرّه لغويّو المجامع العربية، وبحثت عنها لأجدها في مصادرها المتمثّلة في:

- مجلّة اللسان العربي، التي تصدر من مكتب تنسيق التعريب.
- مجلاّت مجمع اللغة العربية المصري.
- معجم متن اللغة، لأحمد رضا.
- معجم الحضارة لتيمور.
- المعجم الوسيط الذي صدر عن مجمع اللغة العربية المصري.

سبق إلى الحديث عن أسلوب تعامل اللغويين المعاصرين مع قضايا اللغة العربية عامّة، كثير من الباحثين، فأمّا ما يتّصل مباشرة بالجهود اللغوية للمجامع العربية، لاسيما ما له علاقة باللفظ الحضاري والمصطلح العلمي، بحث الأستاذ صالح بلعيد في أسباب عدم انتشار هذه الألفاظ التي قد تمّ إنتاجها من قبل المجمعيين، في كثير من مؤلّفاته ومقالاته، وسلّط الضوء كذلك على التيسيرات التي من الضروري جدا

القيام بها، لاسيما في الجانبين النحوي والصرفي، وكذلك فعل الأستاذ الطاهر ميلة والأستاذ محمّد شوقي أمين، ومحمد رشاد الحمزاوي، وغيرهم.

ليس الهدف من هذا العمل الاعتراض على اللغويين الأجلاّء، إنّما للإبانة عن الفرضية التي قد تقول بأنّ الإشكال الحاصل في كلّ هذا، إشكال تقني بحت إلى جانب فرضيات أخرى ممكنة، فإن كان سبب استعمال اللفظ الأجنبي لتسمية آلة أو أداة، رغم وجود اللفظ العربي لهذه الآلة أو الأداة، سببا لغويا تقنيا، فهنا لا بدّ من إعادة النظر في هذه الألفاظ المبتكرة، لاسيما التي لم تجد طريقها إلى الاستعمال آخذا بعين الاعتبار الظروف المحيطة بذلك، وتسليما بالمبادئ العلمية التي تنصّ على أنّ اللغة لا تفرض فرضا على مستعمليها خارج نطاق التخصّص وقد يكون هذا العمل نقطة بداية لأعمال أخرى تناول أسبابا أخرى لهذه الظاهرة.

تمهيد:

إنّ الاستعمال هو الذي يضمن للغة البقاء حية على الدوام، كما أخبر بذلك أهل العلم، وقد يميل أصحاب لغة ما عن لغتهم إلى لغة أو لغات أخرى، فذلك سبيل لإحلال اللغات الأجنبية محلّ اللغة المحلية، ومع مرور الزمن، تكون ألفاظ وتراكيب كثيرة من اللغة المحلية قد أهملت وحلّت مكانها ألفاظ وتراكيب من لغلة أو لغات أخرى ليؤدّى بها الغرض. وليس الحديث عن الأسباب التي من الممكن أن تكون وراء هذه الظاهرة موضوع هذا البحث، ثمّ إنّ الحديث عنها يستحسن أن يكون لذوي الاطّلاع والخبرة، كون المسألة معقّدة، وذلك من عدّة أوجه.

أوّلا: لابدّ من الأخذ بعين الاعتبار الخلاف الموجود بين اللغات، من حيث الظروف التي تحيط بكلّ لغة، متمثّلة ربّما في الناحية التاريخية، وعقلية الناطقين بها، وحالتهم المادية والحضارية بشكل عام.

ثانيا: لعلّ هناك أسبابا لا يمكن الحديث عنها بشكل موضوعي دقيق، ولا يمكن الوصول فيها إلى نتائج مقنعة، ولا يمكن إثباتها علميا، كالعوامل النفسية التي يخضع فيها البشر كطرف للدراسة، ويعملون – بقصد أحيانا – على توجيه البحث في الطريق الخطأ.

ولا شكّ أنّ ثمّة عوامل أخرى منطقية، يمكن التوصّل أثناء الحديث عنها إلى نتائج علمية موضوعية لكن لا بدّ أن يفرد لهذه المسألة بحث مستقلّ، ولقد أشار أهل العلم إلى جملة من الأسباب التاريخية والاستعمارية، وأخرى حضارية، وربّما هناك أسباب تقنية بحتة، كانت وراء نزوع الأقوام إلى استعمال لغات غير لغاتهم المحلية، لا سيما في الحديث اليومي، وهذه الأسباب التقنية تتمثّل في الجانب اللغوي العلمي، الذي يمكن للغويين التوصّل من خلاله إلى التخفيف من حدّة مشاكل اللغة العربية في عصرنا.

وليست كل ألفاظ اللغة مستعملة بشكل متساو من قبل الأفراد، إذ من مفردات اللغة وتراكيبها ما هو أكثر رواجا، وأكثر استعمالا من باقي الألفاظ والتراكيب الأخرى، وذلك تبعا للحاجة، ففي جانب المفردات مثلا، تدعو الحاجة إلى استعمال

ألفاظ بشكل يومي مستمرّ، في حين لا نلجأ إلى استعمال طائفة من ألفاظ اللغة الأخرى إلاّ نادرا، أو بدرجة أقل من الأولى، ومن الألفاظ كذلك ما هو محصور في مجال ما، لا يخرج عنه، كالمصطلحات التقنية والعلمية المتخصّصة، في حين هناك ألفاظ شائعة في وسط العامّة، هي التي تستعمل بشكل أوسع، وتدعو الحاجة إليها أكثر، ذلك ما يعرف بـــ ألفاظ الحضارة، أو ألفاظ الحياة العامّة.

ألفاظ الحضارة: تشتمل على كل الألفاظ التي يستعملها العامة في حديثهم اليومي، وهي تمثّل "كلمات البيوت والشوارع والأسواق"[1] كما عبّر عنها الأستاذ محمود تيمور، ويقول أيضا: "ألفاظ الحضارة، أو ما نسمّيه كلمات الحياة العامّة ممّا يجري على الألسنة والأقلام، للتعبير عن أدوات مادّية، أو معان مجرّدة"[2] فهي تشمل كلّ ما يستعمله العامّة من الألفاظ للتعبير عن الأشياء المادية، والمعنوية، مثل الآلات، والأدوات، ومنها ألفاظ الحياة المهنية، ممّا يستعمله أصحاب الحرف، وما تستعمله النساء من ألفاظ دالّة على أسماء العطور، وأدوات الزينة عامّة، وألفاظ المأكولات والمشروبات، وألفاظ الحيوانات من الماشية وغيرها، وألفاظ اللباس ولأقمشة، وألفاظ الأدوية، وعبّر عنها الأستاذ محمّد السيد علي بلاسي في قوله: "الحضارة تشمل كلّ ما حولنا، إن كان فنجان قهوة من بكرج عادي أو كهربائي أو كأس ماء بارد من جرّة أو ثلاّجة، أو كان تصفّح جريدة صباحا أو مطالعة كتاب... على نور قنديل غاز أو كهرباء، أو كان الاستطباب بوصفة أعشابية أو مضاد حيوي، أو كان ثوبا مرّزا في ضيعة أو مقصّبا في بيوتات باريس، أو كان سفرة في قافلة أو قطار أو سيارة أو طائرة، أو كان متابعة مباراة في كرة القدم على الراديو، أو مراقبة عود المكّوك الفضائي بقمر استطلاعي ضخم... أو إلى ما هنالك ممّا كان أو سيكون"[3] ولكلّ هذه الأشياء والميادين التي ذكرها الأستاذ ألفاظها

1- محموذ تيمور، معجم الحضارة، ط1. مصر: 1961، المطبعة النموذجية، ص05.

2- نفسه، ص 10.

3- محمد السيد علي بلاسي "الترجمة ومشكلاتها" مجلّة اللسان العربي، الرباط: 1991، مكتب تنسيق التعريب، العدد 36، ص 161.

التي يعرفها العامّة، ولذلك فهي ألفاظ كثيرة جدا، وفي ازدياد مستمرّ ما دامت معالم الحضارة من المسمّيات المادية والمعنوية المجرّدة في ازدياد مستمرّ كذلك.

والاستعمال اللغوي المقصود، وهو المعني بالعناية، هو ذلك التوظيف الواسع لمفردات وتراكيب اللغة، متمثّلا في لغة التخاطب اليومي الجماهيري، دون تخصيص، حيث يمكن للغة أن تأخذ حجمها الكامل في الاستعمال، ولا ننسى قضية أخرى، مرتبطة بالحديث عن اللغة، وهي قضية اللهجة والعامية، والفصحى، لأنّه قد يتساءل متسائل: عن أيّة لغة نتحدّث؟ ما هو النمط والمستوى اللغوي الذي يسعى اللغويون في عصرنا لخدمته، وإثرائه، والحفاظ عليه، وإحلاله مكان اللغات الأجنبية؟ لاسيما إذا كان الحديث عن اللغة العربية التي هي موضوع هذا البحث تحديدا.

إنّ المستوى اللغوي العربي الفصيح، مستوى لغوي كان مستعملا في عصر مضى، وبقيت مفرداته وتراكيبه محفوظة إلى يومنا في المعاجم، وكتب النراث اللغوية والأدبية، ومتون الحديث النبوي الشريف، والقرآن الكريم، أمّا في زماننا الآن، فقد اقتصر استعمال هذا النمط التعبيري على مجالات محدّدة، كالخطاب المسجدي، والتعليم المدرسي، وهذا لا يمثّل لغة التخاطب الواسعة، ولا يضمن للغة العربية البقاء والاستمرار، فمجال توظيف هذا المستوى ضيّق جدّا، ثمّ إنّ ما يستعمل فيه من معجم اللغة العربية بشكل عام، قليل من كثير، ولا يستعمل إلاّ في نطاق ضيّق محدود، ولا يستعمله الناطقون باللسان العربي في عصرنا، فكثيرا ما يلجأ العامة إلى استعمال لفظ أجنبي رغم وجود لفظ عربي، لكنّ هذا الأخير قديم بله الحديث عن المفاهيم المستحدثة التي ليس لها مقابل عربي فصيح، كأسماء الآلات والأدوات الحديثة، التي لم يعرفها العربيّ قديما.

فمن الضروري الالتفات إلى ما هو مستعمل من اللغة فعلا من قبل الأفراد ذلك ما يمثّل اللغة الوظيفية الحيّة، والتي تعبّر عن حاضر الأمّة وواقعها، وهي الجديرة بالبقاء ومنافسة اللغات الأجنبية.

مصطلحات ذات العلاقة بالمصطلح (آلة)

*- اسم الآلة

*- الآلة

*- الجهاز

*- الأداة

*- الوسيلة

1- اسم الآلة: هذه صيغة لمشتقّ من مشتقّات اللغة العربية، التي تدرس ضمن علم الصرف، إلى جانب اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، والصفة المشبّهة، وصيغة المبالغة... عبّر عنه سيبويه في (الكتاب) بعبارة: "هذا باب ما عالجت به"[1] ويقول في ذات السياق: "وذلك قولك مخلب ومنجل ومكسحة... وقد يجيء على مِفعال نحو: مِقراض ومِفتاح، ومِصباح"[2] وهو يشير إلى الوزنين الآخرين بذكر أسماء لآلات، ثم يذكر الصيغة الثالثة (مِفعال) ويقول السيوطي في همع الهوامع: "بناء الآلة مطّرد على (مِفعل) بكسر الميم، وفتح العين (ومِفعال ومِفعلة) كذلك كمشفر ومجذح"[3] ولم يزد الأستاذ أحمد الحملاوي عن هذه الأوزان التي ذكرها السيوطي، حين عرّف اسم الآلة، إذ قال: "هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته"[4] ثم يضيف قائلا: "وله أوزان: مِفعَال ومِفعَل ومِفعَلَة، بكسر الميم فيها نحو مفتاح، ومقراض، ومخلب، ومبرد، ومكنسة"[5] هذا ما أقرّه القدماء في ما يخص أوزان اسم الآلة، لكن المحدثين يرون غير ذلك لاسيما لغويي المجمع اللغوي المصري.

2- مصطلح (الآلة) وما يتّصل به:

الآلة: يمكن اعتبار هذا اللفظ في عمومه من ألفاظ الحياة العامّة، لأنّه يدلّ على أشياء يكثر ترددها على ألسنة العامّة لكثرة استعمالها والحاجة إليها يوميا

1- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: 1975، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج4، ص 94.

2- نفسه.

3- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دط. القاهرة: 2001، عالم الكتب، ج6، ص 56.

4- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط1. عمان: 2000، دار الفكر، ص 74.

5- نفسه.

يضطرّ الإنسان إلى ذكرها كثيرا في البيت وعند أصحاب الحرف من النجّارين والحدّادين، والخيّاطين، والميكانيكيّين، وسائر من يستعمل أدوات العمل، المعقّدة منها والبسيطة، خاصّة إذا كانت شائعة بين العامّة، يعرفها المثقّف وغير المثقّف لأنّ مسألة الشيوع التفت إليها الأستاذ إسماعيل أحمد عمايرة، وهو يرى الشيوع شرطا في كون الأدوية والوسائل، والأجهزة من ألفاظ الحياة العامة[1]، وهي قرينة الحياة الاجتماعية تتّصل بكلّ الشعوب عبر مراحل التاريخ المختلفة.

لقد كثر توظيف الألفاظ الدالّة على الآلات عند العرب القدامى إلى حدّ ورودها في أشعارهم, ففي المعلّقات حضور لبعض الآلات –على قلّتها وبساطتها في ذلك الزمان– كما نصّ على ذلك الأستاذ بنعزوّز زبدة في رسالته في باب سمّاه "**اسم الآلة عند أصحاب المعلّقات**"[2] وذكر طائفة منها ممّا وجده في معلّقة زهير وطرفة، وامرئ القيس، وعنترة، ولبيد، وآخرين، مثل: (مغزل، ومرجل، ومداك مخلب، مشكّ، مخاريق، مبرد، والمسحاة...) لكنّه درسها في جانبها الصرفي، فهو لم يخصّص دراسته هذه لاسم الآلة، بل تناول المشتقات الأخرى، كما يبيّن ذلك عنوان الرسالة.

وفي رسالة الأستاذ محمّد العيد رتيمة إشارة كذلك إلى مسألة حضور الآلة في أشعار العرب القدامى وهو يتّخذ الشاعر عمرو بن كلثوم نموذجا، ويذكر لفظ (الآلة) حينما قال: "والثّقاف في النص المقصود به آلة التثقيف...ومستعمل هذه الآلة المثقِّف"[3] وإلى جانب اعتبار الأستاذ أسماء الآلات من المفردات الحضارية

1– إسماعيل أحمد عمايرة، نحو معجم موحّد لألفاظ الحياة العامة، ط1. عمان: 2001، دار وائل للطباعة والنشر ص21.

2– بنعزّوز زبدة، دراسة المشتقّات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية الجزائر: دت، جامعة الجزائر، ص 168.

3– محمد العيد رتيمة، المفردات الحضارية في شعر عمرو بن كلثوم ودلالاتها الاجتماعية الجزائر: 1981، جامعة الجزائر، ص 88.

كما يظهر من خلال العنوان، فهو يخصّها كذلك باسم آخر هو **(المفردات المهنية)**[1].

وتتجلّى هذه الألفاظ في أشعار الكميت بن زيد الأسدي، ولقد أجرى الأستاذ سعيد حاوزة[2] دراسة حول ألفاظ الحضارة في شعر هذا الشاعر، فوجد أسماء للآلات التي كان يستعملها أهل عصره، من متاع البيت، وأدوات الحرف، وغيرها لكنّ الأستاذ يسمّي السيوف والنبال والرماح: (أدوات الحرب) ولم يستعمل لفظ (الآلة) لأنه ربّما أخذ عصر الكميت في الحسبان حين قال: "وهي أنواع الأسلحة المستعملة في عصر الكميت"[3] وهو زمن الأمويّين، تاركا ربّما اللفظ (آلة) لمعناه المعروف حديثا.

ولم تخل كتب الأدباء أمثال الجاحظ، وأبي الفرج الأصفهاني من ذكر لأسماء الآلات، فأمّا الجاحظ فقد أورد في كتاب (البخلاء) طائفة منها، وهذا من خلال دراسة قام بها الأستاذ ابن حويلي في رسالة عنوانها: **دراسة (بعض ألفاظ الحضارة في ضوء علم الدلالة من خلال كتاب البخلاء للجاحظ)** ويسمّي الآلة: "الأداة التي يستعان بها للقيام بعمل"[4] وذكر أسماءً لبعض الأدوات التي وردت في كتاب البخلاء، وقال: "جراب: اسم وعاء... ويمكن الاستعانة بهذا الوعاء للمحافظة

1- محمد العيد رتيمة، المفردات الحضارية في شعر عمرو بن كلثوم ودلالاتها الاجتماعية، ص 86 و87.

2- سعيد حاوزة، الألفاظ الحضارية وخصائصها اللغوية عند الكميت بن زيد الأسدي، رسالة ماجستير، الجزائر: 1990، جامعة الجزائر، ص41 وما بعدها.

3- نفسه، ص 41.

4- ابن حويلي ميدني، دراسة بعض ألفاظ الحضارة من خلال كتاب البخلاء للجاحظ، رسالة ماجستير، الجزائر: 1990، جامعة الجزائر ص 293.

على ما يوضع فيه، وإذاً فهو في حكم الآلة"[1] وأظنّه هنا قد ذهب مذهب القدامى في تسمية هذه الأوعية باسم (الآلة) كما سوف أوضّح لاحقا.

وفي كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني حضور لبعض أسماء الآلات والأدوات التي كانت معروفة في عصره.

وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى دلالة اللفظ (آلة) عند العرب بين القديم والحديث من جهة، وبين العرب المحدثين وأصحاب اللغات الأخرى من جهة أخرى، على الأقل ما أوردته معاجم اللغة الفرنسية.

3- دلالة لفظ (آلة) عند العرب القدامى: لاشكّ أنّ الآلات ذاتها، وسائر ما تؤدّى به الأغراض وتقضى به الحاجات في البيت وخارجه، لم تكن حالها وطبيعتها عند العرب قديما كما هي حالها وطبيعتها عند أصحاب هذا العصر سواء في نوعيتها أو في أعدادها وأشكالها، وطرائق تأديتها لوظائفها، لكن لفظ **(الآلة)** كان يطلق عند العرب قديما للدلالة على كل ما يؤدّي به الإنسان أعماله فالدبابة[2] آلة، والمنشار آلة، والمطرقة آلة والمغزل، والمبرد، والفأس، والقدوم... كلّ هذه آلات، وفي هذا يقول الأستاذ محمد خير الحلواني: "استخدم العرب (آلة) وعنوا بها ما يعالج به، كالأداة، فهم لم يميّزوا بين أنواع الوسائط لأنّ الحياة الصناعية في مجتمعاتهم كانت تعتمد الأدوات لا الآلات، ثم شاع في كتب الصرف هذا المصطلح على عموميته"[3] ويبدو أنّ الأستاذ يشير هنا إلى المسوّغ المنطقي الذي جعل العرب يعبّرون عن سائر هذه **الوسائط** بدون تمييز، بلفظ واحد، هو لفظ 'الآلة'، وذلك بالإشارة إلى الناحية الاجتماعية والمستوى العلمي التقني على وجه الخصوص ولعلّ للفظ (آلة) اشتقاقا ما يحمل دلالته في هذا الاستعمال بالذات، لأنّ في مختار

1- ابن حويلي ميدني، دراسة بعض ألفاظ الحضارة من خلال كتاب البخلاء للجاحظ، ص 296.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة دبب.

3- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ط1. بيروت: 1999، دار الشرق العربي، ص 308.

الصحاح عبارة توحي بذلك، وهي: "والإيالة السياسة يقال آل الأمير رعيته... وإيالا أيضا، أي ساسها وأحسن رعايتها"[1] فمعنى التصرّف الذي نفهمه من الفعل (ساس) والفعل (رعى) قريب من معنى المعالجة. وهناك أمثلة عديدة في استعمال لفظ (الآلة) للدلالة على جميع ما يستعمله الإنسان العربي قديما من هذه الأدوات للقيام بأعماله، ومن ذلك ما وجدته في بعض مؤلّفاتهم، يقول السيوطي: "و'إراث' آلة تأريث النار"[2] وكذلك قال في موضع آخر: "بناء الآلة مطّرد على (مفعل) بكسر الميم، وفتح العين، (ومفعال ومفعلة) كذلك كمشفر ومجدح"[3] فتراه يذكر (المِشفر) و(المِجدح) ويعدّهما من الآلات، مع أنّهما بسيطان، فالمجدح مثلا "خشبة في رأسها خشبتان وقيل: المجدح ما يجدح به وهو خشبة طرفها ذو جوانب"[4] ويقول الثعالبي "الثقاف: آلة تقوّم بها الرماح"[5] ممّا يدلّ على بساطة هذه الأدوات، وإلى جانب هذا نجد كذلك (المكنسة، والمِخْيَط الذي هو الإبرة التي يخاط بها الثوب...، والمنجل والمفتاح وغير ذلك.

لكنهم يعبّرون عنها أيضا بألفاظ وصيغ أخرى، لا للتمييز بينها، لكن من قبيل تعدّد الأسماء والمسمّى واحد، فتجدهم يستعملون لفظ (الأداة) يقول الرازي في مختار الصحاح: "الأداة: الآلة والجمع الأدوات"[6] من خلال جمعه بين الآلة والأداة كما جاء في قوله، أو كما ورد في لسان العرب: "المُنخُل والمُنخَل ما يُنخَل به...

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادرالرازي، مختار الصحاح، ط1. الكويت 1993، دار الكتاب الحديث، مادة آل.

2- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج6، ص56.

3- نفسه.

4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكــرم بــن منظــور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: نخل.

5- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دط. لبنان: 2004، المكتبة العصرية ص98.

6- محمد بن أبي بكر بن عبد القادرالرازي، مختار الصحاح، مادة: أدا.

وهو ما جاء من الأدوات"[1] ويعبّر القدماء من العرب كذلك عن الآلة بعبارات وصيغ تدل على معنى الآلة، ومن هذه الصيغ مثلا: "**ما** يعالج به الفاعل المفعول بوصول الأثر إليه"[2] كما جاء في كتاب (التعريفات) وهذا يشبه تعريف الزمخشري إذ يقول: "هو **ما** يعالج به أو ينقل"[3] أو كما قال سيبويه: "هذا باب ما عالجت به"[4] وصيغة: (**ما** يُفعَل به) التي تكون بحسب الفعل الذي صيغت منه الآلة، كأن نقول: ما يفتح به للمفتاح، ما يقطع به للسكّين أو ما يشبهها ممّا يكون أداة للقطع، وغير ذلك، ولقد جاء في لسان العرب: "الخياط والخيط: ما خيط به"[5] ومنها عبارات أخرى تحمل المعنى نفسه مثل:

- آلة الفعل.
- الأوعية.
- ما وقع الفعل بواسطته.
- ما يعتمل به.

وغيرها من العبارات التي يعبّر بها عن الآلة والأداة، وهما اسمان مترادفان عند العرب قديما.

4- دلالة اللفظ (آلة) عند العرب المحدثين: أمّا دلالة هذا اللفظ عند هؤلاء فالأمر مختلف، وهذا أمر طبيعي، فالتطوّر الحضاري، والنقلة النوعية التي عرفها

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: جدح.

2- الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دط. بيروت: 1995، دار الكتب العلمية.

3- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، قدّم له وبوّبه الدكتور علي بو ملحم، دط. بيروت: 2003، دار ومكتبة الهلال، ص 307.

4- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4، ص 94.

5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: خيط.

الإنسان، لاسيما في يومنا هذا، دعت إلى أن يتطوّر كلّ ما يحيط بنشاط البشر وحياتهم، وكان للّغة نصيبها من هذا التطوّر، لأنّها مرتبطة بالحياة وما يستجدّ فيها ولا شك أنّ الآلات التي ظهرت نتيجة لتطوّر العلوم والتقنية، لم يعرفها الإنسان في العصر القديم، وبالتالي فمسألة البحث لإيجاد أسماء لمسمّيات جديدة في هذا المضمار مسألة لم تكن واردة في زمان مضى، يقول هجمان: "وربّما كان نموّ القدرة على صنع الأدوات قد سهّل نمو القدرة اللغوية"[1] أي ظهور التقنية وتطوّر العلم وظهور هذه الآلات الجديدة، هو الذي دعا إلى ظهور أسماء جديدة، دالّة على هذه المبتكرات الجديدة، ويسّر هذه العملية، وبالتالي كسبت اللغة ألفاظا جديدة ونمت القدرة اللغوية لأصحابها الناطقين بها. أمّا بخصوص لفظ (آلة) فقد اكتسب اليوم دلالة جديدة، هذا بالنظر إلى مصطلحات حديثة، يبدو أنّها قد اشتقّت منه كالآلية automatisme، الآلي robot، آليات mécanisme، آليا automatiquement فهذه الألفاظ نفهم منها معنى التقنية والتعقيد، ولا يعقل أن يتصف بها إبريق أو دلو، أو مكنسة من عصر عمرو بن كلثوم، ولعلّ هذا ما جعل الأستاذ مصطفاوي يعتبر البحث في أسماء الآلات بحثا اصطلاحيا حين قال: "فالسؤال الموجّه إلى علماء البحث الاصطلاحي تكون صيغته كالتالي: كيف نسمّي الآلة التي تقوم بكذا وكذا...؟"[2] ويدرجها في رسالة تحمل في عنوانها عبارة (المصطلحات التقنية) ولهذا صار يُستعمَل إلى جانب لفظ (آلة) لفظان آخران لتفادي الالتباس، وتوخّي الدقة، وهما عربيان قديمان وفصيحان: (الأداة والجهاز)[3]

1- روي بسي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة: داود علـــي أحمـــد الســـيد، ط2. القاهرة: 2000، عالم الكتب، ص 83.

2- الأخضر مصطفاوي، دراسة المصطلحات التقنية الخاصة بميكانيكا المحرّكات وكهربائها تحليل المفاهيم التقنية والنظر فيما وضع لها من المقابلات العربية، الجزائر: 1988، جامعة الجزائر، ص 34.

3- ينظر تعريف الأداة والجهاز في موضعيهما.

وصار لكلّ لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة دلالة خاصة عند عرب هذا العصر، بعدما كانت كلّها تدلّ على معنى واحد لدى عرب الماضي، ما عدا لفظ (الجهاز) الذي كان له مفهوم آخر تماما.

ولقد تناول اللغويون المحدثون هذه المسألة، منهم من لم يفرّق بين الأداة والآلة، كما رأينا مع الأستاذ ابن حويلي ميدني، لمّا جعل وعاءً **في حكم الآلة**، على غرار بعض ممّن رأيت أعمالهم، فهم يستعملون لفظ (الأداة) والوسيلة والوسيطة للدلالة على كلّ ما يعالج به، سواء أكان قديما بسيطا، أو كان ذا تقنية علمية، فهم يعدّون كلّ آلة أداة، وليس العكس، يقول الأستاذ صالح بلعيد: "لقد أولى المجمعيون كل الأهمية لهذا العلم، من حيث إنّه يمدّ اللغة باصطلاحات عصرية توازي ما ينتج من **وسائل**، وكون اللغة العربية غير منتجة لهذه **الأدوات** العصرية"[1] ويضيف إلى لفظ الأداة لفظا آخر هو: (الوسيلة) وكذلك رأي الأساتذة: أحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران، ومحمد حماسة عبد اللطيف من خلال ما كتبوه في 'النحو الأساسي' إذ ورد في هذا الكتاب: "اسم الآلة هو الاسم المصوغ من الفعل الثلاثي للدلالة على أداة الفعل التي يحدث الفعل بواسطتها"[2] وكذلك الأستاذ جرجي شاهين من خلال قوله: "اسم الآلة صيغة تدلّ على أداة الفعل"[3] في حين يخصّ الأستاذ محمد خير حلواني لفظي (الأداة والوسيلة) لما يؤدَّى به العمل "ولابدّ له معها من بذل جهد عضلي"[4] ويسمّي (آلةَ) أو جهازاً "التي يعتمد الإنسان قدرتها الذاتية في أداء الأعمال من دون تدخّل جسديّ، كالمِصعد، والمِطبعة، والثلاّجة

1- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص 284.

2- أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي ط4. الكويت: 1994 دار السلاسل، ص 152، 153.

3- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4. بيروت: دت، دار ريحاني، ص 56، 57.

4- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص308.

والسيارة، وأمثال ذلك ممّا يعمل بالقوة الكهربائية، أو الحرارية أو البخارية"[1] للتمييز بين مفهومي الآلة والأداة، وذكرت الأستاذة وفاء كامل فايد أيضا لفظ (الجهاز) لتعقد بعد ذلك مقارنة بين هذه الألفاظ الثلاثة، فتقول: "فلفظ الجهاز يطلق على هيكل الجسم الصناعي... ولفظ الآلة يطلق على ما يعالج به ويكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول الأثر إليه... والأداة هي الجزء الصغير في الجهاز والآلة، أو ما يرتفق به من المتاع والأثاث والرياش والماعون ونحو ذلك"[2] كما أنّها ذكرت ألفاظا تناسب ما كان يطلق عليه اسم الآلة قديما، هي: **الأثاث والمتاع والرياش، والماعون**، ووجدت عبارة: (متاع البيت) في رسالة الأستاذ حاوزة، وقد يكون عدم التمييز بين مفهومي (الآلة) و(الأداة) ناتج عن تفضيل هؤلاء اللغويين العرب المحدثين التعبير عن (الآلة) بأسلوب القدماء.

أمّا **الأداة، والجهاز**، فهما كما أسلفت لفظان يرتبطان بمفهوم لفظ (الآلة) على عمومه، وهما على النحو الآتي:

5- الأداة: إنّها بالمنظور الحديث تختلف عن (الآلة) كما هو معلوم، فلا أحد منّا الآن يسمّي (الطائرة) مثلا باسم (الأداة) ولا أحد يطلق لفظ (الآلة) على دلو للماء، ولقد بيّنت الأستاذة وفاء كامل فايد الفرق بين المفهومين حين قالت: "الأداة هي الجزء الصغير في الجهاز والآلة، أو ما يرتفق به من المتاع والأثاث والرياش والماعون ونحو ذلك"[3] في بيانها لمفهوم الأداة، فهي إمّا قطعة صغيرة، تمثّل جزءا من جملة القطع الأخرى التي تتشكّل منها الآلة، أو شيء من المتاع التي تستعمل كالدلو، والسكين والملعقة والمكنسة وغير ذلك، أمّا حين تكلّمت عن الآلة فقد قالت:

1- محمد خير حلواني، نفسه.

2- وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب، ص ف 64 بتصرّف.

3- وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب، ص ف 64.

"ولفظ الآلة يطلق على ما يعالج به ويكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول الأثر إليه"[1] رغم أنّ الكلام الأخير حول مفهوم الآلة ليس واضحا تماما.

والأداة عند الأستاذ محمد خير حلواني هي الوسيلة التي لم تزوّد بطاقة تحرّكها، فيقول "ولابدّ له معها من بذل جهد عضلي"[2] فالأداة ما يستعمل يدويا بواسطة الجهد العضلي، كما يتّضح هنا من خلال هذا القول، في حين يعتبر الأستاذ الآلة ما يستعمله الإنسان، ولا يضطرّ أثناء ذلك إلى استعمال الجهد العضلي ويصفها بـــ "التي يعتمد الإنسان قدرتها الذاتية في أداء الأعمال من دون تدخّل جسديّ كالمِصعد، والمِطبعة، والثلاّجة والسيارة، وأمثال ذلك ممّا يعمل بالقوة الكهربائية، أو الحرارية أو البخارية"[3] ليتّضح حينئذ معنى الأداة.

6- الجهاز: هذا اللفظ لم يكن له حضور في حديث اللغويين العرب القدماء عن اسم الآلة، سوا فيما يتعلّق بأوزانه، أو طبيعته كمشتق من المشتقّات، أمّا دلالته المعجمية، فما تنصّ عليه معاجم اللغة العربية التراثية بخصوص اللفظ (جهاز) لا يبدو أنّ له علاقة باللفظ (آلة) من حيث الدلالة، ولنضرب لذلك مثالا، جاء في القاموس المحيط ما يلي: "جهاز الميت والعروس والمسافر، بالكسر والفتح: ما يحتاجون إليه، وقد جهّزه تجهيزا"[4] وجاء في المصباح المنير: "جهاز السفر أهبته وما يحتاج إليه في قطع المسافة"[5] فلا أثر لدلالة الأداة أو الآلة في هذين القولين الذين إنّما يدل فيهما اللفظ (جهاز) على زاد السفر، الذي من الممكن أن يتضمّن

1- وفاء كامل فايد، نفسه.

2- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص308.

3- نفسه.

4- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، دط. لبنان: 2008، دار الكتاب العربي، مادة جهز.

5- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، لبنان: 2004، المكتبة العصرية مادة ج ه ز.

حتى الطعام والشراب، وفي كلام الفيروزابادي، ورد الفعل (جهّز) الذي بمعنى أعدّ وهيّأ، ممّا يوحي بأنّ للفظ (جهاز) دلالة بعيدة عن دلالة اللفظ (آلة) هذا في العصر القديم.

أمّا في العصر الحديث، فقد برز اللفظ (جهاز) إلى جانب اللفظ (آلة) إلى حدّ عدم التمييز بينهما أحيانا في الاستعمال، فهو يستعمل بمعنى (آلة) فالراديو جهاز والتلفاز جهاز، والكبتار[1] جهاز... وهذه الأشياء المذكورة كلّها هي كذلك آلات، وحاولت الأستاذة وفاء كامل فايد أن تجعل للفظ (جهاز) دلالة خاصّة، حتّى لا يكون كاللفظ (آلة) في الدلالة، فقالت: "فلفظ الجهاز يطلق على هيكل الجسم الصناعي"[2] لتميّز للّفظ (جهاز) عن اللفظ (آلة).

ولعلّ للفظ (جهاز) دلالات أخرى غير ما ذكر، فقد جاء في المعجم الوسيط ما يلي: "جهاز الراحلة: ما عليها... جهاز كل شيء ما يحتاج إليه، يقال: جهاز العروس، والمسافر، والجيش، والميت، و-في الحيوان: ما يؤدّي من أعضائه غرضا حيويا خاصّا، يقال: جهاز التنفّس، وجهاز الهضم، و-الأداة تؤدّي عملا معيّنا"[3] فالظاهر أنّ هذا اللفظ قد اكتسب دلالات جديدة، إلى دلالته القديمة.

وقد يكون الفرق بين مفهومي (آلة) و(جهاز) مجرّد التعوّد على استعمال لفظ آلة في سياقات معيّنة دون استعمال اللفظ (جهاز) في تلك السياقات نفسها، كأن نقول: (السيارة آلة) ولا نقول: (السيارة جهاز) على سبيل المثال، في حين نستعملهما معا حين نتحدّث عن (الراديو) مثلا، فنقول: (الراديو جهاز)، ونقول كذلك: (الراديو آلة) وقد يكون بينهما فرق، فلفظ (جهاز) عند الأستاذة وفاء كامل فايد "يطلق على هيكل الجسم الصناعي"[4] كما يمكن أن يكون الفرق في العموم

1- كلمة ابتكرها الأستاذ صالح بلعيد للدلالة على ما يسمّى (الحاسوب أو الكمبيوتر).

2- وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص64.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مكتبة الشروق الدولية، ص 143.

4- وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص 64.

والخصوص فحسب، حين نقول: كلّ جهاز آلة، وليس كلّ آلة جهاز، إذا اعتبرنا أنّ مفهوم (الآلة) أعمّ من (الجهاز).

لقد وردت هذه الألفاظ الثلاثة في معاجم اللغات الأجنبية، ففي معجم لاروس (larousse) مثلا، هناك الألفاظ: Appareil و Instrument وoutil ولكلّ تعريفه، وذلك كما يلي:

Appareil : « objet machine, dispositif formé d'unassemblage de pieces et destiné à produire un certain resultat »[1]

فورود كلمة (machine) في هذا القول دلالة على صفة الآلية، وفيه أيضا أنّ المفهوم(Appareil) مكوّن من مجموعة من قطع، وهي معدّة لإنجاز عمل ما وتحقيق النتيجة.

Instrument : « outil, machine servant a accomplir une operation quelconque…, instrument de mesure (syn appareil) ; instrument de musique… appareil propre a produire des sons musicaux. »[2]

وفي هذا القول، يعتبر اللفظ (Instrument) مرادفا للفظ (Appareil) فإن كانا مقابلين للفظين العربيين (آلة) و(جهاز) ففي الثقافة الفرنسية، يستعمل اللفظان لمعنى واحد.

Outil : « objet fabriqué utilisé manuellement ou sur machine pour réaliser une operation déterminée. »[3]

وهذا بمعنى الأداة، فاللفظ (Outil) يستعمل أثناء الحديث عن الأدوات التي تستعمل بإضافة الجهد العضلي لأداء العمل، ويستعمل لفظ آخر بهذا المعنى، هو (affaires).

1- Larousse, 21 Rue Mont parnasse 75 2b3, Paris، ص 83.

2- Larousse, 21 Rue Mont parnasse 75 2b3, Paris ، ص 818.

3- Larousse, 21 Rue Mont parnasse 75 2b3, Paris، ص 1132.

هذا في ما يتعلّق بدلالة هذه الألفاظ في اللغة الفرنسية، ويوجد فرق في استعمالها بين اللغتين الفرنسية والعربية، وذلك على النحو الآتي:

الشكل1

باللغة العربية	باللغة الفرنسية
آلة موسيقية	Instrument de musique

يبدو في هذا المثال أنّ (آلة) مقابل عربي للفظ الفرنسي (Instrument).

الشكل2

باللغة العربية	باللغة الفرنسية
الطائرة آلة	L'avion est un appareil

يبدو في هذا المثال أنّ (آلة) مقابل عربي للفظ الفرنسي (appareil).

فمن خلال المثالين مثلا، نلاحظ أنّ اللفظ العربي آلة مقابل لكلا اللفظين الفرنسيين (Instrument) و(appareil)، فلعلّ هذا أيضا دلالة على أنّ اللفظين الفرنسيين مترادفان.

ولقد ورد لفظ (آلة)[1] في مجلّة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب، ووضعت هذه الكلمة مقابل اللفظ الأجنبي: Instrument.

الوسيلة: لا يبدو هذا اللفظ ذا دلالة خاصّة، فعادة ما نستعمل لفظ (الوسائل) للدلالة على كلّ ما هو مستعمل من الأشياء المادية، انطلاقا من الآلات، والأدوات والمال، والمنزل، والشغل، كلّ هذه وسائل للعيش، ولهذا، فالظاهر أنّ كلمة (وسيلة) شاملة وعامّة، لكن من اللغويين من يعتبر (الوسيلة) في حكم (الأداة)

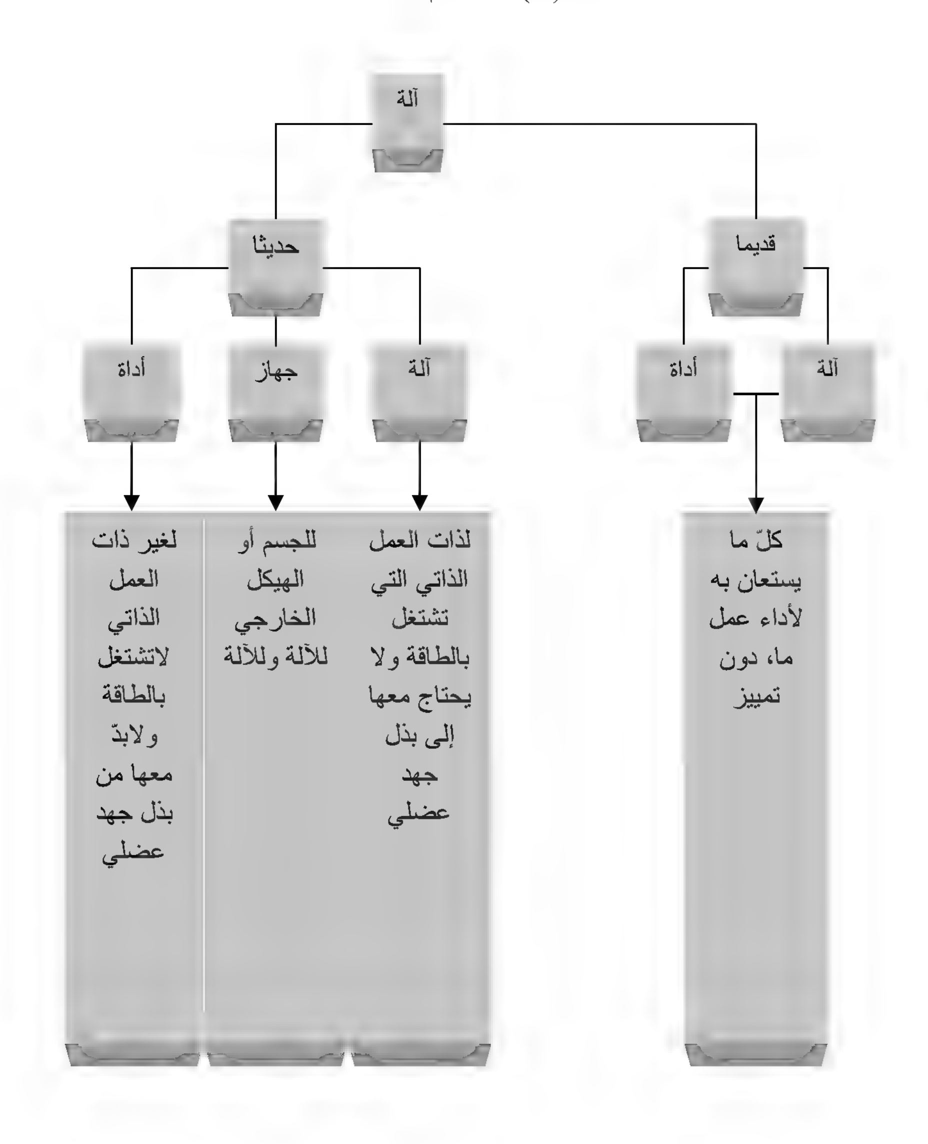
1- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، الرباط: 1978، مكتب تنسيق التعريب، العد 16، ج2، ص 330.

ومنهم الأستاذ محمد خير حلواني، الذي يرى أنّ (الأداة والوسيلة) هما لفظان لمدلول واحد جعلهما لما يؤدَّى به العمل، ويقول: "ولابدّ له معها من بذل جهد عضلي"[1] فالوسيلة عنده هي نفسها الأداة حسب ما جاء في قوله هذا.

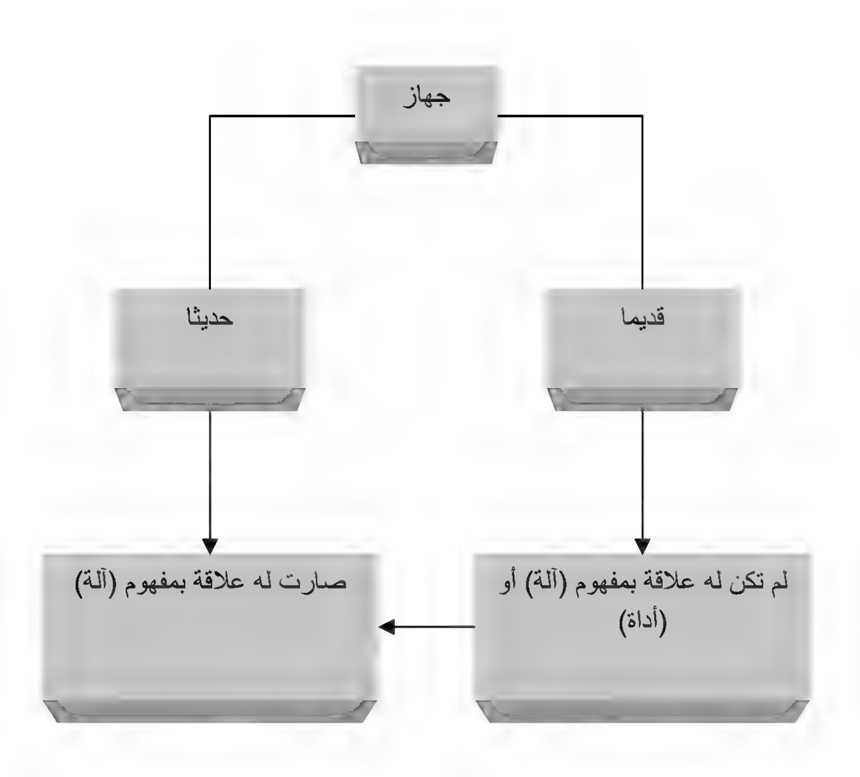
فمن خلال ما سبق، يبدو أنّ العرب القدامى لم يضطرّوا إلى التفريق بين لفظي (آلة) و(جهاز) فعبّروا بكليهما عن معنى واحد، أمّا حديثا، فمسألة الاضطرار واردة، فقد اكتسبت الألفاظ أحيانا مفاهيم طبقا لطبيعتها، وخصائصها، ووضائفها، ونجدها قد تغيّرت دلالاتها بالتخصيص أحيانا، كما في هذا السياق إذ نجد اللفظ (آلة) دالاً على ما يتّصف بالتقنية والتعقيد، وهذا لا يقتصر على اللغة العربية كما رأينا، ويبقى التعبير الذي نجده في مؤلّفات بعض اللغويين العرب المحدثين، الذي لا يظهر فيه هذا التفريق بين هذه المفاهيم، لاسيما بين (آلة) و(أداة)، فقد يكون هذا بسبب الميل إلى التعبير على طريقة القدماء، ولا أعتقد أنّهم سيطلقون اسم (آلة) على كلاّبة، أو يطلقون اسم (أداة) على قمرصناعي ويظهر كذلك أنّ اللفظ (جهاز) قد اكتسب في العصر الحديث دلالة جديدة، فهو لم يظهر في كلام النحاة القدماء عن (الآلة) ولا نجده في المعاجم يحمل دلالة الآلة أو الأداة، ويمكن تلخيص كلّ هذا في هذا الشكل:

1- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص308.

دلالة اللفظ (آلة) بين القديم والحديث



علاقة اللفظ (جهاز) باللفظ (آلة)





طرائق توليد أسماء الآلة

* الاشتقاق
* التعريب
* النحت
* الترجمة
* الارتجال
* المجاز

تكتسب اللغة ثروة لفظية ما دامت المفردات تخلق فيها باستمرار، وتشكّل الألفاظ الجديدة في اللغة يعود إلى عوامل منها ما يتّصل بطبيعة اللغة نفسها، من حيث هي كائن يقبل التطوّر كسائر الكائنات والموجودات الأخرى، لاسيما أنّها تتّصل بالإنسان اتّصالا مباشرا، فهي تتأثّر بما يتأثّر به، فتنحطّ لانحطاطه، وترقى برقيّه، ومنها كذلك عامل الحاجة إلى التعبير عن كلّ موجود وكل مستحدث من المفاهيم والمواد، وهذا لابدّ من بذل جهد في سبيله، ولابدّ من تصرّف في اللغة واستغلال ما تتوفّر عليه من خواص ووسائل الإنماء الغوي، التي تجعلها قابلة لاحتضان ألفاظ جديدة، وصبغها بصبغتها بالإضافة إلى عامل العفوية والطبيعة في خلق هذه المفردات الجديدة.

اعتمد اللغويون العرب المحدثون في مسعاهم لإثراء اللغة العربية بالألفاظ الجديدة، للتعبير عن مستحدثات الحضارة، ومبتكراتها الجديدة، طرائق شتى، فلقد اشتقّوا، وعرّبوا، وترجموا، ونحتو وأحيوا ألفاظا قديمة فأكسبوها دلالات جديدة على سبيل المجاز، وسأقف قليلا عند هذه الطرائق.

1-الاشتقاق: مصدر مأخوذ من الفعل (شَقَقَ) ولقد جاء في معجم الصحاح في اللغة والعلوم: "الشّقّ نصف الشيء... والشّقّ أيضا الشقيق، يقال هو أخي وشّقّ نفسي... والشّقّة شظية تشظّى من لوح أو خشبة"[1] وجاء أيضا: "وهذا شقيق هذا إذا انشقّ الشيء بنصفين فكل واحد منهما شقيق الآخر"[2] فهو من الشّقّة والشقيق، ومنه نفهم أنّ ثمّة علاقة تجمع بين شيئين، وجاء في المزهر نقلا عن ابن دحية: "الاشتقاق من أغرب كلام العرب، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم... فمن ذلك قوله فيما صحّ عنه: (يَقُولُ اللهُ أَنَا

1- عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط1. بيروت: 1974، دار الحضارة العربية، مادة شقق.

2- نفسه.

الرَحْمَنُ خَلَقْتُ الرُحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِن اِسْمِي"[1] هذا في معنى اللفظ العام من حيث جانبه اللغوي.

ولمّا كان مصطلحا من مصطلحات اللغة العربية، في مجال علم الصرف اكتسب دلالة اصطلاحية هي أخذ صيغة من صيغة أخرى، وهذا ما تنصّ عليه كتب النحو للغويين العرب، القدماء والمحدثين.

ففي مختار الصحاح: "واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"[2] والمقصود بالحرف في هذا السياق الكلمة، ويقول السيوطي: "وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[3] فلا يكون المشتق منه كالمشتق في المعنى، بل يكون الثاني حاملا لزيادة لا تكون في الأول، كأن نقول كـــ (عامل) بالنسبة لـــ (عمل) وكلما تعدّدت الصيغ المشتقّة حصلنا على معان جديدة، كـــ (معمول، وتعامل، ومعاملة واستعمل...) ومن المحدثين مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، الذي يعبر عن مفهوم الاشتقاق كذلك بقوله: "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل المعنوي ليدلّ بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا"[4] بالتعليل لسبب الخلاف الحاصل بين المشتق منه والمشتق، والسبب عنده هو إدراك هذه الزيادة في المعنى، وعبد السلام محمد هارون يقول في الاشتقاق أيضا

1- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دط. لبنان: دت، دار الجيل، ج1 ص 346.

2- محد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة: شقى.

3- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 346.

4- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف المعاجم الدلالة، دط. القاهرة: دت، مكتبة النهضة المصرية، ص 103.

بأنّه "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[1] والتناسب في المعنى هنا في هذا الكلام الأخير، ربّما المقصود منه هو المعنى الذي تنجذب إليه الألفاظ المشتقّة، وهذا يسمّى عند علماء اللغة، الاشتقاق الصغير، ويسمّى كذلك: الأصغر، والعام، والاشتقاق الصرفي[2]، هذا لأنّ الاشتقاق أنواع حسب ما يقول أهل العلم، وهذا النوع المذكور هو ما يتّصل بالمشتقات كاسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبّهة، واسمي الزمان والمكان، وصيغة المبالغة، والماض والمضارع والأمر، وكذا اسم الآلة، وهو النوع المعتمد في توليد الألفاظ الجديدة في اللغة يقول الأستاذ أحمد محمد قدور: "ذلك أنّ الذي عدّوه صغيرا هو قسم كبير من اختصاص علم الصرف، وهو الذي تولّد به الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية على اختلافها"[3] بخلاف الأنواع الأخرى من الاشتقاق، التي "لا توازي ذلك النوع من الاشتقاق في سعته ومبلغ الحاجة إليه"[4] ويمكن الإشارة إلى هذه الأنواع الأخرى لنبيّن أنّها لا تعتمد في توليد الألفاظ، وهذا يظهر من خلال ما توصّل المجمعيون إلى إنتاجه من المفردات الجديدة، التي لا نجد فيها أثرا لأنواع الاشتقاق الأخرى والتي هي:

– الاشتقاق الكبير، يسمّه ابن جنّي (الاشتقاق الأكبر)[5] وهو يعتمد التقليبات الصوتية، ويضرب ابن جنّي في كتاب (الخصائص) مثالا عنذلك بمادة (ك ل م) التي يمكن أن نغيّر مواقع الأصوات فيها لنحصل في كلّ مرّة على مادة جديدة نحو: (كلم– كمل– لكم– لمك– مكل– ملك) ويرى ابن جنّي أن هذه الكلمات الناتجة

1- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1. بيروت 1991، دار الجيل ص26.

2- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 207.

3- نفسه.

4- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 207.

5- إبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص 133.

تشترك في معنى واحد، وهو الشدذة[1]، لكن هذا النوع من الاشتقاق ليس معتمدا في اللغة، لا سيما لدى اللغويين اللعرب المعاصرين، بل وحتى قديما، إذ يعتبر من ابتداع ابن جنّي، وفي هذا يقول السيوطي: "هذا ممّا ابتدعه الإمام أبو الفتح"[2] ويقول بخصوص هذا النوع من الاشتقاق: "وليس معتمدا في اللغة، ولا يصحّ أن يستنبط به اشتقاق في كلام العرب"[3] فإذا اعتبرناه اشتقاق يفي بالغرض، إلى جانب الاشتقاق الصرفي، يمكن حينها الوقوع في حرج، إذ ليس كلّ تقليب صوتي يعطينا كلمة جديدة، وإلاّ اعتبرنا (يئس) و(أيس) كلمتين مختلفتين.

– الاشتقاق الأكبر، وهذا يختلف عن الأول والثاني، فهو يعتمد على الاستبدال، إذ يمكن وضع صوت مكان صوت آخر تكون لهما نفس الصفة أو المخرج، نحو: (كشط وقشط) و(مدحه ومدهه) و(هديل الحمام وهديله) يقول أحمد محمد قدور في هذا: "ويقوم هذا الدرس الاشتقاقي على على الإبدال، لأنّهم ينظرون إلى مادة لغوية، ويقارنونها بمادة أخرى مستبدلين بأصوات الأولى أصوات الثانية لتقارب المخارج أو لتماثل الصفات"[4] يُجعل الصوت مكان الصوت الآخر كونهما من نفس المخرج، ومن نفس الصفة، كأن يكون كلاهما مهموس، أو كلاهما رخو أو شديد...، لتنتج كلمة أخرى، لكن هذا لا يعنى أنّ الكلمة الناتجة كلمة جديدة ولقد تكلّم عن هذه العملية ابن جني في ما أسماه (تصاقب الأصوات لتصاقب المعاني) ليشير إلى أنّ المعاني لها علاقة وطيدة بنوع الصوت، لا لأن يجعل المسألة ذات العلاقة بالاشتقاق، وهذا يمكن أن نضرب له مثلا، فكلمة (نضح) تختلف عن كلمة (نضخ) في نوع الحرف الأخير، وهذا الاختلاف أدّى إلى اختلاف في المعنى، فحسب ما أوردته معاجم اللغة العربية أنّ (نضح) تعني: خروج الماء

1- إبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 5.

2- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 247.

3- نفسه.

4- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 218.

من الوعاء لكن ليس بشدّة كما جاء في القاموس المحيط، حيث ورد: "ونضحت القربة:... رشحت"[1] وهذا لا يدلّ على الشدّة كما هو الحال بالنسبة لكلمة (نضخ) يقول الفيروزابادي: "نضخه ... والماء اشتدّ فورانه من ينبوعه"[2] ليظهر أنّ الكلمة صارت تحمل معنى الشدّة بإحلال حرف (الخاء) محل (الحاء) فيها.

– الاشتقاق الكبّار: ويسمّى كذلك (النحت) وهذا قريب من الاشتقاق الصرفي، ويمكن توليد كلمات جديدة بواسطته كما سنراه في موضعه[3].

والإجماع حاصل حول ماهية الاشتقاق، كما بيّنته التعريفات، وكذا حول ثبوت وقوعه في اللغة ولهدا يقول السيوطي: "أجمع أهل اللغة –إلاّ من شذّ منهم– أنّ للغة العرب قياسا، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض"[4] وإنّما الخلاف وقع بين اللغويين العرب قديما وحديثا في مسألة الأصل والفرع، وهل من الكلام ما هو أصل وما هو فرع، أم أنّ كل الكلام أصل؟ وما هو أصل المشتقّات؟ لكن هذه المسائل لا تهمّنا في هذا المقام.

2/1 – موقف مجمع اللغة العربية من الاشتقاق: لقد أولى المجمع اهتماما كبيرا لعملية الاشتقاق، إذ ربط الأسماء التي سيتمّ توليدها بشرط أن تسمح بالاشتقاق منها، كما أورد ذلك الأستاذ صالح بلعيد[5] الذي هو كذلك يعدّ عملية الاشتقاق أهمّ آليات توليد الألفاظ، ويرى أنّ أهميته قد تضاعفت الآن في العصر

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (نضح).

2– نفسه، مادة (نضخ).

3– في الصفحة 35 من هذا البحث.

4– عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 345.

5– صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات، الجزائر: 2003، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد 8، ص 80.

الحاضر[1] إذ يعتب من آليات التوليد التي تعتمدها اللغة العربية أكثر، حتى قيل عنها انّها لغة اشتقاقية.

إذا توصّلنا إلى اشتقاق مواد لغوية كثيرة من مادة واحدة، كان ذلك طريقا إلى إنماء اللغة من حيث مفرداتها، مع العلم أنّ الاشتقاق أنواع، وأنّ كلّ نوع يمثّل طريقة من طرائق الوضع، ثمّ إنّ العرب اشتقّت من الأسماء غير المصادر، ومن المصادر، ومن أسماء الزمان والمكان، ومن أسماء العدد وأسماء الأعيان، فإذا أفرغت طريقة الاشتقاق من طاقتها التوليدية، فهناك طرائق أخرى، هناك الترجمة والتعريب، وكذلك التجوّز، والارتجال، فما مدى شرعية هذه الوسائل ومقبوليتها وقدرتها على أداء هذه الوظيفة؟ وهل كان اعتمادها من قبل المجمعيين كلّها دون تمييز، أم تمّ تفضيل طريقة ما على أخرى؟ هذا ما سوف نراه حين سنعرض لهذه الطرائق، واحدة واحدة، بعدما راينا طريقة الاشتقاق.

2- **التعريب:** يحمل مصطلح التعريب أكثر من دلالة، منها استعمال اللغة العربية في مختلف شؤون الحياة في الوطن العربي، في التدريس، والإدارة والمؤسسات الاقتصادية، ومحاولة إحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية السائدة في الدول العربية، والتي لم تزل تشغل هذه المرافق، وذلك من آثار الاستعمار فالتعريب بهذا المعنى، سعي لإعادة توظيف اللغة العربية بعدما زحزحت عن موقعها وبالتالي فهو مخطّط حكومي، ولأجله عقدت مؤتمرات[2] الأول في الرباط سنة 1961، والثاني في الجزائر سنة 1973، والثالث في طرابلس سنة 1976 وسميت 'مؤتمرات التعريب' وهذا إحدى معاني مصطلح **التعريب**.

1- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص 282.

2- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والوطن العربي، دط. الجزائر: 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 406.

ولكن الذي يهمّنا في هذا المقام من معاني مصطلح التعريب هو: "نقل كلمة أجنبية إلى اللغة العربية بلفظها"[1] وهذه العملية في عمومها تسمّى اقتراضا أو اقتباسا، وذلك أعمّ، ومعناه أن تأخذ لغة ما ألفاظا من لغة أخرى، ليصير منها بعد صبغه بصبغتها، ومن هنا فالتعريب أن تأخذ اللغة العربية ألفاظا من غيرها من اللغات، تبقى فيها آثار استعمالها في اللغة المأخوذ منها، أي "كما هو في الأعجمية"[2] وتنطق على أساليب اللغة العربية وطرائقها في الكلام، ليسمّى اللفظ بعد ذلك معرّبا، فالشرط "أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب وأعربته أيضا"[3] واللفظ المعرّب عند السيوطي "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[4] ولقد جاء في القرآن الكريم طائفة من هذه الألفاظ المعرّبة، وكانت محلّ جدل بين العلماء، لأنّهم وقعوا بين قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ (الزخرف، الآية 03) وبين أقوال اللغويين العرب الذين أكّدوا أنّ جملة من الألفاظ في القرآن الكريم ليست من أصل عربي، كالفردوس والأباريق، والسندس، وجهنم والصراط، والقسطاس، وغيرها كثير جدا أحصاها السيوطي في (الإتقان في علوم القرآن) وفي (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب) وابن قتيبة في (تفسير غريب القرآن) والجواليقي في (المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم) ووردت في لسان العرب بشروحها وأصولها وأحصى منها الدكتور زيان أحمد الحاج إبراهيم مائة وأربع وثلاثين (134) كلمة[5]

1- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والوطن العربي، ص 406.

2- محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية، ط1. الأردن: 2004 دار الكندي، ص 22.

3- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: ع ر ب.

4- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 268.

5- زيان أحمد الحاج إبراهيم "بعض ألفاظ القرآن الكريم بين العربية والتعريب" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : 1988، مجمع اللغة العربية، ج63، ص 134 وما بعدها.

فحاول الجواليقي (ت 540هـ) حسم الخلاف الدائر إذ يقول: "فهي عجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال"[1] وقوله: "عربية باعتبار الحال" أي أنّها صارت تنطق وفق أنماط اللغة العربية صوتا ووزنا وأسلوبا.

لقد سمحت مرونة اللغة العربية للعرب القدماء، زمان الفصاحة، أن يعرّبوا ألفاظا اقتبسوها من لغات أخرى، وينطقوا بها على أنّها عربية فصيحة، ثم إنّ الاقتراض اللغوي ضرورة حضارية، واتّفاق مع مبدأ التأثير المتبادل بين اللغات ومع ذلك فهناك رأي يقضي بأصلية كل لفظ نطقت به العرب قديما أو جاء في القرآن الكريم، أو في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، إلاّ أنّ أهل الاختصاص الموثوق بعلمهم أمثال الأصمعي، وسيبويه، وابن جني، والجواليقي، وابن فارس والسيوطي، وغير هؤلاء يقولون بوجود اللفظ المعرّب في اللغة العربية، باعتباره أعجميا نقل إليها، بل يرى سيبويه أنّ العملية ذات طابع الاستمرارية إذ يقول: "اعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة"[2] بصيغة المضارع في (يغيّرون) ربّما للإشارة إلى إمكان استمرار هذا الفعل في الأزمنة اللاحقة، أو لمجرّد إمكانية حدوث العملية، لكن هل كلّ لفظ نقل إلى العربية يعتبر من المعرّب؟

1/2-اللفظ المعرّب: يطلق مصطلح (المعرّب) نسبة إلى العربية، إذا نقل اللفظ إليها، فيمكننا إذن أن نطلق عليه اسما آخر إذا نقل إلى اللغة الفرنسية، وآخر إذا نقل إلى اللغة الإيطالية وهكذا...، لكنّه لابدّ من الإشارة إلى أنّه ليس كل لفظ صار يستعمله العرب-بعد نقله إلى العربية- **معرّب**، وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى مصطلح آخر، له علاقة بالموضوع، هو مصطلح: **الدخيل.**

1- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دط. دمشق: 1990 دار القلم، ص 05.

2- أبو بشر عمرو بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4، ص 303.

يكون للمصطلحين (المعرب والدخيل) دلالة واحدة، إذا استندنا إلى ما ورد في لسان العرب، فقد جاء ما يلي: "وكلمةٌ دخيلٌ أدخلت في كلام العرب وليست منه"[1] فمصطلح (دخيل) ورد بصريح اللفظ في هذا القول، أمّا (المعرّب) فقد جاء بصفة ضمنية في قوله "أدخلت في كلام العرب" ولم يتّضح الفرق بين المفهومين إذ لا توجد إشارة واضحة، فابن منظور يعتبر كل لفظ دخل اللغة العربية دخيلا ويقول في موضع آخر: "والجرم: الحرّ، فارسي معرّب... وهو دخيل[2] مثله مثل السيوطي إذ قال: "ويطلق على المعرّب دخيل"[3] فهو إشارة واضحة إلى عدم وجود الفرق بين **الدخيل** و**المعرّب** عند السيوطي من خلال قوله هذا، وبالنظر إلى الشروط التي وضعت لتمييز المعرّب من الدخيل، يمكن القول بأنّ سيبويه كذلك لا يرى فرقا بين المفهومين، لأنّه في تقسيمه[4] للفظ **المعرّب**، أورد قسمين من أصل أربعة، يراهما غيره من صفات الفظ الدخيل، والتقسيم هو كالآتي:

- قسم غيّروه وألحقوه بأبنيتهم.
- قسم غيّروه ولم يلحقوه.
- قسم لم يغيّروه ولكنه ملحق أصلا بأبنيتهم.
- قسم تركوه على حاله ولم يغيّروه، وهو غير ملحق بأبنيتهم.

ونقل السيوطي عن أبي حيان في الارتشاف أنّه يقسّم بدوره اللفظ المعرّب إلى ثلاثة أقسام[5]:

- قسم غيّرته العرب وألحقته بكلامها، مثل (درهم، وبهرج)
- قسم غيّرته ولم تلحقه بكلامها، مثل (آجر، وسفسير)

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: دخل.

2- نفسه، مادة: جرم.

3- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 269.

4- أبو بشر عمرو بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4، ص 303- 304.

5- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص269.

– قسم تركوه غير مغيّر، ولم يلحق بالعربية، مثل (خراسان)

فالأقسام: الثاني والرابع، من كلام سيبويه، والثاني والثالث من كلام أبي حيان، تتّصف بعدم الإلحاق بالبناء العربي، الذي يرى بعض اللغويين أنّه شرط لاعتبار اللفظ معرّبا، لكن سيبويه يراهما من صفات اللفظ المعرّب كما سوف يأتي.

بينما وضع لغويون آخرون معيارين يجعلان اللفظ المعرّب يختلف عن اللفظ الدخيل، هذان المعياران هما:

معيارا التمييز بين المعرّب والدخيل من اللفظ:

ا- **الزمن:** إذ إنّ اللفظ المعرّب هو ما تمّ إدخاله في اللغة العربية في عصر الاحتجاج، يقول الدكتور حسن ظاظا: "فما عرّب في عصر الاحتجاج فهو معرّب وإلاّ فهو دخيل"[1] وهو لا يرى غير عامل الزمن ضابطا لهذا الاعتبار، وكذا الدكتور علي عبد الواحد وافي، يتّخذ عامل الزمن ضابطا للتمييز بين المعرّب والدخيل من اللفظ، ويعتبر ماخرج عن عصر الاحتجاج **مولّدا** أعجميا[2].

ب- **الإلحاق بالعربية:** وهو نطق الكلمة المنقولة إلى العربية وفق أساليب هذه الأخيرة، فهو وضع اللفظ المقتبس "في قالب عربي"[3] لقد ورد في معجم (الصحاح) ما يلي: "وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها"[4] وهذا يعني أن ينطق هذا اللفظ الذي تمّ نقله إلى العربية بما يستعمله العرب من خصائص تعبيرية في كلامهم، وأن يخضع للوزن العربي، والنظام الصوتي للغة العربية.

1- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ط1. طرابلس: 1999 منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ص47.

2- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط2. القاهرة: 2000م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص199 بتصرّف.

3- محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية، ص22.

4- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: ع ر ب.

لقد تمّ تعريب ألفاظ من الفارسية إلى اللغة العربية، مثل (المُهَنْدِز والقَفْجَلِيز) وغيرهما، فاقتضت عملية التعريب هنا إخضاع اللفظين مثلا لخصائص العربية التي لا يجتمع في لفظها (القاف) و(الجيم) وهذه من خصائصها الصوتية، فقيل (المهندس) لتعريب (المهندز) و(القفشليل) لتعريب (القفجليز) تفاديا لمخالفة أساليب اللغة العربية في جمعها بين الأصوات المتنافرة، وبالتالي يتحقّق الاندماج الكلّي للكلمة المستعارة في نظام اللغة العربية، مع أنّ نيقولا دوبريشان لا يرى هذا الاندماج الكلي، فهو يقول: "إنّ عملية التعريب هو استعارة اللفظ الأجنبي، وهو المرحلة الأولى من تكييف اللفظ لأصول الكلمات العربية، ولكنه لا يمثل الاندماج الكامل في نظام اللغة العربية"[1] ولكنه في مقال آخر له يصرّح بأنّ التعريب يحدث ما يسمى عنده "اندماج اللفظة في الناحية الصرفية assimilation"[2] وإذا استندنا إلى ما قاله القدماء في المسألة، لامسنا هذا الاندماج الكلي في نظام اللغة العربية للفظ المستعار.

وبالنسبة للشرط الثاني –شرط الإلحاق– يقول أحمد مطلوب: "وأن يطلق الدخيل على اللفظة الأجنبية التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها سواء أكانت قديمة أم حديثة"[3] إذ يميّز بين المعرّب والدخيل باتخاذه شرط الإلحاق معيارا لهذا التمييز، ولا يلتفت لشرط الزمن، فالفظ المعرّب عنده ليس وقفا على عرب عصر الاحتجاج.

ويظهر المعنى نفسه من خلال كلام محمد شفيق غربال، حين عبّر عن الدخيل بقوله: "الألفاظ غير العربية التي استعملها العرب دون أن يخضعوها

1- نيقولا دوبريشان "المعرّب في العصر الحديث" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1976 مجمع اللغة العربية ج37، ص 102.

2- نيقولا دوبريشان "ملاحظات في اللغة العربية المعاصرة" مجلة اللغة العربية، القاهرة: 1974 مجمع اللغة العربية ج33، ص 127.

3- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص46.

لصيغهم"[1] إذ يتّضح شرط الإلحاق كذلك في ما ذهب إليه، ولم يتّضح موقف سيبويه في هذه المسألة حين قال: "اعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه"[2] ولاشك أنّ الحديث هنا يتعلّق أساسا بعرب عصر سيبويه زمان الفصاحة.

هذا ولقد أورد الدكتور نيقولا دوبريشان أنّ بعض الباحثين وضعوا شروطا[3] لقبول اللفظ الأجنبي وبالتالي يمكن اعتبارها معايير أخرى للتمييز بين المعرّب والدخيل من اللفظ، وهذه الشروط هي:

- إمكانية الانتشار في اللغة العربية نتيجة لدخوله في أحد الأوزان العربية الاسمية أو الفعلية.
- مرونته، بحيث يسمح الاشتقاق منه، مثله في ذلك مثل الكلمات العربية.
- التعبير عن معنى محدّد لا يعبّر عنه لفظ آخر.

وإلحاق اللفظ بنظام اللغة المنقول إليها ليس شأن اللغة العربية وحدها، بل لا بد لكل لغة اقتبست لفظا أجنبيا أن تخضعه لنظامها، فكثيرة هي الكلمات العربية في لغات مختلفة، كالإنجليزية، والفرنسية وغيرهما، وفي لغة الهوسا[4] ألفاظ عربية نقلت إليها، بلغ عددها سبع مائة واثني عشرة لفظا، لكنها "قلّما تبقى كما هي"[5] كما قال الأستاذ مصطفى حجازي، وفي مقال آخر له يقول: "والكلمة العربية حين

1- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دط. بيروت:1968، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص 781.

2- أبو بشر عمرو بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4، ص 303.

3- نيقولا دوبريشان "المعرّب في العصر الحديث" مجلة مجمع اللغة العربية، ج37، ص 102.

4- لغة سكان غرب إفريقيا، تستعمل على نطاق واسع، من جمهورية السودان شرقا إلى ساحل المحيط الأطلسي غربا حسب ما جاء في مجلة مجمع اللغة العربية، ج 50، ص 77.

5- مصطفى حجازي "مصادر الاقتراض: دراسة للكلمات العربية في لغة الهوسا" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1980، مجمع اللغة العربية، ج 46، ص 67.

تقترض، لا تقترض كما هي، فاللغات يختلف بعضها عن بعض من حيث التركيب البنيوي للكلمة، لذلك يحدث كثير من التغيير في الكلمة المقترضة."[1] فلعل الاقتراض عملية تصاحب مبدأ الاحتكاك اللغوي.

موقف مجمع اللغة العربية من مسألة التعريب: لقد نص مجمع اللغة العربية في قرار له بشأن مسألة التعريب، أن يتعامل معها بحذر وحيطة، وجاء في قراره: "يجيز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم"[2]فمن هذا القرار ندرك موقف المجمع من التعريب كآلية لتوليد الألفاظ الجديدة في اللغة العربية، لأنّ في نص القرار كلمة 'بعض' و'الأعجمية' وعبارة "عند الضرورة" التي توحي بأنّ المجمع قد ضيّق في الأخذ بهذه الطريقة ولم يتوسّع، وكذلك يمثّل موقف كثير من الباحثين الذين يعملون في إطار هذه المؤسسة العلمية، وفي هذا يقول إبراهيم مدكور: "ولكن أكثر الباحثين قد وافقوا على قبول المصطلحات الجديدة على الترتيب التالي: أولا الترجمة، وثانيا الاشتقاق، وثالثا المجاز، ورابعا التعريب"[3] إذ جعل التعريب آخر قائمة الترتيب، مع أن صاحب النص يقول "...على قبول المصطلحات" والمصطلح ليس كاللفظ العام، ويخالفه قليلا الدكتور إبراهيم حمروش، فهو لا يضع التعريب في المرتبة الرابعة، بل في الثالثة، بعد الحقيقة والمجاز، إذ قال: "فإذا تعسّر وضع المصطلحات بطريق الحقيقة، فلنضعها بطريق المجاز، فإن لم نستطع...رجعنا إلى التعريب"[4]لكن يوافقه

1- مصطفى حجازي "الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا" مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة: 1982، مجمع اللغة العربية، ج 50، ص 77.

2- مجمع اللغة العربية "قرار التعريب" مجلّة مجمع اللغة العربية المصري، مجمع اللغة العربية ج1، 33.

3- إبراهيم مدكور، في اللغة والأدب، ص 40. مجمع اللغة العربية "قرار التعريب" مجلّة مجمع اللغة العربية المصري، مجمع اللغة العربية، ج1، 33.

4- إبراهيم حمروش "مناقشة حضرة الأعضاء" مجلة مجمع اللغة العربية، ج5، ص 98.

في جعل التعريب آخر شيء، إلاّ أن يكون المقصود من قوله (الحقيقة) كلّ الطرائق ماعدا المجاز والتعريب، ففي هذه الحال يكون التعريب في آخر ترتيب آليات التوليد، وهذا موافق عموما لموقف المجمع.

وفي بيان هذا الموقف أيضا، نسوق كلام الأب آنستاس ماري الكرملي وهو: "إذا كان قد دخل في اللغة العربية بعض ألفاظ أعجمية كالفارسية والرومية وغيرها، فقد نبّه أسلافنا العرب عليها"[1] فهذه دعوة صريحة إلى الوقوف عند حد الكلمات التي عرّبها أسلافنا العرب، ونبّهوا عليها، بمعنى أنّها ألفاظ سماعية نحفظها ولا نقيس عليها، ثمّ إنه يقول "بعض ألفاظ" للدلالة على قلتها، في حين إن الكلمات التي دخلت في اللغة العربية –وصارت منها– كثيرة، قيل إنّ عددها ألف كلمة، مع أخذ العصر الذي أخذ العرب فيه هذه الألفاظ من اللغات الأجنبية ويصرّح 'الأب' بأن قرار[2] التعريب قد بقي كما هو لأنه لو يوافق على تعديله إلاّ فارس نمر باشا، وعبد القادر المغربي، وعلى الجارم بك، والتعديل قد طالبت به طائفة من الباحثين العاملين في إطار المجمع، بغية التوسّع فيه، بعدما رأوا ضرورة إلى ذلك، ومن هؤولاء الأستاذ عبد القادر المغربي، وهو يقول في هذا الصدد: "ذلك أن قرار التعريب الذي وضعه المجمع في دورته الأولى كان مضيقا جدا، مذ جعل التعريب في حق عرب الصدر الأول...إلاّ عند الضرورة القصوى، وتحديد هذه الضرورة من أصعب الأمور، كما أنّ إبهامها، وشمول لفظها يؤدي بطبيعة الحال إلى جدل واختلاف كبير"[3] والظاهر أنّ موقف المجمع من هذه المسألة قد

1- أنستاس الكرملي "مناقشة حضرة الأعضاء" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1948، مجمع اللغة العربية، ج5 ص99.

2- أنستاس الكرملي "مناقشة حضرة الأعضاء" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1948، مجمع اللغة العربية، ج5 ص99، بتصرف.

3- عبد القادر المغربي "مناقشة حضرة العضاء" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1948 مجمع اللغة العربية، ج5 ص 98.

مال إلى التضييق، إن لم يكن الرفض تماما، مع أنّ عملية التعريب هذه لا يبدو أنّها بهذه الخطورة التي تخوّف منها الذين يرون ضرورة عدم اعتماد التعريب إلاّ للضرورة، ذلك أنّ المجمع نفسه قد سمح بتعريب الأساليب، وإن تكن الخطورة على اللغة العربية، فمن ناحية التراكيب لا من ناحية الألفاظ المفرة، ثمّ إنّ هذه الأخيرة إذا صيغت بما يوافق اللغة العربية في أصولها، كان حينئذ العمل موافقا لعمل العرب القدامى الفصحاء الذين عرّبوا ألفاظا كثيرة كما رأينان بله الحديث عن أهمية هذه العملية، لا سيما في العصر الحديث، لأنّ اللفظ المعرّب يسهل إدراك معناه، فهو ينطق بالعربية بصورة تشبه نطقه باللغة التي اقترض منها، ويساعد على ذلك الاحتكاك اللغوي الذائم.

3- النحت: يندرج النحت ضمن الآليات التي تكتسب بها اللغة ألفاظا جديدة وحين كان الحديث عن النحت في اللغة العربية، بدا أنّه من الضروري الوقوف على بعض الآراء التي تبدو مختلفة اختلافا كبيرا بخصوص مسألة جواز اعتماد النحت كآلية لتوليد ألفاظ جديدة في اللغة العربية.

النحت لغة: من (ن ح ت) الواقع في كلام العرب، جاء في المصباح المنير: "...ونحت الخشبة أيضا (نحتا): نجرها، والآلة (المِنحات) بالكسر وهي القدوم"[1] فالنجر في هذا القول هو معنى النحت، وهذا يؤكّده ما جاء في أساس البلاغة بخصوص مادة (ن ح ت) فقد ورد ما يلي: "عود نَحِيت ومَنحوت وهذه نحاتة العود، وفي يده المنحت والمنحات، وانتحت من الخشبة ما يكفي الوقود."[2] ففي هذه العبارة الأخيرة معنى القطع والأخذ، وجاء في القاموس المحيط:

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، بيروت: 2007، المكتبة العصرية، مادة (ن ح ت).

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان: 2000، دار الفكر، مادة (ن ح ت).

"...نحته...براه...وبرد نحت: خالص"[1] إضافة إلى ما جاء من كلام المعجمين السلفين، زيد هنا معنى الخلوص، ولقد جاءت هذه المعاني ومعاني أخرى غيرها لكلمة (نحت) في المعجم الوسيط، ففيه: "...و- الكلمة أخذها وركّبها من كلمتين أو كلمات، يقال: بسمل، إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم..."[2] وهذا هو المعنى الذي نريد الحديث عنه في هذا المقام، الحديث عن تشكيل الكلمة بإدماج كلمتين أو أكثر وكلّ هذه المعاني جمعها الأستاذ حامد صادق قنيبي في قوله: "وعليه فالدلالة اللغوية للفظ من معانيها القطع، والنشر، والاختزال، والتنقيص والتسوية، والبناء."[3] ولعل لفظ (البناء) هنا هو الذي يحمل معنى (النحت) المراد الحديث عنه، والذي قال الأستاذ عبد الله أمينك "النحت أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتسقط من كل منها أو من بعضها حروفا أو أكثر، وتضمّ ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى وتؤلّف منها جميعا كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما تدلاّن عليه من معان."[4] وهناك أمثلة كثيرة للنحت في الكلام العربي منها قولهم: بسمل وحوقل، وهلل، جلعد...إلخ.

لقد أشار الأستاذ أحمد محمد قدور إلى مفهوم النحت لكن باسم آخر هو (الاشتقاق الكبّار) حين قال: "الاشتقاق الكبّار أو النحت: هو أن تنتزع كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركّب من معاني الأصل التي انتزعت منها"[5] والداعي إليه الاختصار كما يبدو، وكما أشار إلى ذلك أهل العلم

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، لبنان: 2008، دار الكتاب العربي، ص 165.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مجمع اللغة العربية المصري مادة (ن ح ت).

3- حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص 275.

4- نفسه.

5- أحمد محمد قدّور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 220.

أمثال الأستاذ أحمد محمد قدور، وليس هذا محل الخلاف بينهم، بل الخلاف حصل حول مشروعية النحت كآلية من آليات توليد اللفظ في اللغة العربية، وجواز اعتماده أم عدم جوازه، فهنا الخلاف، فابن فارس يقرّ بطريقة النحت هذه، ويرى أنّ أكثر الكلمات الرباعية والخماسية في الكلام العربي منحوت ويقول في هذا الصدد: "وهذا مذهبنا في أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[1] كما يعتبر الأستاذ أحمد محمد قدور (النحت) سنّة من سنن العرب في كلامهم[2]، ولمّا وقعت المسألة بين الرفض والقبول، لم يجدالحديث عن قياسية النحت وسماعيته نصيبا من نقاش أهل العلم، فهل اللغة العربية كسائر اللغات الخرى خصوصا في هذه المسألة؟ هل يمكن للغة العربية أن تستفيد من آلية النحت التي تولد بها الألفاظ الجديدة؟

ومن اللغويين من يتحفّظ من عملية النحت في اللغة العربية، ومنهم من يرفض تماما القبول بهذه الطريقة لتوليد الألفاظ الجديدة، وقديما لم يكن الجدل حاصلا حول مسألة وقوع الكلمات المنحوتة في الكلام العربي أو عدمه، كونها قد تحقق وجودها، إذ يحصرها ابن فارس في ما فوق ثلاثة أحرف من الكلمات العربية، ليتّضح أنّ القضية لم تكن بدعة ابتدعها المعاصرون في اللغة العربية على حدّ تعبير الأستاذ رمسيس جرجيس[3] ولقد اعدّ الأستاذ صبحي الصالح دراسة حول الألفاظ المنحوتة في الكلام العربي الفصيح، فوجد ثلاث مائة كلمة منحوتة وقد أراد بهذه الدراسة نفي الزعم الذي يقول بأنّ المنحوتات في الكلام العربي قليل جداً، لا يتجاوز الستّين لفظة[4].

1- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص 271.

2- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 221، بتصرف.

3- رمسيس جرجيس "النحت في اللغة العربية" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1961، مجمع اللغة العربية المصري، ج 13، ص 61، و76، بتصرف.

4- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط13. لبنان: 2000، دار العلم للملايين، ص 258.

ولكن رغم ذلك، وربّما من منطلق التحفّظ، نجد الأستاذ حامد صادق قنيبي يضع شروطا لمن يريد وضع الألفاظ الجديدة في اللغة العربي عن طريق النحت وهي على النحو الآتي:

1- ألاّ يكون نابيا بالجرس سليقة العرب.

2- أن يكون المنحوت على وزن عربي، نطق به العرب.

3- أن يؤدّي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب.

ففي هذا تضييق على ما يبدو، لأنّ جل هذه الشروط تعني التقيّد بما هو قديم تراثي، ولا يحق للمحدثين أن يبتكروا، وربّما تأييد للرأي القائل بأنه لا يحق للمحدثين أن يزيدوا على ما نحته العرب قديما بل يجب الاحتفاظ بالمنحوتات القديمة كما هي، دون أن نزيد نحن المحدثين عليها، وهذا لا يدع مجالا للذوق والارتجال العفوي، فلا نستبعد ان ينحت أحد من العامة كلمة من كلمتين فأكثر في حينه عن طريق الارتجال العفوي، بل هو دعوة إلى جعل مسألة توليد اللفظ عملية مخبرية تقنية بحتة.

ويضيف الأستاذ بعض الشروط الخرى، كأن "لايؤدّي النحت إلى تقارب الأصوات المستثقل"[1] ولعل هذا تحصيل الحاصل، إذ كما هو معلوم أنّه لا ينطق الناس إلاّ بما يخفّ على السنتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ولا يتكلّمون إلاّ بما تستسيغه أذواقهم، اللهم إلاّ إذا قصد الأستاذ بقوله هذا أنّ عملية توليد الألفاظ بالضرورة مهمّة المجمعيين والقائمين على شؤون اللغة العربي عامة، ويضيف قائلا: "لا يؤدّي النحت إلى كلمة غريبة عسيرة على الأسماع"[2] يضاف إلى ما سبق ويُحمَل عليه، وينهي كلامه بقوله: "ليظلّ النحت قليل الاستعمال لا نلجأ إليه إلاّ بعد شيوع ورسوخ المُسمّيات المراد نحتها"[3] وفي هذا بيان لموقف صاحب القول من

1- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص 276.

2- نفسه.

3- نفسه، ص 279.

قضية النحت هذه في اللغة العربية، ولقد أورد الأستاذ أحمد محمد قدور بعض نماذج الألفاظ المنحوتة حديثا[1] مثل:

لُبأرز= لبنان + أرز.

زمكان = زمان + مكان.

تحتربة = تحت + تربة.

قبتاريخ = قبل + التاريخ.

وغيرها من مثل هذه المنحوتات التي يبدو انّها تنتمي إلى مجالات تخصّصاتها، وهي بحق ثقيلة وممجوجة، وقد نتساءل: لماذا عمد اللغويون إلى نحت هذه الكلمات؟ ولو ابقيت كما هي في الأصل لكانت أفضل، فما الذي اضطرّ أصحابها إلى ضمّ (لبنان) إلى (أرزّ) مثلا؟

ولكن ليس على هذا نقيس، فهذه الألفاظ عدم نحتها أفضل من نحتها وإبقاؤها منفصلة كما كانت في الأصل أفضل من دمجها بهذا الشكل، الذي رغم ذلك يبدو أنّه بسبب ترجمة المصطلحات الأجنبية المركّبة، فمعظم المصطلحات العلمية والتقنية الأجنبية عبارة عن كلمات مركّبة[2]، كما قال الأستاذ أحمد محمد قدور نفسه، مثل:

تحتربة: ترجمة للفظ الأجنبي:Sous-terrain .

قبتاريخ: ترجمة للفظ الأجنبي: prés-historique.

وليس على مثل هذا نقيس، ثمّ إنّ الحديث كان عن النحت بشكل عام، ولابدّ من التمييز بين مجال التخصّص، الذي تكون فيه الألفاظ مستعملة، لا يلتفت إلى صيغها وأشكالها، ومجال الحياة اليومية، في الوسط الاجتماعي الذي يسعى المتكلم فيه إلى الاختصار في الكلام، ومهما كانت ألفاظ التخصّص غريبة أو ثقيلة فمستعملوها سرعان ما يعتادون عليها بالاستعمال، ومجالها ضيّق خلاف ألفاظ

1- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 226.

2- نفسه.

الحياة العامة التي يحكمها قانون الذوق، لا الفرض التقني المخبري، لأنّها دائمة التنافس مع الألفاظ الأجنبية والعربية الأكثر اختصارا، وموافقة للذوق، وطرائق التعبير العصرية.

ومع أنّه قد تمّ التفاق على قبول النحت كوسيلة لاستحداث الألفاظ في اللغة العربية، وذلك في مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين، بين 1964م و1965م، إلاّ أنّ مكتب تنسيق التعريب لم يهتم بالنحت، ويقول في هذا الأستاذ صالح بلعيد: "النحت: لم يهتم به المكتب نظرا لخصوصية اللغة العربية، التي لا تقبل كثيرا من الكلمات المنحوتة، كما أنّ عنصري الاشتقاق والمجاز يغنيان عن النحت"[1] بل إنّ المجمع المصري زمان الشيخ احمد الإسكندري، رحمه الله، كان موقف هذا الخير واضحا متشدّدا من قضية النحت، فقد هدّد ذات يوم بمغادرة قاعة المداولات إذا ما تمّ إقرار النحت كوسيلة للتوليد[2] متجنّبا الحديث عن النحت وتعريفه، وكل ما له صلة به حتى لا يوهم أنّه جزء من اللغة[3]. ويبدو أنّ الأستاذ عباس حسن ينحو منحى المتحفّظين من طريقة النحت، المضييقين عليها، ولعل هذا يتجلّى من خلال كلامه حين قال: "فالحكمة والحفاظ على الكيان اللغوي الأصيل يقتضيان ألاّ نلجأ إلى النحت ما وجدنا عنه مندوحة"[4] وفي قوله هذا بيان لموقفه، وعودة إلى القول بأنّ استحدلث الألفاظ في اللغة العربية هي مهمة المجمعيين، فهي عمل تقني صرف، لا مجال في ذلك للعفوية.

1- صالح بلعيد، محاضرات في اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص 15.

2- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1. لبنان: 1988، دار الغرب الإسلامي، ص 330.

3- نفسه، ص 329-330.

4- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط2 القاهرة: دت، دار المعارف ص 263.

وعليه، فإنّ الأدلّة التي سيقت لتأييد المواقف المتباينة اتّجاه عملية النحت، لم تكن غاية في الوضوح فأمّا المجيزون للنحت، فقد اكتفوا بالقول بأنّه سنّة من سنن اللغة، وأنّه قد وقع في كلام العرب قديما استنادا إلى تلك النماذج من الألفاظ المنحوتة، أمّا الرافضون له، فربّما لكونه لم يظهر بشكل واضح وواسع في كلام العرب، وأنّه ليس من خواصّ اللغة العربية، بخلاف طريقة الاشتقاق التي هي من الخواصّ البارزة للغة العربية حسب أهل العلم، وأوردوا بعض الألفاظ التي صيغت حديثا عن طريق آلية النحت، والتي بدت ممجوجة، صعبة على المنطق والمسمع ولم تصبغ بصبغة اللغة العربية.

إنّه من الضروري، للتخفيف من حدّة هذا الخلاف الحاصل حول مسألة النحت، أن نشير إلى الخلاف الموجود بين مجالين للاستعمال اللغوي، هما: مجال التخصّص، الذي هو حكر على فئة محدّدة من الأفراد، ومجال الحياة العامة، الذي هو مجال يشترك فيه الجميع دونما تمييز، فالأول ضيّق، لا يتوقّف نمو اللغة وازدهارها عليه، أو موتها وانحطاطها، فاصحاب التخصّص الطبّي، أو الهندسي أو الجيولوجي، أو الفلكي، أوالنووي، أو الكيميائي، كلّ له مصطلحاته، لا يعرف دلالاتها إلاّ أصحاب التخصّص ذاته، وهي مصطلحات علمية وتقنية، غالبا ما تكون ترجمات لمصطلحات علمية أعجمية مركّبة، وللحفاظ على هذا التركيب، يلجأ اللغويون والمترجمون إلى عملية النحت لتركيب ألفاظ عربية مقابل ألفاظ أجنبية مركّبة، وقد تنتج منحوتات عربية غريبة ثقيلة، لكنّها تستعمل رغم ذلك في مجالاتها أمّا الثاني، فهو مجال الحياة العامّة، مجال ألفاظ الحضارة الذي تستعمل فيه الكلمات بشك دائم مستمرّ وعلى نطاق واسع، وعليه يتوقّف نمو اللغة وازدهارها، أو خلاف ذلك، والاستعمال فيه هو الذي يبقي على ألفاظ، ويستغني عن أخرى، ويخرجها من مجال الممارسة اليومية، ولا شيء بإمكانه أن يرغم المتكلّمين على التلفّظ بشكل أو بآخر، فهو أحيانا يلجأ مضطرّا إلى اللغات الأجنبية مستنجدا بها، نفورا من الثقل والاستهجان، ناهيك عن الإرغام.

من هنا، لو كان إحداث الألفاظ منوطا بالجماهير المستعملين للغة، لم تكن لتطرح إشكالية النحت حينها، أو التعريب، أو الاشتقاق والترجمة، فالمهم عند المتكلّم هو الأداء، وموافقة اللفظ لذوقه وطبيعته، وليس طريقة توليد هذا اللفظ.

3- الارتجال: إنّ للفظ (ارتجل) غير معنى واحد، وذلك حسب السياق الذي يرد فيه، وهو يحمل على كلّ حال دلالة الكلمة improviser التي تتضمن حضور البداهة والفطنة لإيجاد حلّ بسرعة لمشكلة أو قضية مفاجئة، والارتجال، في ما يتعلّق بقول الشعر، نجده سمة حميدة عند نقاد الشعر القدامى العرب، إذ يسمّون الشاعر الذي يرتجل شعرا من غير ترتيب أو تنقيح، بالشاعر المطبوع، في حين يكون الشاعر الذي ينقح ويصحح ويرتب أبياته وألفاظ شعره بالشاعر المصنوع[1] وهذا المفهوم إذا وضعناه في سياقه الذي يناسب حديثنا في هذا المقام، يكون بمعنى إحدى الآليات التي يتمّ توليد الألفاظ الجديدة بها، فهل يمكن لمستعمل اللغة النطق بألفاظ لم تكن قد سمعت من غيره من قبل أن يتلفظ بها؟ لاسيما إذا سلّمنا بأنّ السليقي لا يخطئ في لغته، وإن خالف أحيانا العرف اللغوي العام والمألوف.

ولقد أورد الأستاذ عباس حسن ما يؤيّد هذه الفكرة ويوضحها أكثر، حين قال: "ذلك أنّ العربي الأصيل قد يبتكر، بل من حقّه أن يبتكر... ويجدّد كما يهوى من غير تعقيب عليه ولا مراجعة، فعلى ابتكاره وتجديده قامت لغته وعليه عاشت ونمت وارتقت"[2] ولأنّه سليقي وفصيح، فهو صاحب ملكة لغوية، يتصرّف بحرية وهو يؤدّي هذه اللغة، بل هو "ربّ اللغة ومالكها، فله أن يخلق من ألفاظها ما يشاء من غير نكير"[3] فكلمة (الخلق) هنا هي التي عبّر بها عباس حسن عن مفهوم الارتجال، بحرية تامّة حين قال "ما يشاء" فما بالنا إن كانت الحاجة ماسّة إلى

1- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ط1. بيروت: 2001م، دار الكتب العلمية ص: 27 بتصرف.

2- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 35.

3- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص114.

ابتكار أسماء لمسمّيات جديدة، في غاية السرعة لتلقّي الجديد المتدفّق الذي لا يحتمل الانتظار. ويعرّف الأستاذ عباس معن الارتجال بقوله: "هو ابتكار المصطلحات دون اللجوء إلى أصل اشتقاقي أو جذر لفظي سابق"[1] ويقول بأنّ عبارة (ابتكار المفردات) صيغة حديثة يراد بها ما قصده القدماء من لفظ (الارتجال).

وترتبط عملية الارتجال هذه والقدرة عليها بمفهوم الفصاحة عند ابن جني فالعرب الفصحاء، حسبه، هم من يخوّل لهم ابتكار اللفظ الجديد "إنّ العربي إذا قويت فصاحته، وسمت لغته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به"[2] ويسوق مثالا لذلك بما حُكي عن رؤبة وأبيه، قال: "إنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا إليهما"[3] ولقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ألفاظ لم يكن يسمعها الناس من قبل أن يبتكرها هو. وكتب ابن دريد عن ذلك كتابه (المجتبى) وعنه يروي السيزطي إذ عقد في كتاب المزهر بابا سمّاه (باب ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ممّا لم يسمع من غيره قبله) وضرب مثل (الصير) في حديث: "من نظر من صير باب فعينه هدر" قال أبو عبيدة: "الصير في الحديث شق الباب ولم يسمع هذا الحرف"[4] وكذلك مثال كلمة (الزمارة) في الحديث التي بمعنى (الزانية) يقول السيوطي: "ولم أسمع هذا الحرف إلا في الحديث، ولا أدري من أيّ شيء أخذ"[5] أي لا يرى أصل اشتقاقه. ويروي المؤلف نفسه عن التبريزي أنه قال: "يقال: إجعل هذا الشيء جأجأ واحدا...أي طريقا واحدا، ويقال إنّ أول من تكلم به

1- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ص 28.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3. القاهرة: 1986 الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص 424.

3- نفسه.

4- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص302.

5- نفسه، ص 303.

عثمان بن عفان"[1] وأورد أمثلة أخرى تنحو في هذا المنحى، ليؤكّد مسألة الارتجال هذه وفي ذلك أيضا أنّ مالك بن أنس أوّل من وضع صيغة لجمع لفظ (الدجال) وهي (الدجاجلة) ويقول: "ولم أسمع جمع الدجال من أحد إلا منه"[2] والأمر نفسه بالنسبة للفظ (الجاهلية) يقول السيوطي: "إن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة"[3] فترة ما قبل الإسلام واللفظ (حدث) يعني به مفهوم الارتجال، ولقد تعجّب ابن الأعرابي من أن كلمة (فاسق) لم تسمع عن أحد من العرب، ولم ترد في أشعارهم قبل الإسلام، وهذا أيضا ممّا رواه السيوطي[4]، فمثل هذه الأمثلة تحمل دلالة صريحة على وقوع عملية الارتجال، وتأكيد مشروعيتها في اختراع اللغة، فيمكن حينها اعتبارها آلية لتوليد ألفاظ جديدة.

يرى الدكتور عاصم الزيدي[5] أنّ الارتجال ابتكار للّفظ والدلالة، كلاًّ على حدا، فيسمّي الأول (ارتجالا لفظيا) والثاني (ارتجالا معنويا) وساق مثالين من الشعر، أوّلهما ليدلّ به على اللفظ المبتكر، وهو ما رواه الأصمعي عن ابن الأحمر الباهلي في قوله[6]:

بَنَتْ عَلَى المُلْكِ أَطْيَافَهَا *** كَأْسٌ رَنُونَاتٌ وَطَرف طِمْرُ

فكلمة (رنونات) أراد بها –كما قال المؤلف– (الدائمة) وهو لفظ مبتكر.

والثاني ليبيّن المعنى المبتكر، في بيت شعري آخر رواه الأصمعي عن الشاعر نفسه في قوله:

إِسْلَمْ بِرَاوُوقَ حُبِيتَ بِهِ *** وَأَنْعِمْ صَبَاحًا أَيّهَا الجَبْرُ

1- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص303.

2- نفسه.

3- نفسه، ص301.

4- نفسه.

5- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ص 27.

6- نفسه.

فقد ألبس كلمة (الجبر) معنى جديدا حينيا هو (الملك)[1].

ولقد سمعت في عصرنا ألفاظ جديدة عمّن يجيدون اللغة العربية، من الكتّاب، والعلماء اللغويين أمثال البيروني وغيره، إذ يقول الأستاذ عبد العظيم حفني صابر: "قد استعملوا ألفاظا عربية سليمة، بل ابتدعوا منها الكثير لتسمية ما استعملوه من الأجهزة والأدوات"[2] وهذا لا يوافق رأي ابن جنّي الذي يوقف العملية على أهل الفصاحة، ولا شك أنّه يريد فصحاء عصر الاحتجاج، إلا أنّ مفهوم الفصاحة لا يزال غير مضبوط تماما.

وفي جملة ما ورد من تعريفات حول المولّد من اللفظ، نجد أنّه قد أشير إلى (المرتجل) لأنه مرتبط به، إذ إنّ لمفهوم المولّد دلالات مختلفة، منها المرتجل فالخفاجي يرى نوعين من المولد أحدهما "ما عرّبه المتأخرون من الألفاظ الأعجمية مثل (آيين) بمعنى العادة، و(أناهيد) اسم الزهرة"[3] والثاني حسب الخفاجي: "ماستحدث بعد الإسلام إلى يومنا هذا من معان لألفاظ عربية، كانت لها معان أخرى قبله فنقلت من المعنى القديم إلى المعنى الجديد"[4] فهذا النوع يلتقي ومفهوم المجاز الذي يفيد تحميل الكلمة القديمة معنى جديدا، ويلتقي مع الارتجال المعنوي.

أمّا الأستاذ عبد القادر المغربي، فهو يقسّم اللفظ المولّد إلى ثلاثة أقسام وكان منها: "الكلمات المستعملة في غير معانيها التي استعملها فيها أهل اللغة الفصحاء الذين يشملهم عصر الاحتجاج"[5] فهو يحيلنا إلى التعريف السابق للمولّد

1- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ص 27.

2- عبد العظيم حفني صابر "المصطلح العلمي في التعريب" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1983، مجمع اللغة العربية، العدد 51، ص 172.

3- الخفاجي، شفاء الغليل، ص: 23، 29، 32.

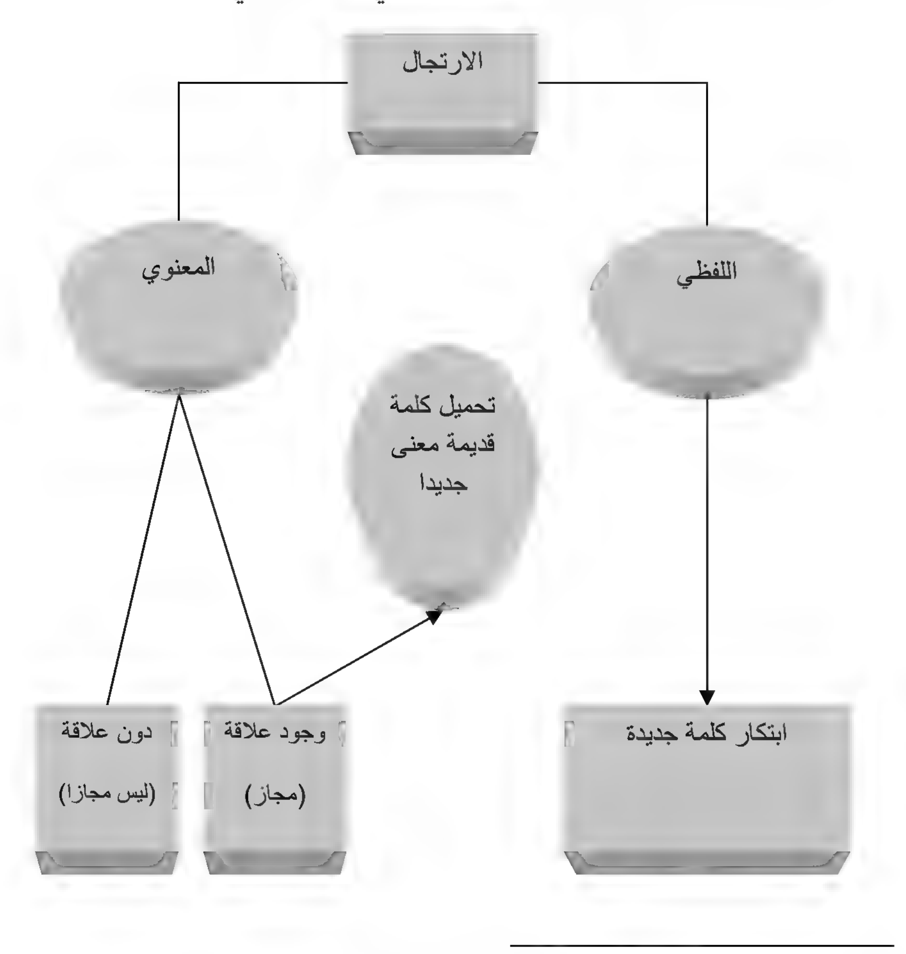
4- نفسه.

5- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص 50.

ويلتقي كذلك مع مفهوم المجاز، إلاّ أنّه عندما اشترط (أهل اللغة الفصحاء الذين يشملهم عصر الاحتجاج) يمكن القول بأنه قصد من المولّد "اللفظ المرتجل".

ويضيف مصطفى الشهابي إلى هذه الأنواع نوعا رابعا هو: "ما ارتجله المولّدون من الألفاظ التي لا يوجد لها أصل في اللغة العربية"[1] فإن كانت لا أصل لها فتلك هي الألفاظ المرتجلة، التي نحن بصددها، لكن لماذا خصّها الشهابي بما ارتجله المولدون؟

ويمكن تلخيص ما قيل حول الارتجال في الشكل الآتي:



1- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص 50.

4- **المجاز:**

أ- **لغة:** له معان كثيرة تستفاد من نصوص قد وردت في معاجم اللغة العربية إلاّ أن معنى الانتقال كان بارزا إذ ورد في لسان العرب: "...والمجازة الطريق إذا قطعت من أحد طرفيه إلى الآخر"[1] وفي القاموس المحيط: "...والمجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر"[2] وهو يفيد الانتقال من موضع إلى آخر ولهذا المفهوم محل عند الحديث عن الدلالة الاصطلاحية لكلمة مجاز.

ب- **اصطلاحا:** هذا اللفظ معهود لدى البلاغيين ويسمى المجاز البلاغي "الذي يعمد إليه أهل الفن والأدب"[3] لما فيه من الخيال الذي يناسب اللغة الأدبية وهو كما يقول إبراهيم أنيس "عملية تصويرية يلجأ إليها الأدباء"[4] لكن ليس هذا هو المقصود في هذا المقام لأن في المجاز البلاغي يكون عادة الحديث عن المعنى الحقيقي والمعنى غير الحقيقي لغاية يقصدها المتكلم لكن المجاز الذي يهتم به علماء الدلالة يكون فيه الحديث عن المعنى القديم والمعنى الجديد للكلمة خارج التركيب وهذا ما يمكن استخلاصه من كلام ابن فارس حين قال "... ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر ...فعفى الآخر الأول"[5] فقوله "من مواضع إلى مواضع أخر" أي صارت تدل على دلالات جديدة بعدما كانت تدل في القديم على دلالات مغايرة، وقوله: "فعفى الآخر الأول" أي صار المتكلّمون يستعملون هذه الألفاظ للدلالة على معانيها الجديدة، لا على ما كانت تستعمل له من معان قديمة كلفظ الصلاة مثلا، والزكاة والحج والكافر...وغيرها، وهذا ما يؤكّده الأستاذ هادي

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج و ز).

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ج و ز).

3- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 162.

4- نفسه.

5- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص 78.

نهر بقوله: "...وتغيرت دلالات كثير من الألفاظ...واستجدت لها دلالات لم تكن لها من قبل"[1] فالمجاز حينها استعمال جديد للألفاظ.

هناك مسألة لابد من الإشارة إليها كذلك في هذا المقام ألا وهي مفهوم (العلاقة) لأنها هي الضابط بين ما هو تعبير مجازي وما هو غلط، فإنك إن أشرت إلى الرجل وقلت أسد اعتبر كلامك حينها مجازا لإمكان إيجاد العلاقة هذه بين الطرفين (رجل–أسد) كأن تكون الشجاعة أو القوة، لكنك إن أشرتن إلى الرجل وقلت: "هذا قفاز" مثلا فيلاحظ مباشرة الغلط لعدم وجود هذه العلاقة بين الاثنين والعلماء يؤكدون على هذه القضية يقول السيوطي"...وليست بمجاز لأنها لم تنقل لعلاقة"[2] ويقول الشريف الجرجاني حين عرف المجاز" المجاز اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما"[3] وهذه المناسبة هي هذه العلاقة على الأرجح ويشير إلى العلاقة كذلك السكاكي في قوله "...هو تعدي الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعرفة القرينة إلى غيره لملاحظة بينهما"[4] وقد عبر عنها بكلمة (ملاحظة) وبصريح العبارة يؤكد ابن أبي الحديد وجوب حضور العلاقة بين المعنى الأصلي والمجازي للكلمة حين قال "وهي أنّه لابدّ في سائر المجازات من علاقة بين الأصل المنقول عنه والفرع المنقول إليه"[5] وهذه المفاهيم (العلاقة، الملاحظة، المناسبة...)

1– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 509. أبو الحسن أحمد ابن فـارس الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشـويمي دط بيـروت 1963م. مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ص 78–81.

2– عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1 ص 367.

3– الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفـات، د ط. بيـروت: 1995م، دار الكتـب العلمية، ص 202.

4– أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دط. بيـروت: دت دار الكتب العلمية ص 153.

5– ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، ط2. تح: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة الرياض: 1984، دار الرفاعي للنشر، ص 186.

هي التي سعى السيوطي إلى تبريرها حين عمد إلى بيان المعنى المعجمي لكلمة (مخضرم) التي حدثت في الإسلام، فقال: "وتأويل المخضرم من خضرمت الشيء أي قطعته...فسمي هؤلاء مخضرمين كأنهم قطعوا من الكفر إلى الإسلام"[1] فهو يشير إلى إحدى هذه العلاقات المتعددة وهي هنا التشبيه لأن العلماء يذكرون علاقات أخرى تفهم من الكلام المجازي بين الأصل والمعنى الآخر فقد جاء في المزهر عن ابن جني أنه قال "المجاز يقع ويعدل إليه لمعان ثلاثة ومنها الاتساع"[2] ويضيف في موضع آخر "التوكيد والتشبيه"[3] ويضرب مثلا للتوسع بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم حين يسمي الفرس بحرا ليبين ابن جني مفهوم التوسع في اللغة في زيادة أسماء الفرس.

ويرى الأستاذ فايز الداية أن يلحق المجاز بالمنطق معتبرا أنه –أي المجاز– لا يكون إلا لأمور منطقية ثلاثة هي: نقل المعنى أو توسيع المعنى أو تضييق المعنى، ويقول في السياق نفسه: "دون احتمال آخر يضاف إليها"[4] فحين ذكر (التضييق، والتوسيع والنقل) يبدو أنه يجعل المجاز تطورا دلاليا، لأن هذا الأخير هو الذي يقوم على الأسس الثلاثة المذكورة، وقبلها تحدث الأستاذ عن علاقة التشبيه التي تستند عليها عملية النقل من المعنى القديم إلى المعنى الجديد ويعتبرها مسوغا لعملية النقل هذه، فيقول: "لأن نقل اللفظ دالا من مجاز إلى آخر إنما يستند إلى مسوغات الشبه الشكلي أو الوظيفي"[5] ويقصد بالشبه الشكلي أن يشبه معنى

1- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 296 بتصرف.

2- نفسه، ص 356.

3- نفسه.

4- فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ط2. دمشق: 1996، دار الفكر، ص 379.

5- نفسه، ص 282.

مهنى الكلمة الجديد معناها القديم في شكله، ولعله يفيدنا هنا كلام الخوارزمي في كتابه(مفاتيح العلوم) حين يقول: "الفرس: هو قطعة شبيهة بصورة الفرس يشد بها العنكبوت على الصفائح"[1] فالفرس الأولى قطعة من آلة التيلسكوب، فهي تشبه الفرس (الحيوان) في شكلها، ويقصد بالشبه الوظيفي تشابه المعنى الجديد للكلمة مع معناها القديم في الوظيفة التي يؤديها، إن كانت قاطعة أو ثاقبة أو غير ذلك.

وهذه العلاقة لابد منها في نظر البلاغيين، لأنّ المجاز عندهم نقل من الحقيقة إلى خلافها، كما جاء في القاموس المحيط: "...وخلاف الحقيقة" لكن الذي يهتم به اللغويون لإثراء اللغة وإيجاد مقابلات لمفاهيم أجنبية لسدّ العجز اللغوي ورفع الحرج، هو ليس الجمال الأسلوبي للمجازات، ولا تجدهم يهتمون بالتركيب بل باللفظ المفرد، فماذا لو لم تتوفّر عندئذ هذه العلاقة بين المعنى القديم للكلمة ومعناها الجديد؟ هل سيكون ذلك خللا في الكلام ومخالفة للعرف اللغوي؟

ربّما نسمّي آلة من الآلات باسم كان يطلق على شيء ما، ومن ثمّة قد نلمس علاقة بين اسم الآلة والمفهوم القديم لهذا الاسم، وتكون هي المسوّغ الذي يجعلنا نسمّي هذه الآلة بهذا الاسم دون غيره، وقد لا نجد هذه العلاقة وهذا المسوّغ فلا نلتفت إليه، يقول ابن أبي الحديد: "لابدّ في سائر المجازات من علاقة بين الأصل المنقول عنه والفرع المنقول إليه، وإلاّ لم تكن اللفظة مجازا من تلك الحقيقة بل تكون وضعا جديدا لا تعلّق له بغيره"[2] فإن لم تتوفّر العلاقة حينها عُدّ الاستعمال الجديد وضعا جديدا للّغة وليس مجازا، لاسيما إذا خرجنا عن إطار العمل المعجمي الأكاديمي، واتجهنا إلى الشارع، فلن نجد هناك الحديث عن المسوّغات والعلاقات فالجماهير تضع أسماء لأشياء ولا تسأل كيف ولماذا؟

1- ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، ص 186.

2- نفسه.

لعلّ المجاز الذي يهتمّ به اللغويون والمجمعيون في إطار عملهم الرامي إلى إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية العلمية والتقنية والحضارية، خلاف المجاز الذي يتكلّم عنه البلاغيون، والأدباء والأصوليون، والفقهاء، والمفسرون والمناطقة.

فالأوّل مجاله الأدب وغرضه الجمال الأسلوبي وإطلاق عنان الخيال للتشبيهات، والاستعارات ما يحيل إلى العدول عن الحقيقة بشكل عام لأمر يتطلبه الخيال والمبالغة في التصوير، ولابد في التعابير المجازية من وجود قرائن تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ولابدّ كذلك من وجود علاقة بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي، كعلاقة التشبيه في الاستعارة والعلاقات الأخرى في المجاز المرسل والمجاز العقلي.

وأمّا الثاني فهو لا يهتمّ بالخيال والأساليب، لأنّه أصلا لا يهتمّ بالتراكيب فهو يعالج مسائل اللفظ المفرد، والدليل أنّ جهود اللغويين المجمعيين أثمرت بوضع المعاجم للألفاظ بمختلف صيغها ومجالاتها، ومنها أسماء لمسمّيات، فلأجل هذا عوض الحديث عن الحقيقة وخلافها، يكون الحديث عن معنيين حقيقيين، أحدهما قديم والآخر جديد للّفظ نفسه، وإذا كثر استعمال اللفظ في المعنى الجديد، أوشك أن يحلّ محلّ الأوّل القديم (الأصلي) فقد قال الأصمعي: "أصل الورد إتيان الماء ثمّ صار إتيان كل شيء وردا...ويقولون: بينهما مسافة، وأصله من السوف وهو الشمّ ومثّل هذا كثير"[1] ونرى اليوم أنّ المسافة تؤدّي معنى آخر حلّ محلّ الأول، ويؤكّد هذه المسألة الأستاذ صالح بلعيد حين يقول: "فكما نقلت ألفاظ الصوم والزكاة والإسلام...من معنى حقيقي كان قبل الإسلام إلى معنى حقيقي بعد الإسلام وهذه سنة من سنن التطوّر اللغوي"[2] وبالتالي يمكن النظر في إمكانية ترك لفظ (المجاز) للمجال البلاغي وتبني الاصطلاحات التي وردت عند اللغويين وعلماء الدلالة مثل

1- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص 95.

2- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دط. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية ص 118.

(التطور الدلالي) و(التوليد الدلالي) و(النقل) مادام الأمر يتعلّق بالدلالة، وانتقال اللفظ من دلالة إلى أخرى كلاهما حقيقيتان.

إنّ اهتمام اللغويين بالمجاز في هذا السياق، إنّما ذلك على مستوى اللفظ المفرد، لا على مستوى التركيب، وذلك من خلال النظر في دلالة الكلمة، أهي دلالتها الأصلية المعجمية الأولى، المتعارف عليها، أم أنّها دلالة أخرى تمّ استحداثها، لتحلّ محلّ الأولى، أو تكون إلى جانبها لتدلّ اللفظة على كلا المعنيين بحسب السياق الذي ترد فيه، وعليه، تجدر الإشارة هنا إلى أنّه قد وردت في كتب اللغويين والنحويين اصطلاحات وعبارات يمكن إطلاقها على عملية المجاز التي بهذا المعنى المذكور، ومن هذه الاصطلاحات نجد:

- **النقل الدلالي،** كون العملية تتمّ بنقل الكلمة من دلالة إلى أخرى.

- **التوليد الدلالي،** فهذا المفهوم كما يبدو، لا يدل على توليد لفظ جديد، كما هي الحال بالنسبة للاشتقاق، والتعريب، والارتجال، بل يكتفى فيها بتوليد دلالة جديدة للفظ موجود قديم، له دلالة أولى.

- **التطوّر الدلالي،** استنادا إلى ما قاله الأستاذ صالح بلعيد، فقد ورد في إحدى مؤلّفاته عبارة: "وتدخل في إطار التطوّر الدلالي"[1] بعد عبارة: "ثبات الصورة، وتغيّر الدلالة"[2] ويضيف بأنّ هذه العملية تعطي قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية، كما يقول الأستاذ هادي نهر في شأن عملية المجاز: "يعدّ المجاز من أكثر وسائل التطوّر الدلالي لمفردات اللغة... وهو ايضا وسيلة من وسائل النمو اللغوي والتوالد الدلالي"[3] لكنّه يميّز بين مفهوم المجاز، وما يسمّى

1- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دط. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية ص 118.

2- نفسه.

3- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1. الأردن: 2008، عالم الكتب الحديث، ص 182، بتصرّف.

(النقل الدلالي) إذ لا يعني أنّه إذا خرجت الكلمة من معناها الحقيقي، فهي حتما تنتقل إلى معنى مجازي، وإنّما قد تنتقل من دلالة كانت معروفة في زمن ما، إلى دلالة قد أحدثت لذات اللفظة في حقبة زمنية لاحقة، ويشير هنا الأستاذ إلى الألفاظ التي كانت لها دلالاتها قبل الإسلام، ثمّ صارت لها دلالات أخرى بعده، ومّا إذا اعتبرنا هذه العملية مجازا، فذلك إذا مجاز من نوع آخر، ذلك ما يشير إليه الحمزاوي حين يقول: "...فيفرض علينا عندئذ أن ندرك أنّ هذا النوع من المجاز ينحصر في تعويض الكلمات الأعجمية بكلمات عربية غير مستعملة"[1]معتبرا ذلك إحياء للفظ مهجور، وتحميله دلالة ليقابل به اللفظ الأجنبي المراد ترجمته إلى اللسان العربي.

إنّ إشكالية هذه الآلية لا تكمن في اصطلاحها، فالمجاز اللغوي، والنقل الدلالي، والتطوّر الدلالي وغيرها، يمكن إطلاقها على هذه الآلية، التي تقوم على تحميل لفظ ما معنى جديدا يكون إلى جانب معناه الأوّل، أو ليحلّ محلّه، فالإشكالية هي على النحو الآتي:

أوّلا: يسعى اللغويون المعاصرون إلى تغطية العجز اللغوي الذي يعاني منه المجتمع العربي في عمومه، في مجال العلم والتقنة، إذ لا مندوحة من توظيف اللفظ الأجنبي في كثير من الأحيان، لاسيما في بداية الأمر، وأعني هنا الفترة التي سبقت مبادرات تعريب التعليم الجامعي، وهذا لا يخدم اللغة العربية، بقدر ما يشكّل خطرا عليها، فاللغة العربية تعاني من مزاحمة اللغات الأجنبية لها بشكل كبير حتى أوشكت أن تحل محلّها في الاستعمال اليومي، وإيجاد المقابلات العربية للفظ الأجنبي عن طريق المجاز لا يبدو أنّه سيحلّ المشكلة، لأنّ هذه الآلية تتطلّب العودة إلى المعجم اللغوي القديم، يدفع اعتماد طريقة المجاز إلى العودة إلى ألفاظ تنتمي إلى أزمنة غابرة، ففي ما يتعلّق بأسماء الآلات مثلا، لا بدّ من توظيف ألفاظ تناسب

1- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1. لبنان: 1988، دار الغرب الإسلامي، ص404.

الاستعمال اللغوي العصري، يقول الأستاذ عبد الجليل برري: "يستحسن وضع أسماء محدثة لها في كلّ عصر"[1] ولعلّ ما قاله الأستاذ صالح بلعيد، بأنّ عملية المجاز تتماشى ومفهوم التطوّر اللغوي، يفيد أنّ العملية تكون دون العودة إلى الكلمات البدوية الرعوية، لجعلها أسماء لآلات ومصطلحات للعلوم والتقنة، ويقول الأستاذ الحمزاوي: "إنّ هذا المجاز الداعي إلى إحياء رصيدنا من التراث لايعتمد على قواعد مركّزة، بل يستمدّ نفسه من موسوعية استأثرت بها مصطلحات البداوة والعلوم القديمة المحافظة على جلال قدرها"[2] ولقد دعا الأستاذ على الجارم إلى إلغاء بعض الألفاظ التي حاول بعض المجمعيين جعلها مقابلات لألفاظ أجنبية مثل: (القمطر) مقابل (cartable) وتعويضها بما شاع عند المحدثين[3] لأنّ الكلمة المقترحة (قمطر) من الرصيد اللغوي العربي القديم جدا، لا تناسب الاستعمال اللغوي في عصرنا.

ثانيا: هذه المسألة إذا خضعت لعمل أكاديمي موسوعي، فعند الانتقال إلى واقع الاستعمال اللغوي وجدنا حرجا كبيرا، فنقل اللفظة من دلالة قديمة إلى دلالة أخرى جديدة، سواء لعلاقة أو لغير علاقة بين الدّلالتين، الأحسن أن يترك رهن الذوق العام، وبالتالي فالعمل المجمعي في هذه الحال يكون فيهالقسر والفرض، ولن يكون هذا في صالح اللغة، إذ من غير الممكن أن يتمّ فرض نمط تعبيري ما على المتكلّمين، لاسيما في وسط العامّة، ولو كان هذا الفرض بهدف مراقبة "فوضى المصطلحات المجازية"[4] حرصا ربّما على مجاراة القدماء في مجازاتهم، وعدم التجوّز إلاّ فيما تجوّزوا فيه، وهذا من شأنه أن يقصي استعمالات رائجة منذ مدّة طويلة، من ألفاظ سائغة فرضت نفسها على ساحة الاستعمال لهذا نجد محاولات

1- برري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، ص 76.

2- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 412.

3- مجمع اللغة العربية المصري، محاضر الجلسات، ج2، ص 68.

4- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مخمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 172.

لإحلال ألفاظ مثل (الطربال، والصرح، والأطم) محل (ناطحة السحاب) التي تقابل اللفظ الأجنبي (gratte ciel) وهي الأكثر شيوعا وقبولا لدى الجماهير، وحضورا في الصحافة والأدب وغيرهما.

ثالثا: هذا يحيلنا أيضا إلى إشكالية أخرى، تتمثّل في أحقية المحدثين في التجوّز، كالجدل الذي حصل لمّا تعلّق الأمر بالارتجال، والملاحظ أنّ هناك تداخلا بين المجاز والارتجال، ولقد أخبر بذلك الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي حين قال: "فالسيوطي مثلا لا يتجرّأ على اعتباره مثل الارتجال[1] وهو يتكلّم عن المجاز ويؤكّد ابن الأثير هذه المسألة ضمنيا، هذا لأنّ التجوّز عنده لابدّ أن ينطلق من علم مسبق بأصل وضع الكلمة، فإن كانت هذه الأخيرة في غير مجتمعها، لم يعلم الناس أصلها، يضرب لذلك مثلا، فيقول: "...فهؤلاء لا يفهمون من الغائط إلاّ قضاء الحاجة لأنّهم لم يعلموا أصل وضع هذه الكلمة"[2] فإن لم تكن بغية التجوّز كانت وضعا جديدا مرتجلا.

على كلّ، فإنّ التعبير بالمجاز ليس هو المقصود بهذه العملية، فالمقصود في جميع الأحوال هو التعبير الحقيقي، لأنّ الكلام في النهاية تتحقّق به الفائدة، وليس المراد هو البحث عن الجمال الأسلوبي بقدر ما هو إحياء لفظ ذي دلالة ليدلّ على نحدث، ويوافق الذق العام، ولا يتصادم مع عرف المجتمع اللغوي، وقد لا يعني بالمجاز إحياء لفظ قديم، فربّما يمكن التعامل مع اللفظ الرائج الجديد، بنقل دلالات الألفاظ على سبيل الاشتراك اللفظي.

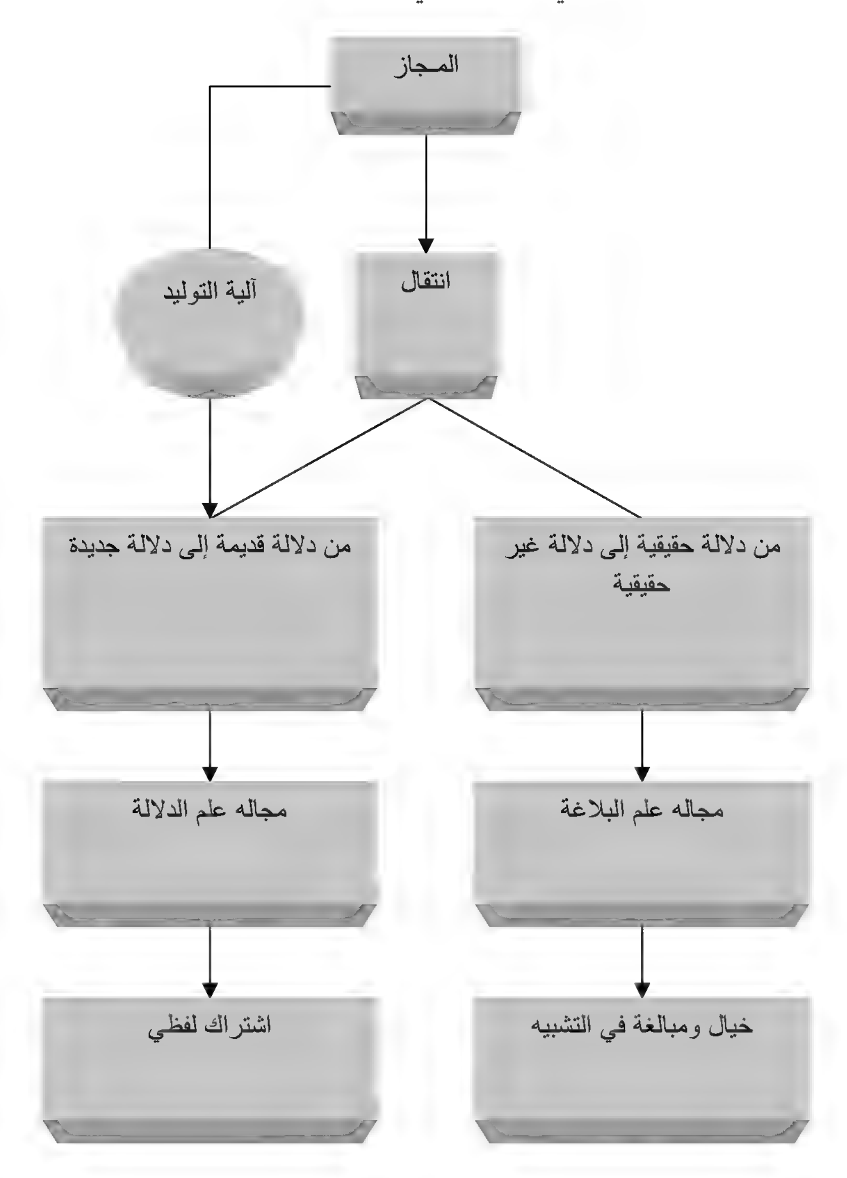
1- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مخمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 171.

2- ابن الأثير، المثل السائر، ص 25.

ويمكن الاستعانة بهذا الجدول لتلخيص ما جاء حول المجاز.

المجاز عند البلاغيين	المجاز عند اللغويين
– وجود علاقة ضرورة.	– عدم وجود العلاقة ضرورة.
– دلالة حقيقية / دلالة مجازية.	– دلالة قديمة / دلالة جديدة.
– مجاله علم المعاني.	– مجاله علم الدلالة.
- خيال ومبالغة في التشبيه.	- اشتراك لفظي لسدّ العجز اللغوي.
- استعمال غير حقيقي للغة.	- استعمال حقيقي للغة.

ويمكن تلخيص ذلك في الشكل الآتي:



الترجمة: هذه العملية تتمّ بالبحث عن المقابل للفظ الأجنبي في اللغة المترجم إليها، وهي كما يعبّر عنها الأستاذ صالح بلعيدك "إعادة كتابة موضوع معيّن بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا"[1]هذا إذا سلّمنا بأنّ لكلّ لغة ما يقابلها في لغة أخرى من اللفظ بشكل متجانس، وهذا ربّما ليس ما يبيّنه واقع اللغات البشرية المتباينة عن بعضها، سواء ما يتعلّق بخصوصياتها هي كلغة، وأنماط التعبير عن المفاهيم بها أو ما يرتبط بمستعملي اللغات، الذين يختلفون كذلك عن بعضهم، بحسب العامل الثقافي، والجغرافي وسائر الظروف والحيثيات الأخرى.

وفي هذه الحال، هل من مجال للحديث عن إغناء اللغة المترجم إليها بالمفردات، ما دامت الترجمة توظيف للفظ موجود في ذات اللغة؟

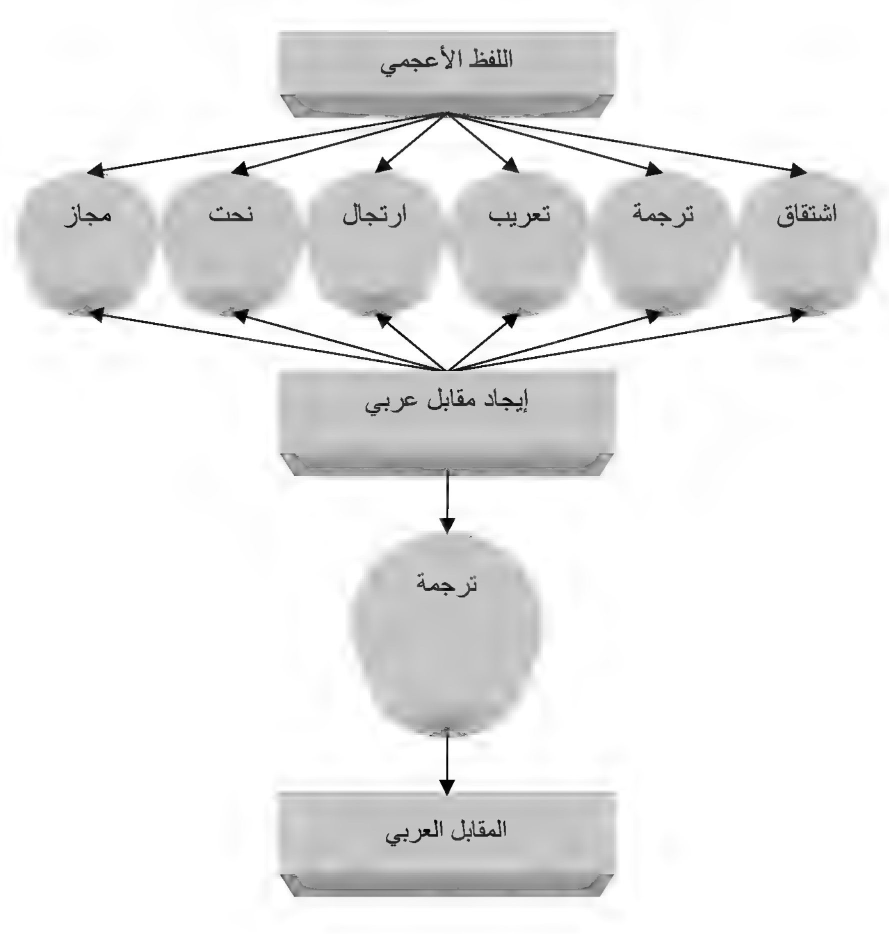
وإذا توقّفت عملية الترجمة على هذا التعريف، أو التعاريف الأخرى المشابهة له في المعنى، يمكن وقوع تعارض بين هذا الاعتبار، وما يتضمّنه التعريف من معنى، وخاصّة بينه وبين الهدف المرجو من عملية الترجمة، إذ تعبر وسيلة لإثراء اللغة بالثروة اللفظية،على حدّ تعبير الأستاذ صالح بلعيد حين قال: "فتنبّهت جامعة الدول العربية، وبعض مؤسذساتها إلى تبنّي الترجمة لإغناء اللغة العربية بترجمة الوافد الأجنبي"[2] إلاّ أن يكون الأستاذ قد أراد بقوله هذا أنّ القوم قد يلجأون إلى إحياء لفظ مهمل، أو مهجور بفضل عملية الترجمة، ليكون مقابلا للفظ الأجنبي المراد ترجمته، هذا إن لم يقصد الأستاذ من خلال الترجمة كل الآليات الأخرى، من اشتقاق، وتعريب، وارتجال، وتجوّز، بحيث تكون هذه الآليات المذكورة كلّها متضمّنة في مفهوم الترجمة، وسيأتي بيان ذلك في المخطّط.

1- صالح بلعيد، محاضرات في اللغة العربية، ص 05.

2- نفسه، ص07.

والدليل على ذلك ربّما ما بيّنه الستاذ بيتر نيومارك حين ضرب مثلا بلفظ (enjoliver) الفرنسي الذي تمّ ترجمته إلى العربية بعبارة: (قلنسوة العجلة)[1]وهو كما يظهر ليس مقابلا للفظ الفرنسي المذكور والذي يمكن ترجمته باللفظ العربي: (مجمّل) على صيغة اسم الفاعل، ولقد أورده بيتر نيومارك بصيغة المصدر (تجمّل).

علاقة آلية الترجمة بآليات توليد الألفاظ الأخرى



1- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، ط1. بيروت: 2006، دار ومكتبة الهلال، ص 47.

تحليل المدوّنة حسب طرائق التوليد

هذه الجداول تتضمن مجموعة مختارة من أسماء لآلات وأدوات، بعضها حديث من مستجدات العصر وبعضها الآخر من الآلات والأدوات المعهودة منذ القدم، ولكلّ عمد المعجميون إلى إيجاد أسماء سيتم تناولها في هذا البحثّ موزعة على مجالاتها التي تستعمل فيها، ويكون التحليل الأوّل حول طرائق توليد هذه الأسماء، من اشتقاق، وتعريب، وترجمة، ونقل بالمجاز، وغير ذلك من طرائق توليد الألفاظ، وبعده يكون تحليل آخر، أتعرّض فيه لأوزان وصيغ هذه الأسماء المستحدثة.

لقد سبق، في القسم النظري، الحديث عن طرائق توليد الألفاظ بشكل عام في اللغة العربية، ورأينا مواقف المجمعيين، وقراراتهم حول هذه الطرائق، ورأينا كذلك مواقف بعض اللغويين المحدثين من هذه القرارات، وما يهمّنا من هذه الألفاظ المستحدثة في هذا البحث، أسماء الآلات والأدوات، التي تم إقرارها من قبل المجمعيين، ومكتب تنسيق التعريب، وأحاول أن أقارب بين ما يعزم عليه اللغويون المعاصرون، ومنهم المجمعيون، بخصوص تقريب اللغة العربية من الوسط الاجتماعي لتستعيد هذه اللغة مكانتها بعدما أبعدتها عنها اللغات الأجنبية، بفعل عوامل مختلفة كعامل الاستعمار، وهذا السعي يقتضي منهم خلق نمط تعبيري وسط بين العامي المبتذل، والفصيح البعيد عن واقع الممارسات اللغوية في المجتمعات العربية، لأرى في النهاية إلى أي مدى ستساهم هذه الألفاظ، متمثّلة في أسماء الآلات والأدوات التي أحسب أنّها من الألفاظ التي يكثر استعمالها في الوسط الاجتماعي، من آلات وأدوات المنزل، والميكانيك، وغيرها، بالوقوف على طبيعة لفظها وصيغتها الصرفية، وهي الآن على النحو الآتي:

جدول الآلات المنزلية:

اسم الآلـــة	دلالته	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
ثلاّجة	جهاز للتبريد وحفظ الطعام.	الاشتقاق	réfrigérateur
خلاّط	آلة كهربائية للهرس ولمزج الأشربة المتّخذة من الفواكه وغيره.	الاشتقاق	Mélangeur Malaxeur robot
سخّان	جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصول بالحنفيات.	الاشتقاق	Chauffe-bain
مسمع	(للراديو، أو المذياع) وهو اسم آلة من سمع لأنه يحصل به السمع.	الاشتقاق	radio
معداد	جهاز لتعيين القدرة الكهربائية.	الاشتقاق	compteur
تدفئة كهربائية	آلة تشتغل بالكهرباء للتدفئة.	الترجمة	Chauffage électrique
مجفّفة الشعر	آلة تجفيف الشعر.	الاشتقاق	séchoir
مكيّف الهواء	جهاز يثبّت في الحجرات أو السيارات ونحوها، تديره القوة الكهربائية، لخفض الحرارة صيفا، أو رفعها شتاء.	الاشتقاق	climatiseur
موقد البوتاغاز	موقد يعمل بالغاز السائل ذو شعلة أو شعلتين أو أكثر.	الترجمة	butagaz

تحليل الجدول:

ثلاّجة: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على آلة التبريد التي تشتغل بالطاقة الكهربائية، تمّ التعبير عنها في المعجم الوسيط على النحو الآتي: "الثلاّجة: جهاز للتبريد وحفظ الطعام"[1] مقابل اللفظ الأجنبي réfrigérateur.

لقد استعمل المجمعيون هذا الاسم كذلك لتسمية الأداة التي لا تشتغل بالطاقة الكهربائية، لهذا نجد هؤلاء يضيفون هذه الصفة في قولهم: (ثلاجة كهربية)[2] للدلالة على الآلة، ولقد أشير كذلك في المعجم الوسيط ب (مج) التي تفيد أنّ الكلمة من ابتكار المجمع اللغوي المصري، ولاشكّ في أنّها (الكلمة) جديدة، بصيغتها، وبما تدلّ عليه، لكن المادة المعجمية (ثلج) عربية قديمة، إذ تشتقّ منها كلمات مثل أثلج وثلج (كفرح) ومثلوج، وغيرها كما يبيّن ذلك القاموس المحيط[3]، أمّا بالنسبة للغويي المجمع الصري، فيبدو أنّهم اشتقّوها من هذه المادة (ثلج) ولقد جاء في المعجم الوسيط ما يلي: "ثلج الماء ثلجا برد"[4] ولعلّ هذا المعنى هو الذي كان المسوذغ لتسمية هذه الآلة بهذا الاسم (ثلاّجة) على الوزن القياسي الجديد (فعّلة) المناسب لتسمية الآلات، كونها تبرّد الماء إذا وضع فيها.

خلاّط: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على "آلة كهربائية للهرس ولمزج الأشربة المتّخذة من الفواكه وغيرها"[5] ويقال لها كذلك (خلاطة) يقابل هذين الاسمين اللفظ الفرنسي mélangeur والظاهر أنّ الاسم العربي المستحدث، إما أن يكون قد وضع عن طريق الاشتقاق ومادته هي (خ ل ط) وذلك بالنظر إلى وظيفة الآلة المسماة به بحسب ما جاء في تعريفها أنها "للهرس ولمزج الأشربة..." فالمزج

1- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص99.

2- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 130.

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ثلج).

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 99.

5- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج17، ص 132.

هو الخلط، فقد جاء في القاموس المحيط: "خلطه يخلطه وخلّطه: مزجه فاختلط"[1] وإمّا أن يكون موضوعا عن طريق الترجمة باعتبار أن خلط يقابله mélanger بهذا السياق الذي ورد فيه.

إلاّ أنّه لابد من الإشارة هنا إلى آلة أخرى تقوم بالوظيفة نفسها وسماها المجمعيون (مخوض) وقيل إنّها "لخلط الشراب وتحريكه"[2] وكلمة (مخوض) عربية فصيحة، من "خاض الماء يخوضه خوضا...والشراب: خلطه"[3] وهي تحمل معنى الخلط والمزج، مقابل اللفظين الفرنسيين (malaxeur) و(mélangeur) ولعلّ (خَلاّط) و(مِخْوَض) اسمان للآلة واحدة، وهذا ما يفهم من التعريفين.

وبالإضافة كذلك إلى اللفظين الفرنسيين malaxeur وmélangeur هناك أيضا اللفظ robot هذا اللفظ يستعمل كذلك للمعنى نفسه.

ولو عرض اللفظان (خلاّط) و(مخوض) على الجمهور لاختيار أحدهما لوقع الاختيار على أيسرهما في النطق، وأقربهما إلى الذوق العصري للمتكلّمين باللغة العربية، وأغلب الظنّ أنّه سيقع الاختيار على أحد اللفظين (خلاّط) أو (خلاّطة) كون الصيغة واللفظ كلاهما مقبول في الاستعمال العصري للّغة العربية.

قد يكون لهاتين الصيغتين الأخيرتين، أو لإحداهما توظيف في مكان ما من الوطن العربي، لكن الجدير بالذكر انّه ما زال اللفظان الفرنسيان malaxeur وrobot سائدين في مناطق عدة من الوطن العربي، لاسيما حيث تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية.

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة: (خ ل ط).

2- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، الرباط 1978، مكتب تنسيق التعريب، المجلد السادس عشر، ج2، ص 335.

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 689.

سخّان: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على الآلة المسماة باللغة الفرنسية chauffe-bain وهو "جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصول بالحنفيات"[1] ويقال له كذلك (مسخن)[2] و(محم)[3] وللتعريف بالجهاز، جاء في مجلة المجمع عنه أنّه "الآلة التي يسخن بها الماء للاستحمام"[4] وهو حينئذ يناسب من حيث وظيفته اللفظ الفرنسي chauffe-bain.

يبدو أنّ اللفظ العربي المستحدث (سخان) أو بصيغته الأخرى (مسخّن) قد تم وضعه عن طريق آلية الاشتقاق من مادة (س خ ن) من منطلق الوظيفة التي يؤدّها، ألا وهي تسخين الماء، كما يظهر من خلال التعريف، ولعله لو جاء عن طريق الترجمة لورد مركبا على الأرجح، كون اللفظ الأجنبي مركّبا هو كذلك.

أمّا فيما يتعلق بالناحية الوظيفية لهذا الاسم المستحدث، فكلمة (سخّان) لا أظن أن الناس سيجدون حرجا في استعمالها، لاسيما بهذه الصيغة التي يبدو أنّها تنتمي إلى الرصيد اللغوي العربي المعاصر الذي يحتمل مثلها، وفيه منها الكثير أو على الأقل، فهي تقترب منه، وتناسب الذوق العصري للجماهير في العالم العربي، في حين إنّ كلمة (مِسخن) فصيحة قديمة بصيغتها، وعلى كلّ فإن اللفظ الأجنبي chauffe-bain مازال يوظف في بعض الدول العربية[5] فلعل الجماهير لم تطّلع بعد على الاسم الجديد (سخان) الذي دوّن في مجلة المجمع المصري، أم أنّه قد تمّ العزوف عنه عن قصد للأسباب المذكورة، أو لغيرها.

مِسْمَع: اسم وضعه المجمعيون للدلالة على الآلة التي تدعى باللغة الفرنسية radio فقد ورد في مجلة مجمع القاهرة: "وضعنا المِسْمَع (للراديو) اسم آلة من

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص132.

2- مجمع اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ج1، ص 58، و ج2، ص 81.

3- نفسه، ص 81.

4- نفسه.

5- لاسيما التي تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية.

سمع لأنه يحصل به السمع"[1] فقولهم "يحصل به السمع" إشارة إلى المسوّغ والداعي إلى اختيار هذا الاسم (مِسْمَع) الذي قد تمّ وضعه حينئذ عن طريق آلية الاشتقاق و(س م ع) هي مادته.

وليس لكلمة (مسمع) مثيل، من حيث الصيغة، في الرصيد اللغوي العربي العصري، وأقصد بالصيغة هنا صيغته الصرفية (مِفعل)[2] التي لا يميل الناطقون بالعربية المعاصرونفي حديثهم اليومي إلى توظيفها، ثم إنّ العامّة قد درجت على استعمال لفظ الراديو، ولا يقوى (المِسمع) المستحدث على منافسته، والحلول محلّه في الاستعمال، بل ولا يقوى حتى على منافسة (المذياع) وهو الاسم الذي كان "من اختراع الكتاب والأدباء المعاصرين"[3] والمذياع فصيح من "ذاع الخبر يذيع...انتشر"[4] كما في القاموس، وفيه أيضا: "المِذياع بالكسر: من لا يكتم السرّ"[5] ولقد كان له حضور في الكتب التعليمية، إلاّ أنّه كذلك لا يقوى على منافسة لفظ "الراديو" الذي ما زال سائدا إلى اليوم في كثير من الأقطار العربية وإلى جانبه كلمة (بوست) أحيانا.

مِعْداد: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على الآلة المسماة باللغة الفرنسية compteur ولقد ورد في مجموع القرارات العلمية بلفظ (عداد الكهرباء) و هو

1- مجمع اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي"كلمات في الحياة العامة" القاهرة 1934 مجمع اللغة العربية،ج1، ص56.

2- محمد الحباس، دراسة تطوّر المفردات العربية من خلال كتب اللحن، رسالة جامعية الجزائر: 1983 جامعة الجزائر، ص170، بتصرّف.

3- مجمع اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي "كلمات في الحياة العامة" مجمع اللغة العربية،ج1، ص56.

4- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 771.

5- نفسه.

"جهاز لتعيين القدرة الكهربائية"[1] إلاّ أن يكون الجهاز المسمى (معداد) جهازا آخر كالذي تزوّد به المركبات ليعد سرعتها.

الظاهر أنّ الاسم العربي المستحدث (معداد) قد تمّ وضعه عن طريق الاشتقاق، مادته هي (ع د د) يقال: "عددته عدّا"[2] ولقد ورد في القاموس المحيط: "العدّ: الإحصاء"[3] وبالنظر كذلك إلى صيغته التي هي(مفعال) التي هي من الصيغ القياسية لاسم الآلة، وهذا الأخير من المشتقات، وفي الآن نفسه، نجد هذا الاسم (معداد) يقابل اللفظ الفرنسي compteur إذ يصلح لأن يكون ترجمة له.

وإذا كان من الممكن أن يتّخذ للآلتين اسم واحد من هذين الاسمين، (مِعددا) و (عدّاد) لكان ذلك تيسيرا على المتكلم، فكلا من الآلتين، رغم اختلافهما، يطلق عليهما باللغة الفرنسية: compteur لضآلة إمكان الوقوع في اللبس، فإن كانت الحال كذلك، يحسن أن تكون اللفظة المختارة ممّا ينتمي أو يقترب من الرصيد اللغوي العصري للغة العربية، ويستسيغه المتكلّمون، فلا حرج في استعمال اللفظ (عدّاد) لكونه مقبولا صيغة ولفظا، ولعل ذلك سيحل إشكالية اللفظ الأجنبي الذي ما زال مستعملا بشكل واسع جدا.

تدفئة كهربائية: لقد جاء هذا الاسم مركبا تركيبا وصفيا من اسمين الأول تدفئة اختير اسما لهذه الآلة والثاني كهربائية كان وصفا لها وتعيينا مقابل الاسم الفرنسي chauffage électrique[4] ويدل على آلة للتدفئة تشتغل بالكهرباء.

الظاهر أنّ المجمعيّين قد ترجموا الاسم الفرنسي لهذه الآلة chauffage électrique إلى العربية مثلما ترجموا اللفظ الفرنسي chauffage centrale

---

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج7، ص 111.

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مادة (ع د د).

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 314.

4- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص322.

وكان الحاصل هو التدفئة المركزية[1] والفرق بين الاسمين الفرنسيين chauffage électrique وchauffage centrale هو أنّ الأول اسم لآلة تحمل وتنقل من موضع إلى آخر، أمّا الثاني فهو اسم لهيكل وتركيبة معقدة من الأجهزة والأنابيب يركبها المختصون بأدوات خاصّة، وبكل هذه التركيبة يتم إيصال التدفئة إلى القاعات والمكاتب، والشقق ونحو ذلك، ولهذا فلفظ التدفئة مناسب هنا في هذا السياق إذ إنّ التدفئة تأتي من مركز ونسبت إليه.

لا يجد الفرنسيون حرجا حين يطلقون الاسم (chauffage) على كلا المعنيين المذكورين، ثمّ يضيفون إحدى الصفتين: (centrale) أو (électrique) للتمييز بينهما، لكن عند ترجمة اللفظ (chauffage) إلى العربية ظهر الخلل حين جعل اللفظ تدفئة اسما للآلة التي تحمل وتنقل من ركن إلى آخر، ولم يكن الخلل في جعله اسما لهذه التركيبة من الآلات والأنابيب.

ويلاحظ أنّ الاسم الذي وضع لتسمية هذه الآلة، وهو تدفئة، فصيح من المعجم اللغوي العربي القديم، وهذا ما صرّح به المجمعيون حين وضعوا مِدفأة اسما لآلة فقالوا "فالمدفأة اسم للآلة من دفئ اللازم وقد سوغ اسم الآلة وأطلقها على الأداة المنقولة للدفء وأن تضاف إلى مصدر الحرارة فيها من بخار أو كهرباء أو نحوها"[2] فمن هذا التصريح نستنتج جملة من النقاط:

– أولا: اشتقاق الاسم تدفئة مادّته عربية فصيحة قديمة.

– ثانيا: حين قالوا "الأداة المنقولة" وأرادوا ما سموه مدفأة، لكن هذا يصدق أيضا على الالة التي سموها (تدفئة كهربائية) وشتّان ما بين مدفأة وتدفئة.

– ثالثا: يمكن تسمية هذه الأداة (مدفأة كهربائية) عوض تدفئة كهربائية لاسيما إذا أخذنا بما جاء في هذا التصريح، وهو قولهم "... وأن تضاف إلى مصدر الحرارة فيها من بخار أو كهرباء أو نحوها"

1– مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج17، ص122.

2– مجمع اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ج2، ص 80.

والملاحظ في ساحة الاستعمال أن اللفظ الفرنسي (chauffage) ما زال مستعملا ومتداولا بين الناس في أوسع نطاق، لاسيما في الدول العربية المستعملة للغة الفرنسية لغة ثانية، فكيف هي الحال بالنسبة للتي تستعمل اللغات الأخرى لغة ثانية أو ثالثة؟

مُجَفِّفة الشعر: جاء هذا الاسم مركبا تركيبا إضافيا، القسم الأول منه (مُجَفِّفة) هو اسم الآلة، والقسم الثاني (الشعر) أضيف إليه اسم الآلة لبيان وظيفتها وتحديدها، ويقابل هذا الاسم العربي في اللغة الفرنسية اللفظ (séchoir) وهو واضح ومعروف عند الفرنسيين، لكن لو سمّيت هذه الآلة بالعربية باستعمال كلمة (مُجَفِّف) وحدها، لكان الاسم مبهم المعنى.

ولأنّ هذه الآلة تقوم بوظيفة تجفيف الشعر، فالظاهر أنّ اسمها قد تمّ وضعه عن طريق آلية الاشتقاق من مادة (ج ف ف) فيقال: "جفّ الثوب (يجفّ)...يبس"[1] وقد يكون مترجما من اللفظ (séchoir) الفرنسي رغم أنّ هذا الأخير مفرد غير مركب، ذلك لأنّ مدلوله معروف، ووظيفته محدّدة واقتضت الضرورة إضافة لفظ الشعر في اللغة العربية لتعيين هذه الوظيفة.

قد يكون هذا الاسم العربي المستحدث (مجففة الشعر) مستعملا الآن في بعض الأقطار العربية لكن ليس في عمومها، لأسباب، منها أن يكون هذا الاسم جديدا لم يطلع عليه الجمهور، أو لكونه لا يستجيب لما تمليه طبيعة الممارسة اللغوية العصرية، التي تأبى إلاّ أن تساير اللغة في سنّتها التطوّريّة فبقي اللفظ الأجنبي الذي سمّيت به هذه الآلة يحتل موقعه في الاستعمال اليومي.

هذه الأسماء السالفة الذكر جاءت بصيغة اللفظ المفرد وفيما يأتي مجموعة أخرى من الآلات المنزلية دائما، لكن هذه المرّة ما جاء منها بصيغة تركيبية، وهذه طائفة منها.

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء، المصباح المنير، مادة: (ج ف ف).

مُكَيِّف الهواء: لقد تمّ وضع هذا الاسم مقابل اللفظ الأجنبي climatiseur للدلالةعلى "جهاز يثبّت في الحجرات أو السيارات ونحوها، تديره القوة الكهربائية لخفض الحرارة صيفا، أو رفعها شتاء"[1] وفي المعجم الوسيط إشارة إلى أنّ الاسم من الألفاظ المولّدة[2] استنادا إلى صيغة (كيّف) المولّدة، حسب ما جاء في المعجم نفسه، يقال: "كيّف الشيء... جعل له كيفية معيّنة"[3]ومن ثمّ اشتقّت لهذه الآلة صيغة (مكيّف) وللعلم، فإنّ الفعل (كيّف) بلفظه لا بمعناه، قد ورد في كلام العرب قديما يقال: "وكيّفه: قطعه"[4] وليس بالمعنى الحديث كما يبدو، ولكن الملاحظ أنّ المجمعيين أخذوا هذه اللفظة كما هي، وهي مولّدة، تمّ وضعها حديثا، ولقد تمّت الإشارة إلى ذلك.

ورغم أنّ اللفظ (مكيّف) بمعناها الحديث مولّدة، إلاّ أنّها تبدو بصيغة قديمة من ناحيتين، الأولى أنّ الصيغة في ذاتها كلمة معجمية قديمة، لكنها تفيد القطع، كما في المعجم، ومن ناحية أخرى، جاء الاسم ككل مركّب (مكيّف الهواء) فصار من الصعب التخلّي عن اللفظ الأجنبي المفرد climatiseur، والذي يحمل خصائص اللغة العصرية.

موقد البوتاغاز: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على الجهاز المسمى باللغة الفرنسية butagaz وهو "موقد يعمل بالغاز السائل"[5] وفي موضع آخر وصف هذا الجهاز بقولهم: "ذو شعلة أو شعلتين أو أكثر"[6] وكما هو ملاحظ فإنّ الاسم مركب إضافيّ، إذ أضيف الأول وهو (الجهاز) إلى الثاني للتخصيص

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 807.

2- نفسه.

3- نفسه.

4- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ك ي ف).

5- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج17، ص125.

6- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 133.

والتمييز، إذ هناك ما يسمّى موقد الكحول، وموقد نفط، فكلمة موقد مشتركة، وهي الآلة.

قد يكون هذا الاسم العربي المستحدث (موقد) مشتقا من الفعل (وَقَدَ) الذي بمعنى اشتعل، ففي المصباح المنير: "وقدت النار وقدا"[1] و"الوقَد، محرّكة: النار"[2] ولعل الأقرب أن نقول: إنها جاءت عن طريق المجاز بنقل الدلالة، فالموقد هو المكان الذي توقد فيه النار، كما ورد في المعجم "والموقد موضع الوقود مثل المجلس لموضع الجلوس"[3] وهو ليس آلة أو جهازا فانتقلت الدلالة إلى هذه الآلة.

لا يبدو اللفظ المستحدث (موقد البوتاغاز) مستعملا بين عامة الناس، فهو ليس كالألفاظ التي تميل إليها العامة في أداءاتها اللغوية اليومية، نظرا لطبيعة هذا اللفظ العربي الجديد، فكلمة (موقد) معجمية فصيحة جدّا، واللفظ (بوتاغاز) كما هو ظاهر ثقيل على اللسان، والاسم ككل يجمع- كونه مركّبا-بين كلمتين، إحداهما فصيحة، والأخرى غير عربية أصلا، ممّا يضطرّ المتكلّمين إلى إيجاد ألفاظ لسدّ هذه الحاجة في تسمية الآلات، مستنجدين في كثير من الأحيان باللفظ الأجنبي سعيا وراء الخفّة والاقتصاد في الكلام، وملاءمة الذوق، أمّا هذه الآلة فقد شاعت لها بعض الأسماء مثل (الطابونة) و(الريشو) هذا مثلا بالنسبة لعامية الجزائريين، ولها أسماء أخرى في عاميات أخرى، لكن المجمعيين أحيانا يضعون أسماء حتى للآلات التي لها أسماء عربية.

سأنتقل بعد عرضي لهذه المجموعة من أسماء الآلات التي يستعملها الناس في بيوتهم عادة إلى مجموعة من أسماء الأدوات التي تستعمل في البيت أيضا وبشكل يومي للكثير منها.

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء، المصباح المنير، مادة: (و ق د).

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 346.

3- احمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء، المصباح المنير، مادة: (و ق د).

جدول الأدوات المنزلية:

اسم الأداة	دلالته	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
إسطام	أداة لتحريك النار.	الارتجال	fourgon
بزال	حنفية البرميل.	الترجمة	Cannelle tire-bouchon filtre
تسريحة	قطعة أثاث توضع فوقها أدوات التزيين.	الترجمة	Coiffeuse table de toilette
ثلاّجة	الوعاء الذي يحفظ للسائل البارد برودته.	الاشتقاق	glaciére
صحيفة	صغار الأطباق للمربيات والكوامخ وتوضع تحت فنجانات القهوة والشاي	الترجمة	SOUCOUPE
صوبج	أداة تسبيط العجين.	الترجمة	rouleau
غدان	أداة تعلق عليها الملابس.	المجاز	portemanteau
غلاّية	أداة يغلى فيها السائل.	الاشتقاق	casserole
فدام	مصفاة إبريق الشاي.	الترجمة	filtre
كلاّبة	الأداة التي يشد بها السلك ويربط أو يقطع.	الترجمة	pince / harpon / tenailles ferrure d'un meule de moulin crochet a suspendre les objets

مصفاة	أداة توضع على القدر.	الترجمة	passoire
مقبس	قاعدة توضع فيها نهاية المصباح لتوصيلها بالكهرباء.	الاشتقاق	douille
مكواة	أداة من الحديد أو نحوه تستعمل في كي الملابس.	الاشتقاق	Fer à repasser
منخل	الأداة التي ينخل بها الدقيق، وهي الغربال.	الترجمة	tamis
منشال	مغرفة مسطحة مثقبة ينشل بها اللحم من القدر.	الترجمة	fourchette de cuisine
نصّاح	خيط الخياطة.	الترجمة	fil a coudre
محمل السرير	الأداة من خشب أو من حديد، التي يوضع عليها السرير وله أربعة قوائم على الأقلّ.	الاشتقاق	sommier
مفتاح النور	الزرّ الذي يضغط عليه وهو مثبت على الجدار لإشعال الضوء أو إطفائه.	الاشتقاق	interrupteur

تحليل الجدول:

إسطام: أقرّه المجمعيون ليكون اسما لــ "آلة لتحريك النار"[1] وقيل كذلك "آلة لتحريك الجمر"[2] ولهذه الأداة أسماء أخرى استحدثها المجمعيون إضافة إلى (إسطام) وهي (مسعار)[3] (وجيهل)[4] و (مخضب)[5] ومخضج[6] وهي كلها أسماء لأداة واحدة تسمى fourgon باللغة الفرنسية.

لعلّ لهذا اللفظ ما يشدّه إلى المعنى الوارد في المعجم، بخصوص كلمة (الأطيمة) فــ"الأطيمة: موقدة النار"[7] إذ يحتمل أن يكون اللفظ (إسطام) تحريفا للفظ العربي الفصيح (الأطيمة) فالأول "آلة لتحريك النار" والثاني "موقدة النار" فهو حينها امتداد شابه لون من التحريف، وذلك ما يقع عادة للّفظ الفصيح حين تستعمله العامّة بلفظه، إذ تحدث فيه بعض التحريف ليلائم النمط الذي يفرضه هذا المستوى اللغوي في الاستعمال، هذا إن لم يكن اللفظ (إسطام) ممّا وضعته العامّة من الناس، من إحدى العاميات العربية المعاصرة، فيكون اسما مرتجلا لهذه الأداة حينئذ.

– مسعار: موضوع عن طريق الاشتقاق في القديم، وتمّ إحياؤه من قبل المجمعيين، جاء على صيغة من صيغ اسم الآلة القياسية (مفعال) مادّته (س ع ر) يفيد إشعال النار التي خمدت، أو كادت، وذلك بتحريك الجمر، ولقد ورد في أساس البلاغة بصيغة (مسعر) فقيل: "سعر النار وأسعرها فاستعرت وتسعّرت، وخبا

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد16، ج2، ص340.

2- نفسه، ص 324.

3- نفسه.

4- نفسه، ص 340.

5- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد16، ج2، ص 340.

6- نفسه.

7- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1158.

سعيرها، وبيده **مسعر** يسعر به"[1]ففي هذا الكلام ما يوحي بأنّ الاسم العربي المستحدث (مسعار) من ناحية، لفظ قديم قد تمّ إحياؤه، وهو لفظ مشتقّ من ناحية أخرى.

– مخضب ومخضج: الظاهر أنهما كذلك جاءا عن طريق آلية الاشتقاق مادتهما (خ ض ب) و(خ ض ج) على التوالي، أمّا اللفظ (مخضب) بكسر الميم فقد ورد مثله في القاموس المحيط، وهو كما يلي:

"...و**المخضب**، كمنبر: المركن"[2] لكنه لا يحمل معنى أداة تحريك النار، فـ "المركن، كمنبر: آنية"[3] من الأواني التي تغسل فيها الثياب، لكن مادة (خ ض ب) لها علاقة باللون الأحمر، يقال: "والخاضب الظليم اغتلم **فاحمرّت** ساقاه، أو أكل الربيع **فاحمر** ّظنبوباه...وهو **احمرار** يبدأ في وظيفيه عند بدء **احمرار** البسر..."[4]فمن هنا، يمكن لدلالة اللون الأحمر التي تحتملها كلمة (خضب) أن تكون الداعي إلى اختيار اللفظ (مخضب) اسما لأداة تحريك النار، التي تعيد للنار احمرارها حينما تفقده بخمودها.

– جيهل: ورد هذا اللفظ في الكتب العربية القديمة، فقد جاء في القاموس المحيط ما يلي: "وجهل: امرأة. وصفاة جيهل: عظيمة. وناقة مجهولة..."[5] ولا تظهر في هذا الكلام أيّة صلة بالنار، أمّا في المعجم الوسيط، فقد وردت الكلمة بدلالتها، فقيل: "الجيهل: خشبة يحرّك بها الجمر"[6] وسميت كذلك (الجيهلة) ومن عادة هذا المعجم أن يشار فيه إلى طبعة اللفظ، إن كان محدثا، أو مبتكرا من قبل

1– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: (س ع ر).

2– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادّة: (خ ض ب).

3– نفسه، مادة: (ر ك ن).

4– نفسه، مادة: (خ ض ب).

5– الفيروزابادي، القاموس المحيط ، ص 1054، 1055.

6– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 144.

المجمعيّين، ولم يشر إلى ذلك هنا، ممّا يوحي بأنّ هذا اللفظ قديم، تمّ إحياؤه لتسمّى به آلة تحريك الجمر.

في هذه الحال، لا يشكّل اللفظ الأجنبي تحدّيا لأسماء هذه الأداة العربية المعهودة لدى المتكلّمين باللغة العربية، من حيث إنّ اللفظ الفرنسي fourgon على سبيل المثال، لا يبدو أنّه من الألفاظ الأجنبية المتداولة، كون هذه الأداة قديمة كسائر الأدوات المعروفة قديما، لها أسماء احتفظ بها الناس إمّا بلفظها، أو محرّفةً، أو ارتجلوا لبعضها أسماء مع مرور الزمن، ومن أسماء أداة تحريك النار هذه عندنا نحن الجزائريين مثلا: نجد كلمة: (السّفّود) وربّما هناك أسماء أخرى تسمّى بها هذه الأداة، ولهذ يمكن القول بأنّه ليس من الضروري السعي وراء الكلمات العربية الفصيحة القديمة، ومحاولة إحلالها محلّ كلمات عربية مألوفة، هذّبها الاستعمال مع مرور الزمن.

– **بزّال:** وضعه المجمعيون لتسمّى به "حنفية البرميل"[1] ويقابل هذا الاسم في اللغة الأجنبية cannelle ويطلقون عليه أيضا اسم "حنفية البرميل"[2].

إذا رجعنا إلى كلام العرب الفصحاء الأقدمين، وجدنا مادّة (ب ز ل) وما يشتقّ منها من ألفاظ بمعانيها المختلفة، من ذلك قولهم:

1– "بزل الشراب من المِبزل: **أساله** منه"[3]

2– "**المبزل،** مثال مقود، هو **المثقب،** يقال: بزلت الشيء بزلا إذا ثقبته وأسلت ما فيه"[4]

3– "بزله وبزّله...والخمر وغيرها: ثقب إناءها...وذلك الموضع: بُزال"[5]

1– مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 349.

2– نفسه.

3– ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادّة (ب ز ل).

4– أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مادة (ب ز ل)

5– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1038.

– فالشاهد الوّل، يحمل اللفظ (بزل) دلالة إسالة الشراب من موضع يسمّ (مبزل).

– والشاهد الثاني، يحمل اللفظ (مبزل) معنى آلة الشقب، لكن لها ارتباط بإسالة الشراب، أي أنّ (مبزل) لا يمكن استعمالها في كلّ سياق يرد فيه معنى (الثقب) إلاّ إذا كان لهذا الأخير علاقة بوعاء أو برميل أو نحوهما، ممّا يحوي سوائل يراد استخراجها منه

– هذا الكلام لم يختلف عن سابقيه، إلاّ أنّه جاء بلفظ آخر هو: (بُزَال) اسم لموضع الثقب الذي يسيل منه الشراب.

هذا اللفظ الأخير سمّى به المجمعيّون هذه الحنفية الصغيرة، وهي الموضع التي يسيل منها الشراب من ماء ونحوه، والتي، كما لاحظنا، أحصتها المعاجم مع بعض اشتقاقاتها، والتي دارت في فلك الثقب وإسالة السوائل عبرهن ممّا يوحي بأنّ اللفظ (بزال) الذي اتّخذه اللغويون العرب المحدثون اسما للأداة المعرّفة بـــ "حنفية البرميل" قد تمّ أخذه من التراث اللغوي العربي القديم عن طريق المجاز، بنقل الدلالة من هذا الثقب البسيط إلى الأداة المصنوعة (الحنفية) وباللفظ الأجنبي: robinet.

وفي كل الأحوال، تعتبر هذه الأداة حنفية سواء أكانت للبرميل أم للصهريج أو كانت كسائر الحنفيات الأخرى، في البيوت ونحوها، فهي تعرف بـــ (الحنفية والصنبور) و(robinet) بحسب الأوضاع اللغوية في الأقطار العربية المختلفة وقد يكون للفظ (بزال) حضور أيضا في الاستعمال اليومي لكنّه ليس منتشرا، أضف إلى ذلك أنّ كلمة (بزّال) هذه اسم لأشياء أخرى إضافة إلى حنفية البرميل:

– بزال، مبزل: مسحب السداد tire-bouchon[1]

– بزال، مبزل: مرشح، منطب filtre[2].

1– مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج 2، ص 318.

2– نفسه، ص 324، وفي القاموس المحيط: "والمبزلة والمبزل: المصفاة" وهو نفسه(filtre).

– **تسريحة:** وضع هذا الاسم للدلالة على "قطعة أثاث توضع فوقها أدوات التزيين"[1] مقابل اللفظ الأجنبي coiffeuse، ويسمّونها كذلك table de toilette كونها تحمل أدوات التزيين، والمرآة والأمشاط، والعطور، ونحو ذلك.

هذه الكلمة لها ما يشابهها ممّا دوّنته المعاجم اللغوية العربية عن كلام العرب الأقدمين، مثل (سرّح) و(التسريح)، يقال: "سرّحت الشعر تسريحا"[2] وجاء في القاموس: "وتسريح المرأة[3]: تطليقها وحلّ الشعر وإرساله" أمّا المعجم الوسيط، الذي توقّعت أن أجد فيه الكلمة، وأجدها كذلك اسما للأداة التي نحن بصدد الحديث عنها، لكنّي وجدت كلة (التسريحة) ولم أجدها اسما لهذه الأداة، فالذي ورد فيه هو ما يلي: "التسريحة: هيئة لتسريح الشعر"[4] ولعلّ هذا المعنى الأخير لـــ(التسريحة) معنى عصريّ جديد، إذ كان يدلّ في القديم على مجرّد إطلاق الشعر، لا على كيفيّة من كيفيّات تصفيفه وحلقه.

إنّ الدلالة التي أعطاها المجمعيون لهذه الكلمة، إذ اتّخذوها اسما للأداة التي توضع عليها أدوات الزينة، دلالة جديدة هي كذلك، وإذا قلنا: إنّ اللفظ مشتقّ من (س ر ح) صحيح، ولكن هذه الأداة ليست أداة لتسريح الشعر، الذي هو المشط فهل يصحّ حينئذ القول بأنّ الاسم (تسريحة) المستحدث قد جاء عن طريق الاشتقاق؟

الظاهر أنّ العملية التي قام بها علماء اللغة العرب المعاصرون، هو نقل المعنى من الدلالة القديمة لكلمة (تسريح) الدالة على إطلاق الشعر، ومن ثمّ زيد عليه حديثا ما يدلّ على طريقة تصفيف الشعر إلى الشيء الذي توضع عليه مستلزمات تلك العملية، وعليه، فكلمة (تسريحة) الدالّة على (الأداة) التي توضع

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 131.

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (س ر ح).

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 232.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادّة (س ر ح).

عليها العطور ونحوها، يمكن أن نقول إنّها قد صاغها المجمعيون عن طريق النقل **بالمجاز**.

ثلاّجة: وضع هذا الاسم للدلالة على ما يسمى باللغة الفرنسية[1] glacière وهي الوعاء الذي يحفظ للسائل برودته إذا وضع فيه، ففي هذا السياق، وبالنظر إلى المقابل الأجنبي، تعتبر (الثلاّجة) أداة.

والظاهر أنّ اللفظ العربي المستحدث (ثلاّجة) قد جاء عن طريق ترجمة اللفظ الفرنسي glacière إذ الثلج يقابله glace، وللتمييز بين الوعاء والآلة أضاف المجمعيون صفة الكهربية للدلالة على الآلة فصارت (ثلاجة كهربية)، لكن الإشكال هنا أنه لا يقال بالفرنسية glacière électrique للدلالة على الثلاجة الكهربية، فهل الترجمة حينئذ تكون صحيحة؟

ولقد درجت العامّة في بعض الدول العربية على استعمال اللفظ (ثلاجة) للدلالة على الآلة لا على الوعاء، ثم إنّ ذلك مجاله كتب التعليم والمدارس وليس في الحديث اليومي، إذ مازال اللفظ الفرنسي frigidaire، خاصة، سائدا في عدد من الدول في الوطن العربي، لكونه أسهل في النطق من réfrigérateur، وأظهر من اللفظ العربي المستحدث (ثلاجة) في الاستعمال، لاسيما في الدول العربية التي تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية.

- **صحيفة:** وضع المجمعيون هذا الاسم لــ "صغار الأطباق للمربيات والكوامخ وتوضع تحت فنجانات القهوة والشاي"[2] مقابل الاسم الفرنسي SOUCOUPE.

قد يكون هذا الاسم، بهذا المعنى، من ابتكار العرب المعاصرين، لكنّه يشبه اسما قد ورد في معاجم اللغة العربية التراثية، ألا وهو (الصَحفة) فقيل: "الصحفة

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 130.

2- مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 345.

إناء كالقصعة...قال الزمخشري: الصَحفة قصعة مستطيلة"[1] هذا إن لم يكن المبتكر من قبل المجمعيّن تحريفا لما تعرفه العرب قديما، وفي ذات الدلالة، ألا وهو كلمة (صُحَيْفة) قال الفيروزابادي: "وأعظم القصاع: الجفنة، ثمّ الصَحفة، ثمّ المثكلة ثمّ الصُحَيْفة"[2] ذكر (الصحيفة) بضمّ الصاد، وفتح الحاء، وتسكين الياء، فإن كانت الحال كذلك، فمن المحتمل أن يكون اللفظ قد **أخذ** من التراث، ثم أحدث فيه هذا التغيير الطفيف.

ومن الممكن أيضا أن يكون هذا الاسم قد وضع عن طريق **المجاز**، وذلك للمناسبة الموجودة بين المعنى المعروف لكلمة (صحيفة) التي تجمع على صحائف وهي الأوراق، والورقة مسطّحة، ولمّا كانت هذه الأداة المسماة (صحيفة) مسطّحة هي كذلك، سمّيت بهذا الاسم مجازا فـ" الطبق المسطح plat: ما ليس له قعر"[3] مثلما ليس لهذه الأطباق الصغيرة المسماة صحيفة للواحدة منها قعر.

لابدّ أن نشير إلى أنّ العامّة لا تهتمّ لمسائل المجاز، والمناسبة بين الموضوع للحقيقة والموضوع للمجاز، فالصحيفة ورقة تجمع على صحائف، وهي كلمة فصيحة وشكلها الذي صيغت به ليس ممّا يميل إلى استعماله الناس اليوم، على الأقل فيما نعلمه من عاميتنا وممّا يجاورنا، صحيح أنه في بعض الدول العربية كاليمن، وسوريا، ولبنان، والعراق، ومصر، يستعمل الناس ألفاظا هي من الغرابة بمكان بالنسبة لما ألفه الناس في دول عربية أخرى غير هذه المذكورة، لكن اللفظ إذا أقرّه المجمعيون، لابد إذ ذاك من مراعاة الخلافات اللهجية الكبيرة، ولهذا نجد اللفظ الأجنبي SOUCOUPE هو المستعمل عندنا بدلا عن صحيفة.

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ص ح ف).

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص888.

3- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص134.

– **صويج:** وضع المجمعيون هذا اللفظ لتسمية "أداة تسبيط العجين"[1] مقابل اللفظ الفرنسي rouleau

لا يبدو صويج كلمة عربية فصيحة، ذلك لاجتماع حرفي الصاد والجيم فيه ممّا لا يكون في الفصيح من الكلام العربي، إلاّ ما عرّب من الفارسية، هذا إن كان اللفظ (صويج) أعجميا فعرّبته العرب قديما.

والحاصل أنّه ممّا عرّبته العرب، وقد ورد في لسان العرب ما يؤكّد ذلك فـــ "الصوبج، ويضمّ: الذي يخبز به"[2] وأشار صاحب المصدر إلى أنّ اللفظ معرّب والقاعدة الصوتية بالنسبة للغة العربية تنصّ على عدم جواز اجتماع حرفي الصاد والجيم في لفظ عربي أصيل، إلاّ ما وفد إليها من لغات أعجمية، ولقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

وعليه، فإنّ الاسم العربي المتّخذ لأداة تبسيط العجين، والذي هو (صوبج) قد تمّ **إحياؤه** بأن اخذوه بلفظه ومعناه.

قد يكون لهذا الاسم توظيف في مكان من الوطن العربي، لكنه لا يبدو من الألفاظ الشائعة التي تتحدّى اللفظ الأجنبي (rouleau) الذي مازال مستعملا وتسمى به أداة تبسيط العجين، ويشكل تحديا للفظ العربي المستحدث (صويج).

غدان: أقرّه المجمعيون ليكون اسما لأداة "تعلق عليها الملابـــس"[3] وعرفـــت كذلك بـــ "القضيب تعلق عليه الثياب"[4] ولهذه الأداة أسماء أخرى هـــي: (شـــجاب) (ومشجب) و(شمّاعة) كلّ ذلك مقابـــل اللفـــظ الفرنســـي porte-manteau إلاّ أنّ اللغويين العرب المعاصرين، قد خصّصوا اللفظ (مشجب) اسما لأداة تعليق الملابس

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد: 16، ج2، ص 344.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 202.

3- مجمع اللغة لعربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 131.

4- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد16، ج2، ص 341.

المزوّدة بمرآة، مقابل اللفظ الأجنبي: porte-manteau a miroir فهي أربعة أسماء لمسمّى واحد.

لم أجد في ما وقعت عليه من معاجم هذه الكلمة بلفظها، لكنّي عثرت على مادّة (غ د ن) التي من معانيها : ما جاء في القاموس المحيط[1]، حيث ورد فيه:

"الغدَن محرّكة النعمة واللّين".

"الغدنَة بالضمّ النوم، والنعاس، والاسترخاء".

"والمغدودن من الشجر الناعم المتثنّي، والشاب الناعم...".

"وتغدّن تمايل، وتعطّف".

فأيّ هذه المعاني، من خلال هذه السياقات المختلفة، يمكن أن تكون له علاقة باللفظ (غدان) الأداة؟

وفي المعجم الوسيط حضور لمادة (غدن) لكنّها لم تزد عمّا جاء في القاموس المحيط من سياقات ومعاني، أمّا في أساس البلاغة، فلم يزد الزمخشري عن قوله: "أتذكر إذ شعرك غدافي، وشبابك غداني وهو الناعم، قال رؤبة: بعد غداني الشباب الأبله"[2] وهذا المعنى وارد في ما سبق من كلام المعجمين الآخرين، فمن المحتمل أن يكون هذا اللفظ (غدان) ممّا **ارتجلته** العامة.

– شمّاعة: إنّ مادّة (ش م ع) فصيحة[3]، تشتقّ منها كلمات فصيحة وردت في المعاجم العربية، من ذلك ما جاء في أساس البلاغة، يقال: "جاؤوا بالسروج والشموع..، وأشمع السراج: سطع نوره"[4] ويقال: "شَمَعَ، كمنع، شمعا وشموعا

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1313.

2– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادّة: (غ د ن).

3– اختلف في كلمة (الشمع) فقال الفرّاء نقلا عن ابن السكّيت إنّها مولّدة، وقال ابن سيدةبأنّ ذلك غلط، فالكلمة عنده فصيحة، ينظر في هامش القاموس المحيط للفيروزابادي، ص 789.

4– نفسه، مادة (ش م ع).

ومشمعة: لعب ومزح"[1] وجاء ف المصباح المنير: "الشمع: الذي يستصبح به"[2] ومنه كذلك قولهم: "موم العسل"[3] للشمع الذي تضع فيه النحلة عسلها، ولم ترد بمفهومها كاداة إلاّ في المعجم الوسيط، ودون أي تفسير، بل اكتفوا بقولهم: "الشمّاعة: المشجب"[4] ولم تتّضح لي العلاقة بين الدلالات المعجمية المختلفة، ومدلول هذا الاسم العربي المبتكر (شمّاعة) كما لا تظهر أيّة علاقة بينه وبين اللفظ الفرنسي مثلا، الذي سميت به هذه الأداة، ألا وهو : porte-manteau، لعل الدافع إلى اختيار اللفظ (شمّاعة) اسما للأداة التي يعلّق عليها الثوب، هو وجه الشبه الموجود بين هذه الأداة، وبين (الشمعة) التي تضيء فيستصبح بها، كما جاء في التعريف والشبه ينمثّل في صفة الوقوف على ما يبدو، فإن كان الأمر كذلك، فالمجاز هو الآلية التي صيغ بها هذا اللفظ، سواء كان اللفظ من ابتكار اللغويين المجمعيين، أو كان من وضع العامة، رغم أنّ العامة لا تنتبه لقضية المجاز هذه حن تتكلّم بالألفاظ الجديدة، كما هو شأن اللغويين.

– مشجب: الظاهر أنّه مشتقّ، لمجرّد كونه قد أخذ صيغة اسم الآلة، وهذا الأخير من المشتقّات، وفي الكلام العربي الفصيح، يقال: "شجب، كنصر وفرح شجوبا، وشجَبا، فهو شاجب وشجب: هلك"[5] ولكلمة (شجب) معان أخرى، ولقد وردت أداة تعليق الثياب هذه في القاموس المحيط، فقيل: "والشجب الحاجة والهمّ وعمود من عمد البيت...وككتاب: خشبات منصوبة يوضع عليها الثياب

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 789.

2– أحمد محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة: (ش م ع).

3– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 789.

4– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص494.

5– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة: (ش ج ب).

كالمشجب"[1] وبضمّ حرفي الشين والجيم، نحصل على كلمة (الشُجُب) وهي "الخشبات الثلاث يعلّق عليها الراعي دلوه"[2] فكلاهما أداة تعليق كما يبدو.

فالمشجب إذا لفظ قديم، تمّ إحياؤه ليكون اسما لأداة تعليق الثياب porte-manteau ولقد كان اسما لأداة تعليق الثياب في القديم أيضا، كأنّ هذا امتدادا لاستعمال هذا اللفظ، وللدلالة نفسها، لكنّه ليس مثل الأسماء الأخرى التي احتفظ بها الناس، وانتقلت من الرصيد اللغوي القديم إلى الرصيد اللغوي الجديد وإن حصل ذلك، فهو لا يظهر في عموم الوطن العربي، هذا بالنسبة لكلمة (شمجب) أو (شجاب) صيغتها الأخرى، إذ ما زالت مشكلة اللفظ الأجنبي قائمة بالنسبة لهذين اللفظين على الأقل،فقد أخذا من مادّة معجمية فصيحة قديمة، وصيغ مشجب على وزن قياسي قديم، وشجاب على وزن سماعي قديم كذلك، غير أنّ هذا الأخير يوظف في عصرنا لكن بتعديل، وذلك في بعض الأقطار العربية، فيقال (زناد) بتسكين حرف الزاي عوض (زناد) بكسره، وكذلك (زمام) عوض (زِمام) إضافة إلى الثقل اللفظي الذي يجده المتكلم حين يقول (مشجب) أو (شجاب) لتقارب بين الشين والجيم في المخرج.

وفي كل الأحوال، مازال اللفظ الفرنسي porte-manteau مستعملا، سواء المزود أوغير المزود بمرآة، أمّا (شمّاعة) و(غدان) فإن كانا ممّا وضعته العامّة فالغالب هو استعمال العامّة لما ارتجلته من الألفاظ، لكن الملاحظ إلى حدّ الساعة أنّ اللفظ الأجنبي مازال يشكل تحديا، محتلا موقعه المعتاد في الاستعمال.

غلاّية: وضع هذا الاسم للدلالة على "أداة يغلى فيها السائل"[3] يقابل هذا في اللغة الفرنسية اللفظ casserole.

1- نفسه.

2- نفسه.

3- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربين للعدد16، ص 345.

جاء في المصباح المنير: "وغلت القدر غليا، من باب ضرب وغَلَيَانًا أيضا"[1] ممّا يظهر أنّ الكلمة عربية أصيلة، ويعدّى بالهمزة فيقال: "أغليت الزيت ونحوه إغلاءً فهو مغلّى"[2]، والظاهر أنّ هذا الاسم قد تمّ وضعه عن طريق الاشتقاق ومادّته هي (غ ل ا) وهي عربية فصيحة قديمة، رغم أنّ المادّة نفسها، والفعل (غلى) (يغلي) المشتق منها، لم يرد في القاموس المحيط للفيروزابادي، ولا في أساس البلاغة للزمخشري، بله الحديث عن الاسم (غلاّية) فقد استأثر به المعجم الوسيط حديث التأليف، والذي جاء فيه: "الغلاّية إناء يغلى فيه السائل"[3] كما جاءت فيه الإشارة إلى أنّ اللفظ (غلاّية) من ابتكار مجمع اللغة العربية المصري، فلمّا كان (غَلي) السوائل وظيفة هذه الأداة، اشتق اسمها منه، لاسيما أنّه لا علاقة تجمع بين اللفظين، العربي والفرنسي (غلاّية) و(casserole) من هذه الناحية.

إنّ الفعل (يغلي) بالتحديد، هو من الرصيد اللغوي التراثي القديم، وكان له ذكر في التنزيل الحكيم إذ قال تعالى: ﴿ **يَغْلِي كَغَلْيِ الْحَمِيمِ** ﴾ الآية..... والظاهر كذلك أنّه ينتمي إلى المعجم اللغوي العربي المعاصر، إذ لا يجد الناس حرجا في استعمالهم الفعل (يغلي) حين يريدون التعبير عن هذا المعنى، بل ولا أرى لهذا الكلام بديلا، ويقال (غلاّ) عوض (على) أو (أغلى) بتعديل طفيف كما يظهر في مناطق من الوطن العربي منها الجزائر، والمغرب، وغيرهما، عملا بما تمليه طبيعة الاستعمال العصري للغة بشكل عام، واللغة العربية على وجه الخصوص ولقد صيغ الاسم (غلاّية) عن طريق **الاشتقاق** بصيغة يستسيغها الذوق اللغوي للمتكلّمين باللغة العربية في عصرنا هذا.

ولهذه الأداة أسماء أخرى، المعروف منها عندنا كلمة (الطاوة) وكلمة (كسرونة) اسمان آخران تسمّى بهما، والشائع عندنا هو الاسم (كسرونة) الذي، كما

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (غ ل ا).

2- نفسه.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 660.

يبدو، ممّا عرّبته العامّة، وأصله من casserole الأجنبي، والذي مازال يحتلّ موقعه في الاستعمال اليومي وبكثرة، أمّا ما يخصّ الاسم (غلاّية) الذي أقرّه المجمعيون، فهو على ما يبدو مرشّح لأن يحتلّ موقعا لائقا به في الاستعمال ويحتمل أن يشكل تحدّيا كبيرا للفظ المعرّب (كسرونة) فلعل المشكلة في تأخّره تكمن في كون الناس لم يطّلعوا عليه، وأقصد هنا العرب المعاصرين الذين لا يعرفون الاسم (غلاّية) ولا يستعملونه إلى حدّ الساعة.

– **فِدام:** اسم وضعه المجمعيون لـــ "مصفاة إبريق الشاي"[1] وسمّي (الفَدام) بفتحة على الفاء، يقابله في اللغة الفرنسية اللفظ: filtre، وله أسماء عديدة[2].

- **مرشح:** مصفاة.
- **المنطب** و**المنطبة:** المصفاة.
- **راشح** أو **مرشح:** مصفاة.
- **راووق:** مصفاة.
- **الثدَّام:** مصفاة.

والشيء الملاحظ هو أن اللفظ مصفاة حاضر أمام كل هذه الألفاظ الأخرى المختلفة، كما وردت في مصادرها التي أخذتها منها، كأنّ اللفظ (مصفاة) هو الموضوع والأساس، وهو مشتقّ من صفّى يصفّي العربية الفصيحة، وصيغ على وزن قياسي قديم لاسم الآلة، ومادته المعجمية كذلك فصيحة قديمة، قال تعالى: ﴿وأنهار من عسل مصفى﴾ سورة الدخان، لآية 46. أمّا هذه الألفاظ الأخرى التي سميت بها هذه الأداة فهي على النحو الآتي:

– فدام: هذه الكلمة فصيحة **أخذت** من الرصيد اللغوي العربي القديم، جاء في القاموس المحيط: "الفدم: العي من الكلام...وككتاب، وسحاب، وشدّاد، وتنّور: شيء تشدّه العجم والمجوس على افواهها عند السقي، والمصفاة، وإبريق

1– مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 352.

2– نفسه، ص 324.

مفدّم...عليه مصفاة"[1] يمكن التلفّظ به على عدّة أوجه، فيقال: (فدام) بكسر الفاء مثل كتاب، و(فدام) بفتحها كسحاب، و(فدّام)، و(فدّوم)، مثل شدّاد وتنّور، على ما هو منصوص عليه في الكلام السابق.

الظاهر أنّ هذا الاسم (فدام) قد تمّ أخذه من معجم اللغة العربية القديمة والقدماء وضعوه لهذه الأداة التي توضع على لإبريق، ويصفّى بها الشراب، عن طريق الاشتقاق من (فدم) والذي يهمّنا في هذه الدراسة، هو طريقة وضع العرب المحدثين للّفظ.

– مرشّح: وضع ليدلّ على (المصفاة) ولم يرد في المعاجم العربية التراثية بهذا المعنى، لكن المادّة (رشح) نفسها قد وردت، وبمعان شتّى، وإذا تمعّنّا في ما جاءت به من معاني، ربّما اهتدينا إلى معرفة المسوّغ الذي كان وراء اختيار اللغويين العرب المعاصرين لفظ (مرشّح) اسما لهذه الأداة المذكورة وها هي الشواهد:

– "رشح جبينه...وجلده راشح بالعرق"[2].

– "وهو أرشح فؤادا: أذكى"[3].

–"الراشح: ما دبّ على الأرض من خشاشها وأحناشها"[4]

وللكلمة معان أخرى، وقفت على هذه إذ لامست فيها رابطة تربطها بالدلالة الموضوع لها اللفظ (مُرشّح).

ففي الشاهد الأوّل، دلّ (رشح) على خروج العرق من خلال جلد الإنسان قطرات صغيرة، وهو حينئذ يشبه السائل حين يخرج من خلال مسامات الأداة هذه المسمّاة (المرشّح) قطرات صغيرة كذلك.

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ف د م).

2– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة:(ر ش ح).

3– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة:(ر ش ح).

4– نفسه.

وفي الشاهد الثاني، دلّ (رشح) على الخلوص والنقاء، بموجب كلمة (أذكى) التي جاءت فيه، وذلك ما يحصل للسائل الذي يمرّ عبر هذه الأداة إذ يصفّى، ولهذا سمّيت الأداة (مصفاة) كذلك.

وفي الشاهد الثالث، دلت كلمة (الراشح) المشتقّة من (رشح) على خشاش الأرض وأحناشها، كأنّ خشاش الأرض ما يتبقّى من الغثاء والحشائش بعد تصفية الشاي المارّ عبر (المرشّح).

أمّا في المعجم الوسيط، فقد ورد الاسم بدلالته الحديثة، فقيل: "...والسائل: نقّاه بالمرشّح"[1] وأشير في المصدر ذاته أنّ الكلمة بمعناها هذا محدثة.

بناء على ما سبق، يمكن القول إنّ الاسم العربي (مرشّح) قد تمّ اتخاذه اسما للأداة التي توضع على الإبريق، ويصفّى بها الشاي، عن طريق آلية المجاز.

- **مبزل**: وضع لـــ (المصفاة) كذلك، وأصله من (بزل) يقال: "بزله، وبزّله: شقّه... والشراب: صفّاه"[2] وهذا الأخير، هو المعنى الذي يحمله اسم الأداة هذه وهو كما يظهر مشتقّ من الفعل بزل وهي الوظيفة التي تقوم بها هذه الأداة، لأنّ (بزل) حسب هذا السياق، بمعنى: صفّى.

ثمّ إنّ كلمة (مبزل) قد وردت في المعاجم اللغوية العربية التراثية، ففي القاموس المحيط، جاءت هذه العبارة: "والمبزلة، والمبزل: المصفاة"[3] ممّا يظهر لنا أنّ الاسم الدال على هذه الأداة قد أخذ من التراث لفظا ومعنى.

- **راووق**: هذا اللفظ من المعجم اللغوي العربي القديم، وهو يدل على هذه الأداة التي يسمّونها أيضا (مصفاة) جاء في القاموس المحيط: "والراووق: المصفاة"[4] فـــ (الراووق) لفظ عربي تراثي تمّ إحياؤه كذلك.

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة: (ر ش ح).

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1038.

3- نفسه، ص 1038.

4- نفسه، مادة (ر و ق).

– **منطب**: أخذ هذا الاسم من المعجم اللغوي التراثي القديم بلفظه، وبمعناه في هذا السياق، فقد جاء في القاموس المحيط مايلي: "والمنطب، والمنطبة، بالكسر: المصفاة"[1] وورد كلام في أساس البلاغة لعلّ له علاقة بما نحن بصدد الحديث عنه: "وهو من النواصب المصفّاة بالنواطب"[2] على الرغم من أنّ (منطب) تجمع على (مناطب) لا على (نواطب)، لكن هذه الأخيرة، هي بمثابة المصفاة، وذلك استنادا إلى ما جاء في المعجم، فـ "النواطب خروق تجعل فيما يصفّى به الشيء فيتصفّى منه"[3] أي إنّ هذه (النواطب) تجعل في المصفاة ليتصفّى الشيء الموضوع فيها وفي كل الأحوال، ظهر أنّ اللفظ المتّخذ اسما لأداة تصفية الشراب، قد أخذ من المعجم اللغوي التراثي القديم لفظا ومعنى.

– **ثَدّام**: هذا اللفظ عربي معجمي، من الرصيد اللغوي التراثي القديم، فقد ورد في القاموس المحيط يقال: "وإبريق مثدّم، كمعظّم: وضع عليه الثّدام، ككتاب للمصفاة"[4] فهو مأخوذ من التراث.

والملاحظ خلال ذكر الأسماء التي تدلّ على "مصفاة إبريق الشاي" كما سمّاها اللغويون، وهي: (فدام ومبزل، وراووق، ومنطب، وثدّام) قوبلت كلها بكلمة (مصفاة) وأعني ما جاء في المعاجم القديمة من التعريفات، كأنّ المصفاة هو الاسم الأول، أو هو اسم هذه الأداة الشائع والمعروف لدى عامة الناس قديما، فدعّموا به تعريفاتهم وكلامهم حول هذه الأداة التي عبّروا عنها بأسماء عديدة أخرى.

كلاّب: اتّخذه المجمعيون اسما لأدوات مختلفة فتارة يقابله اللفظ: pince[1] في اللغة الفرنسية وتارة أخرى ما يسمى: ferrure d'un meule de moulin[2]

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 140.

2– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ط ب).

3– الفيروابادي، القاموس المحيط، ص 140.

4– نفسه، ص 1167.

ويقابل الاسم العربي كلاّب في اللغة الفرنسية كذلك ما يسمى: crochet a suspendre les objets ووضعه كذلك المجمعيون للأداة المسماة harpon[3] باللغة الفرنسية، فكل هذه الأدوات، على اختلافها، صارت تسمّى باللغة العربية بلفظ واحد هو (كلاّب).

لقد ألف الناس في بعض الأقطار العربية استعمال الاسم (كلاّب) لتسمية الأداة التي يشد بها السلك ويربط أو يقطع، ويقابل هذا الاسم في اللغة الفرنسية اللفظ tenailles[4] إلاّ أنّ المجمعيين قد وضعوا لها اسما آخر هو ملقاط، أو ملقط أو كلابتان على طريقة مقصّان التي هي أفصح من مقص كما قال السيوطي.

أمّا الاسم (كلاّب) فهو من الرصيد اللغوي العربي القديم الذي كتب له البقاء والاستمرارية، فصار من المعجم العربي المعاصر، دون أيّ حرج، أمّا الصيغة التي استحدثوها فهي ملقط وملقاط وهما كما يبدو مشتقان من مادة (ل ق ط) كما في القاموس: "لقطه: أخذه من التراب"[5] ووردت الصيغة ذاتها في المعجم، فقيل: "والملقاط بالكسر: القلم، والمنقاش، والعنكبوت..."[6] أمّا في المعجم الوسيط، فقد دلّت كلمة (ملقط) على "أداة من ساقين تستعمل لالتقاط الأشياء الصغيرة"[7] تجمع على (ملاقط) وتسمّى كذلك (ملقط) بضم الميم، ووضعوا لها صورة تدلّ عليها، فإذا هي

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 326، ويسمون هذه الآلة كذلك (ملقط، وملقاط، وكلاّبة).

2- نفسه، ص 335.

3- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 328.

4- نفسه، ص 353.

5- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 737.

6- نفسه.

7- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، ص835.

ليست الأداة التي نعرفها نحن بهذا الاسم الذي جاء عن طريق الاشتقاق، كما يبدو ووفق الوزن القياسي لاسم الآلة مفعل ومفعال.

لا يجد الناس حرجا في استعمال (كلاّب) اسما للأداة المنزلية هذه أيا كانت لكن الإشكال هو إلصاق هذا الاسم بهذه المجموعة من الأدوات المذكورة بأسمائها الأجنبية، والتي تختلف عن بعضها شكلا ووظيفة.

– **مصفاة:** وضع هذا اللفظ لتسمّى به أداة توضع على القدر عادة، يقابله باللغة الأجنبية اللفظ passoire[1].

لقد ذُكرت في معاجم اللغة العربية التراثية أسماء وأفعال مشتقّة من مادّة (ص ف و)، منها: "صَفُو الشيء...خالصه"[2] ومنه كذلك: "صفا صفوا وصفاء إذا خلص من الكدر فهو صاف"[3] وكلمة (مصفاة) ذاتها كلام عربي فصيح، من الرصيد اللغوي القديم، ففي أساس البلاغة: "...وصفّيت الشراب بالمصفاة"[4] لكنّ (المصفاة) هنا في هذا السياق ليست المصفاة التي يقابلها باللغة الأعجمية اللفظ passoire، وهي في هذا السياق وظيفتها تصفية الماء، وهذا ربّما يؤكّده ما ورد في المعجم الوسيط وهو: "المصفاة ما يصفّى به،...واسم آلة لكلّ ما يصفّى به الشراب وغيره"[5] ولم ترد في هذا المؤلَّف إشارة صريحة إلى ما نحن بصدد الحديث عنه في هذا السياق، والذي ذكر لا يعيّن تلك الأداة التي توضع على القدر ليطبخ فيها الأكل، إضافة إلى استعمال المعجم لكلمة (آلة).

على كلّ، فالشيء الواضح هنا هو أنّ المادّة التي أخذ منها الاسم (مصفاة) أيّا كانت دلالته، هي مادّة (ص ف و) عن طريق الاشتقاق، وفق صيغة من صيغ

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص 134.

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ص ف و).

3- نفسه.

4- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، اساس البلاغة، مادّة (ص ف و).

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 518.

اسم الآلة القياسية (مفعلة) وجعل اسما للأداة التي توضع على القدر، ويطبخ فيها الطعام.

هذا اللفظ (مصفاة) لا يستسيغه الذوق العصري للمتكلّمين باللغة العربية، فالناس لا يميلون إلى استعمال مثل هذه الصيغ والكلمات، رغم كون بعض ما يشتقّ من مادة (ص ف و) مستعملا في الوطن العربي في أيامنا، كالفعل (يْصفّي) مع التأكيد على هذا التعديل الذي لحق الفعل عوض (يُصفّي) الفصيح ويقال (مْصفِّ) عوض (مُصفّى)، ولهذا فلو أنّ هناك أداة تسمّى مصفاة بالفصحى لسمّيت ربّما (صفّاية) بالتعبير العصري للعربية.

أضف إلى هذا كون هذا الاسم العربي المستحدث له معان مستوحاة من التصفية وذلك هو عمل المصفاة بالتحديد إذا تعلق الأمر بأداة أو آلة وهي حينئذ أقرب إلى ما يسمى باللغة الفرنسية filtre منه إلى passoir.

ثمّ إنّ لهذه الأداة التي سماها المجمعيون (مصفاة) اسم يتداوله الناس، وقد درجوا عليه مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة الاختلاف اللهجي، فالمعروف عندنا مثلا: الاسم (كسكاس) لما له من علاقة بأكلة (الكسكس) التي تطبخ فيه، ولعلّ الناس سيجدون صعوبة في إحلال الاسم الجديد (مصفاة) محلّ (الكسكاس) اسم آخر لهذه الأداة لا نعرفه نحن، ويتداوله الجمهور في مناطق أخرى من الوطن العربي وقد درجوا عليه وألفوه.

– **مقبس البريزة الكهربائية:** وضع المجمعيون هذا الاسم لتسمية "قاعدة توضع فيها نهاية المصباح لتوصيلها بالكهرباء"[1] ويسمّونها كذلك: "دوارة المصباح"[2] يقابل هذا الاسم العربي المستحدث اللفظ الأجنبي douille، هذه الأداة هي مثل وعاء صغير موصول بسلك للكهرباء، يدخل فيه المصباح بتدويره ليثبت فيه، فيصله التيار التيار عبره.

1– مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 349.

2– نفسه.

جاء هذا الاسم مركبا من ثلاثة أسماء ولعل الأول هو اسم الأداة، إذ ورد بإحدى صيغ اسم الآلة أمّا الاسمان، الثاني والثالث، فهما للإضافة والوصف على الترتيب لتعيين الوظيفة وتحديد طبيعتها.

فأمّا (مقبس) فمن (ق ب س) الذي بمعنى الأخذ، هذا ما تنصّ عليه معجم اللغة العربية، من ذلك ما ورد في القاموس المحيط، يقال: "واقتبسها: اخذها"[1] فمن هذه الأداة يؤخذ التيار إلى المصباح ويقتبس ولعل هذه الدلالة (الأخذ والاقتباس) هي المسوّغ لاتّخاذ اللفظ (مقبس) اسما لهذه الداة.

بناء على ما سبق، فالظاهر أنّ الاسم العربي المستحدث (مقبس) قد تمّ وضعه بطريقة الاشتقاق من مادّة عربية معجمية تراثية، هي (ق ب س) ومن ثمّة أضيف إلى الاسم لفظا (البريزة) و(الكهربائية).

إنّ مدى انتشار هذا الاسم المستحدث بين أوساط الناس يتوقف على مدى اطّلاعهم عليه في مختلف الأقطار العربيّة، وكذلك على مدى موافقته للذوق العصري لمستعملي اللغة العربية، وكذلك على مدى قدرته على منافسة الأسماء الأجنبية مثل douille الذي ما زال مستعملا دون منافس في مناطق من الوطن العربي، لقصره، وخفته، وسبقه، خلاف (مقبس البريزة الكهربائية) المركب الطويل المتأخّر والذي كما يلاحظ ذا صبغة قديمة من المعجم الفصيح، لا من المعجم اللغوي العربي المعاصر، ثمّ إنّ كلمة (البريزة) تستعمل في الدول العربية الناطقة بالفرنسية لغةً ثانية لما يسمّى prise de coron وليس للأداة المسماة douille بالفرنسية.

مكواة: صاغ المجمعيون هذا الاسم ليدل على آلة منزلية، تمّ التعبير عنها كما يلي: "أداة من الحديد أو نحوه تستعمل في كي الملابس"[2] مقابل اللفظ الأجنبي fer à repasser.

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 606.

2- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص 806.

لقد وردت كلمة (مكواة) في الكلام العربي القديم، جاء في القاموس المحيط: "كواه يكويه كيّا: أحرق جلده بحديدة ونحوها، وهي المكواة"[1] والمعنى نفسه،فالحديدة التي يكوى بها قديما تسمّى: المكواة، وإنّما الفرق في الأداة التي تكوى بها الملابس في عصرنا نحن، إذ ليست مجرّد حديدة بسيطة، فهي تشتغل بالطاقة الكهربائية على الرغم من أنّ التعبير عنها في المعجم الوسيط كان بـــ "الأداة من حديد..." كما رأينا، ربّما لأنّها ليست ذات عمل ذاتي، فالطاقة الكهربائية تفيد في إحماء الحديدةالتي تلمس القماش لا غير، ومن ثمّ تستعمل يدويا.

يبدو أنّ الاسم العربي (مكواة) قد أخذ من التراث اللغوي العربي القديم، لفظا ومعنى، فالفرق بين المكواة قديما في أمرين، الأول، في أنّها لا تولّد حرارتها بالكيفية المعروفة عندنا في عصرنا، ثانيا لعلّها تستعمل للكي بمعنى الحرق، كما جاء في الكلام السابق المأخوذ من القاموس المحسط، وليس لتسوية الملابس، لكن في النهاية كلاهما يستعمل للكيّ.

- **مُنخل:** بضمّ الميم، اتّخذه المجمعيون لــ "أداة النخل"[2] يقابل هذا الاسم في اللغة الفرنسية اللفظ tamis.

يقال في الكلام العربي الفصيح: "نخلت الدقيق نخلا"[3] وسمّيت قديما الأداة التي ينخل بها الدقيق (المُنخل) بضمّ الميم، وأسماء الآلة القياسية تأتي بكسر الميم ولأجل هذا أشار الفيومي في معجمه إلى أنّ ورود الفظ بضم الميم عوض كسرها كان من النوادر[4] إذ القياس بكسر الميم وفتح العين كما أخبر النحاة، من ذلك قول السيوطي "بناء الآلة مطّرد على (مفعل) بكسر الميم، وفتح العين، (ومفعال ومفعلة)

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، 1434.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص909.

3- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادّة (ن خ ل).

4- نفسه.

كذلك كمشفر ومجدح"[1] إلاّ أنّ النحاة أشاروا إلى أنّ المسألة تدور حول قضيتي السماع والقياس، وأورد السيوطي مثالا عن ذلك، يقول: "و'إراث' آلة تأريث النار" ويشير إلى هذه القضية الأستاذ إبراهيم مصطفى في قوله: "وأبو حيان في الارتشاف، يزيد أنّ اسم الآلة يجيء على فِعال مثل إراث"[2] ويعدّون هذه الصيغ وأمثالها سماعية، كمجيء الميم في (مُنخل) و(مُكحُلة) مضمومة.

يبيّن التعريف الذي ورد في المعجم الوسيط، والخاص بهذه الأداة، أنّ المجمعيّين قد **أخذوا** الاسم (مُنخل) من كلام العرب القدامى، كما كانوا يتلفّظون به من غير تعديل، أو محاولة صوغه وفق الأوزان القياسية لأسماء الآلات

لهذه الأداة اسم عربي، عهد الناس استعماله، وهو اللفظ (غربال) لكنّ العرب المعاصرين ينطقونه بفتح الغين فيما نعلمه من كلامنا، وهكذا صار ينتمي إلى الرصيد اللغوي العصري للعربية، ولم يجد الناس حرجا في توظيفه، ولا يبدو أنّهم يميلون إلى استعمال اللفظ الأجنبي (tamis) مكانه فما الداعي إلى ابتكار اسم له صبغة قديمة، لفظه فصيح وكذلك صيغته؟ في حين لم يكن الناس في حاجة إلى ذلك من حيث إنّهم يستعملون لفظا عربيا أخفّ من هذا المبتكر، وأقرب إلى النمط التعبيري العصري، ثمّ إنّهم لا يستعملون اللفظ الأجنبي، ولا يشكل هذا الأخير تهديدا للفظ العربي.

- **منشال:** سمّى المجمعيون به "مغرفة مسطحة مثقبة ينشل بها اللحم من القدر"[3] مقابل اللفظ الفرنسي fourchette de cuisine.

هذا الاسم (منشال) هو ممّا كان يستعمله العرب قديما، ودوّنته معاجم اللغة العربية التراثية، فمن النصوص التي وردت: "نشل اللحم من القدر بالمنشل

1- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج6، ص56.

2- إبراهيم مصطفى "اسم الآلة" مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1958 ج10، ص 61.

3- نفسه، ص 347.

والمنشال"[1] وهذا ينطبق على الأداة التي ذكرها المجمعيون في تعريفهم، وهي الوظيفة نفسها التي ذكروها وأسندوها إليها، إنّما الخلاف يكمن ربّما في هيئة هذه الأداة، فبين التعريف الذي صاغه المجمعيون، والمقابل الأجنبي، والتعريف الذي ورد في أساس البلاغة، وهذا نصّه: "وهو حديدة في رأسها عقافة" نلمس هذا الخلاف، ما بين:

- "مغرفة مثقّبة ومسطّحة".
- "fourchette".
- "حديدة في رأسها عقافة".

لكنّ الوظيفة هي نفسها التي تصلح لها الأداة، رغم هذه التعابير المتباينة والنشيل يطلق على "اللحم المطبوخ بلا توابل"[2] موافقا في ذلك ماجاء في التعريفين المجمعي والمعجمي، وما يوحي به اللفظ الأجنبي fourchette، الدال على ما يسمّى بالعربية (الشوكة) وهي التي تستعمل لأخذ اللحم.

وعليه، فإنّ الظاهر من خلال التعريف أنّ الاسم (منشال) قد تم وضعه عن طريق **الأخذ** من التراث، مادته (ن ش ل)

قد تحضى هذه الكلمة المستحدثة بقبول في مكان ما من الوطن العربي لاسيما إذا حدث فيها تعديل ما كفتح الميم عوض كسرها نفورا من التعبير الفصيح القديم، غير المناسب للذوق العصري للمتكلمين.

ولهذه الأداة أسماء أخرى، ورد منها الاسم: "مقصوصة"[3] الذي لم اعثر عليه في ما رجعت إليه من معاجم عربية، إلاّ في المعجم الوسيط، حديث التأليف، الذي أشيرَ فيه إلى أنّ اللفظ (مقصوصة) من وضع المجمعيّين، والذي لا يستبعد أن

1- أبو القاسم ممود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ش ل).

2- نفسه.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 740.

يكون مأخوذا ممّا ارتجلته العامة، والملاحظ أنّ مثل هذه الألفاظ لا تشكّل حرجا ويستسيغها المتكلم العامي العربي المعاصر.

وينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الأداة لا يسمّيها الناس بلفظها الفرنسي، فهي بحسب التعريف اتّضح أنّها ليست شوكة، أو كما يقال عندنا: (فرشيطة) وهو المقابل للفظ الفرنسي fourchette، ممّا يبيّن أنّ الاسم العربي هذا ليس ترجمة للفظ الفرنسي المذكور، وقد تسمّى كذلك (مغرف) أو (مثقبة) كما هو الحال عندنا أو كما سبق تعريفها "مغرفة مثقبة"[1] في مجموع القرارات العلمية.

- **نصاح:** هذا اللفظ أقرّه علماء اللغة العرب المعاصرون ليكون اسما لخيط الخياطة، ويقابله باللغة الفرنسية اللفظ: fil a coudre.

لقد وردت في الكلام العربي مادة (ن ص ح) وألفاظ كثيرة اشتقّت منها، من جملة هذه الألفاظ ما يصبّ في هذا القالب تماما، يقال: "نصح: خلص، والثوب خاطه"[2] و"الناصح العسل الخالص، والخَيّاط كالنصّاح"[3] وأمّا بمعنى الخيط، ففي المصدر نفسه إشارة إلى أنّ اسمه (نصاح) بكسر النون، ودون تضعيف الدال، حين قال صاحب المؤلَّف: "وككتاب: الخيط"[4] واشتقّ من المادّة كذلك اسم الإبرة أداة الخياطة، قسمّيت (منصحة) إذ قال الفيروزابادي: "والمنصحة، بالكسر: المخيطة"[5] فمن هذه القوال كلّها يظهر ما يلي:

- نصح = خاط.
- ناصح = خيّاط.
- نصَّاح = خيّاط.

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج4، ص135.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادّة (ن ص ح).

3- نفسه.

4- نفسه.

5- نفسه.

– نِصَاح = خيط الخياطة.

– مِنصحة = إبرة الخياطة، ويسمّيها المعاصرون (منصح).

والمقصود ههنا خيط الخياطة، وهو الذي سمّاه المجمعيون (نِصاح) كما جاء في المعجم الوسيط[1] وكما نطق به العرب قديما، ودوّنته المعاجم اللغوية العربية التراثية، ممّا ينبئ بأنّ اللفظ قد **أخذ** من المعجم اللغوي العربي التراثي الفصيح القديم، بلفظه، ومعناه.

لهذه الأداة اسم يستعمله الناس، ولقد ألفوه ولا يجدون حرجا في توظيفه، في البيوت وخارجها، هذا الاسم المعروف هو (الخيط) بإهمال الياء وكسر الخاء بالاستعمال العصري، أو بنطقها كما هي في الفصحى، بالاستعمال القديم، بفتح الخاء وتسكين الياء، والشائع عندنا هو الاستعمال الأول (خِيط) فالكلمة عربية من الرصيد اللغوي العصري.

أما وقد وضع لهذه الأداة ذات الاسم المعروف والشائع، اسم جديد غير معروف، وإذا قارنا بينهما نجد (خيط) أخفّ من (نصاح) في النطق، وتجدر الإشارة إلى أنّ اللفظ الأجنبي fil a coudre رغم تواجده في ساحة الاستعمال، إلاّ أنّه ليس هو السائد، فاللفظ العربي (خيط) هو المستعمل بكثرة.

ومن هذه الأدوات أيضا ما جاء بصيغة تركيبية فكان إما من مضاف ومضاف إليه أو من موصوف وصفة له ومنها اخترت ما يلي:

– **محمل السرير:** وضع هذا اللفظ لتسمية الأداة من خشب أو من حديد التي يوضع عليها السرير وله أربعة قوائم على الأقلّ، مقابل اللفظ الفرنسي sommier.

رُكّب هذا الاسم تركيبا إضافيا فكان (محمل) الأداة، ولقد جاء عن طريق آلية الاشتقاق من مادة (ح م ل) على ما يبدو، فمنها جاءت هذه الصيغة استنادا إلى ما جاء من كلام العرب في مادة (ح م ل) فقيل: "...ويقال لها محمل...والجمع

1– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادّة (ن ص ح).

محامل"[1] فأضيف إلى كلمة (السرير) لبيان الوظيفة، وهي حمل السرير، ولعلّ ذلك ما سوّغ للمجمعيين اختيار هذا اللفظ، الذي تمّت صياغته عن طريق الاشتقاق اسما لهذه الأداة.

وتبقى مسألة إمكانية توظيف هذا اللفظ لدى العامّة في الوطن العربي، فمن الواضح أنّ الأمر متوقّف على مدى قدرة هذا الاسم المستحدث المركب (محمل السرير) على أخذ مكانه من الاستعمال ومنافسة أسماء كانت تستعمل وما تزال مثل (مطرح) و(سرير) وكذلك (sommier) أحيانا لاسيما في بعض الدول العربية ولعل هناك أسماء أخرى في بعضها الآخر، يستعملها الناس لخفّتها، وقصرها ومناسبتها للذوق العصري للمتكلمين سواء في صيغتها، أو في لفظها، خلاف هذا الاسم المبتكر الطويل لكونه مركّبا، ولصبغته القديمة، فهو لفظ فصيح لا ينتمي إلى المعجم اللغوي العربي المعاصر بهذه الصيغة (مِحمل السرير).

– **مفتاح النور:** وضع المجمعيون هذا الاسم لتسمية الزرّ[2] الذي يضغط عليه وهو مثبت على الجدار لإشعال الضوء أو إطفائه، وهو ما يدعى باللغة الفرنسية interrupteur.

هذا الاسم مركّب من اسمين، الأول هو الأداة (مفتاح) وجاء على أحد أوزان اسم الآلة القياسية (مفعال) أضيف إلى الثاني (النور) لبيان الوظيفة التي هي (فتح النور)، لنقول حينئذ: إنّ هذا الاسم قد صيغ عن طريق الاشتقاق من مادّة (ف ت ح) كونه يفتح النور ويغلقه، وهي مادّة لغوية عربية قديمة بقيت في الاستعمال لكن بتعديل يتلائم وطبيعة اللغة العصرية، بعيدا قدر الإمكان عن النمط التعبيري القديم عالي الفصاحة، و(الفتح) الذي يمثّل وظيفة هذه الأداة على ما يبدو هو المسوّغ لاتّخاذ هذا الاسم لها.

1– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ح م ل).

2– مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص352.

الاسم المستحدث (مفتاح النور) كما يظهر طويل، ذلك لأنّه مركّب خلاف أسماء أخرى سميت بها هذه الأداة، وهي موجودة، ومتداولة في مناطق من الوطن العربي، مثل (البوطو) (والقفلة) وحتى interrupteur الأجنبي، وإنّ توظيف (مفتاح النور) سيبقى مرهونا بقدرته على منافسة اللفظ الأجنبي، والحلول محلّ الأسماء الأخرى الموجودة، والمستعملة في الوطن العربي ككل باختلاف بقاعه ولهجاته، وكذلك بمدى مناسبته لذوق المتكلم العصري للغة العربية.

هذه الآن مجموعة أخرى من ألفاظ، تمثّل أسماء لآلات وأدوات تنتمي إلى مجال آخر، هو مجال السيارات وما يتّصل بها من قطع وأجزاء، سواء في هيكلها أو داخل المحرّك، ممّا يعرفه عامة الناس، ويتداولونه يوميا، وليس الشرط أن يكونوا مصلحي السيارات أو مراقبيها التقنيين، ولا فرق في هذا كذلك بين مالكي السيارات والمركبات بشكل عام وغير المالكين لها، وإذا ذكرت لفظ "الميكانيك" فلا أقصد به المجال الميكانيكي المتخصّص، وسأبدأ بأسماء الآلات ثم أنتقل إلى أسماء الأدوات.

جدول الآلات الميكانيكية

اسم الآلة	دلالته	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
زمّارة	آلة التنبيه التي زوّدت بها المركبات من السيارات والشاحنات ونحوها.	المجاز	claxon
غمّازة	آلة تقع في الهيكل الخارجي للسيارة، تعطى بها الإشارة الضوئية، وهي مصباح يضيء وينطفئ بانتظام حين يتمّ تشغيله	المجاز	clignotons
كماحة	جهاز إيقاف السيارة.	الاشتقاق	frein
محرّك	الجهاز الذي يحرّك السيارات.	الاشتقاق	moteur

جهاز الاحتراق	آلة داخلية تحول الوقود بالاحتراق إلى غاز ضاغط.	الاشتقاق	carburateur
خافت الانفلات	آلة في السيارة، دورها خفض الصوت الناتج عن المحرّك.	الاشتقاق	silencieux d'échappement
سوار الماسك	آلة تقع في محرّك المركبات، على مستوى الفرامل على ما يبدو.	الترجمة	segment de frein
محقنة الوقود	الآلة التي تزوّد المحرّك بالوقود.	الاشتقاق	injecteur de carburant
ناقل السرعة	جهاز يتحرّك آليا أو باليد لتغيير سرعة السيارة.	الاشتقاق	vitesse

تحليل الجدول: يتضمّن هذا الجدول مجموعة من أسماء الآلات التي يحتويها محرّك المركبات، وكذلك اسم المحرّك ككل، وكلّها من مستحدثات العصر الحديث هذه الأسماء كثيرة الورود، معهودة عند العامّة، المالكون للمركبات وغير المالكين لها، فهي ألفاظ كثيرة التداول، لكن هل هذه الآلات تسمّى بأسماء عربية أم بأسماء من لغة أجنبية؟

- **زمّارة**: وضع المجمعيون هذا الاسم للدلالة على "آلة التنبيه"[1] التي زوّدت بها المركبات من السيارات والشاحنات ونحوها، يقابل هذا الاسم في اللغة الفرنسية اللفظ (claxon).

هذه الكلمة من المعجم اللغوي العربي الفصيح، فقد جاء في أساس البلاغة: "والزمار يزمر ويزمّر في المزمار: ينفخ فيه"[2] وفي المصباح المنير: "والمزمار

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات، ج18، ص 27.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز م ر).

بكسر الميم، آلة الزمر"[1] فالزمّارة في التراث اللغوي العربي أداة تحدث صوتا إذا نفخ فيها، ويقال لها كذلك: (المزمار).

ولهذه الآلة أسماء أخرى وضعت لها، مثل (العوّاقة)[2] و(الصوّاتة)[3] تحمل الدلالة التي تحملها كلمة (زمّارة) الموضوعة لآلة التنبيه، وفي العرف أنّ (الزمارة) آلة يعزف بها الأطفال تحدث صوتا يصلح للتنبيه أكثر منه للعزف، يشبه الصوت الذي تصدره آلة التنبيه في المركبات، والملاحظ كذلك على لافتات المرور، وفي كتب تعليم السياقة، أنّ العلامة التي اختيرت لآلة التنبيه هي صورة المزمار.

لعلّ هذا الشبه يكون الداعي إلى اختيار اللفظ (مزمار) اسما لآلة التنبيه المسمّاة باللفظ الأجنبي claxon، فالظاهر أنّ هذا الاسم العربي المستحدث (زمّارة) قد تمّ وضعه عن طريق آلية المجاز.

الملاحظ في ساحة الاستعمال أنّ اللفظ الأجنبي ما زال يحتل موقعه، بل وتشتق منه صيغ عند الحاجة، كالفعل claxonner الذي يصاحبه في الاستعمال ولم تنافسه الأسماء العربية المستحدثة سواء الزمارة، أم العواقة، أم الصواتة.

– **غمّازة:** صيغ هذا الاسم كي تسمّى به آلة تقع في الهيكل الخارجي للسيارة، تعطى بها الإشارة الضوئية، وهي مصباح يضيء وينطفئ بانتظام حين يتمّ تشغيله، تسمّى هذه الآلة باللغة الفرنسية: clignotons.

واللفظ (غمز) من الكلام المعجمي القديم، يقال: "غمز غمزا، من باب ضرب: أشار إليه بعين أو حاجب"[4] ومنه أيضا: "غمز بالعين والحاجب: أشار"[5] إذ

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ز م ر).

2- أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت: 1958، دار مكتبة الحياة، ص 109.

3- نفسه.

4- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (غ م ز).

5- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (غ م ز).

هي الإشارة الخفية بإحدى العينين، يغمضها صاحبها بشكل خفيف وسريع ثمّ يفتحها.

حين يتمّ تشغيل الآلة المسمّاة (غمّازة) فهي تضيء وتنطفئ باستمرار وبشكل منتظم، وهذا التناوب في الاشتعال والانطفاء يشبه عمل العين حين يغمز بها، إذ تكون مفتوحة أوّل الأمر، ثمّ تغمض، ثمّ تفتح، وقد تمّت بها الإشارة، ولعلّ هذا الشبه هو الذي سوّغ للمجمعيين اختيار هذا اللفظ اسما لهذه الآلة، والذي على ما يبدو، قد تمّت صياغته عن طريق آلية الاشتقاق من (غ م ز) الذي من معانيه الإشارة التي هي عمل هذه الآلة.

يحتمل أن يكون هذا اللفظ العربي المستحدث متداولا في بيئة من البيئات العربية، لأنّ الفعل (غمز) ببعض التحريف، ينتمي إلى المعجم العصري الوظيفي للغة العربية، والمستعمل في بيئتنا هو بتضعيف حرف الميم، فيقال: (غمّز) وتسكين الحرف الأخير، تماشيا وأنماط التعبير اللغوي العصري في البيئة العربية بشكل عام.

أضف إلى ذلك أنّه جاء مفردا غير مركّب، والصيغة التي صيغ بها، وهي (فعّالة) هي أيضا ممّا يستسيغه المتكلّمون المستعملون للغة العربية في أيّامنا، وعلى مثلها صيغت ألفاظ كثيرة، كلّها من المعجم العصري للغة العربية، إلاّ أنّنا رغم كل هذا، نجد اللفظ الأجنبي: (clignotons) ما يزال مستعملا، وبكثرة، لاسيما في الأوساط المستعملة للغة الفرنسية لغة ثانية.

– **كماحة:** وضع هذا الاسم للدلالة على "جهاز إيقاف السيارة"[1] ولهذه الآلة أسماء أخرى، منها: (الكبّاحة) الذي له ذكر في المعجم الوسيط، إذ ورد فيه: "الكبّاحة آلة تقف السيارة أوالقاطرة ونحوها وهي الفرملة"[2] وتسمّى: كابحة[3]

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج 18، ص 27.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 772.

3- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج 18، ص 27.

وفرملة[1]، وكمّاحة بتضعيف الميم، يقابل هذه الأسماء في اللغة الفرنسية اللفظ (frein).

تشترك هذه الأسماء كلّها في معنى واحد هو التوقيف، كما وردت في الكلام العربي الفصيحن ففي القاموس المحيط: "كبح الدابّة: جذب لجامها لتقف"[2] ومن ذلك قولهم: "كمح الدابّة، وأكمحها: كبحها"[3] بمعنى أوقفها.

وعمل هذه الآلة المسمّاة: (كماحة) هو إيقاف السيارة، أو غيرها من المركبات، ولعلّ معنى الإيقاف هذا هو الذي سوّغ للمجمعيين اختيار الاسم (كماحة) والأسماء الأخرى المذكورة، كونها تحمل الدلالة نفسها، وهي تعود كذلك إلى مادتين لغويتين، هما: (كبح) و(كمح).

وعليه، فالظاهر أنّ هذه الألفاظ، وعلى رأسها اللفظ (كماحة)، قد تمّ وضعها عن طريق آلية الاشتقاق، وذلك خلاف اللفظ (فرملة) او (فرامل)، فهو لا يبدو مشتقا من مادة لغوية عربية، إنّما يبدو اسما معرّبا من اللفظ الفرنسي (frein) وصيغ وفق صيغة عربية فصيحة هي (فعالل) و(فعللة) على طريقة العرب القدامى في تعريبهم للفظ الأعجمي.

هذه الأسماء كلّها، سواء (كماحة، وكمّاحة، وكوابح، وكابحة، أو كبّاحة، أو كوامح، أوفرملة، أو فرامل) كلّها لا تبدو من اللفظ الذي يميل إليه مستعمل اللغة العربية العصري، فهي ليست من الرصيد اللغوي العربي العصري، لذا بقي اللفظ الأجنبي محتلاّ موقعه المعتاد في الاستعمال، وهو يختلف باختلاف الدول العربية من حيث استعمالها للغة الثانية، فالتي تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية، يستعمل أهلها اللفظ (frein) وأحيانا يستعملون اللفظ المعرّب، ولا أقصد هنا (الفرامل) لكنّي أقصد (لفرانات).

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج 18، ص 27.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ك ب ح).

3- نفسه، مادة (ك م ح).

– **محرّك:** اتّخذ المجمعيون هذا الاسم للدلالة على الآلة التي تتمكّن بموجبها المركبات، من السيارات ونحوها، من الحركة والتنقل، وعرّفوها بأنّها "الجهاز الذي يحرّك السيارات"[1] يقابله في اللغة الفرنسية اللفظ (moteur) وهو يتكوّن من مجموعة من الآلات الصغيرة الأخرى، أغلبها محتوى فيه، وبعضها خارجة عنه لكنها تشتغل باشتغاله.

عمل هذه الآلة كما هو ظاهر من خلال التعريف، وكما هو معلوم كذلك، هو تحريك السيارة، فهو يحرّكها، ومثل هذا اللفظ ورد في كلام العرب قديما، يقال: "حرّكته فتحرّك"[2] وكذلك "حرّكه، أخرجه عن سكونه"[3] ولعلّ معنى التحريك هذا هو المسوّغ الذي أدّى إلى اتّخاذ اللفظ (محرّك) اسما لهذه الآلة وبالتالي، يبدو أنّ المجمعيين قد صاغوه عن طريق الاشتقاق.

الاسم (محرّك) ليس غريبا عن الواقع اللغوي للمجتمع العربي بصفة عامة فهو مسموع من خلال البرامج التلفزيونية، ويتلقّاه المتمدرسون في مراحل من التعليم، لكنّه ليس موجودا في الاستعمال اليومي للغة العربية العصرية، فقد حلّ مكانه اللفظ الأجنبي، من ذلك الاسم الفرنسي moteur لاسيما في الدول العربية التي تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية، ربّما لكونه فصيحا في لفظه، إذ اشتقّ من (ح ر ك) المعجمية الفصيحة القديمة، أو في صيغته، فقد صيغ على وزن (مُفعّل) وهذه صيغة قديمة فاللفظ لا ينتمي إلى الرصيد اللغوي العصري للغة العربية.

– **جهاز الاحتراق:** وضع هذا الاسم للدلالة على آلة تقع في محرّك السيارة يعرّفها المجمعيون بأنّها "آلة داخلية تحول الوقود بالاحتراق إلى غاز ضاغط"[4] يقابله في اللغة الغرنسية اللفظ (carburateur).

1– مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج18، ص 27.

2– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ح رك).

3– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ح ر ك).

4– مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج18، ص27.

يلاحظ أنّ هذا الاسم المستحدث قد جاء مركّبا من كلمتين، الأول كلمة (جهاز) التي هي كلمة عامة، والثانية، هي كلمة (الاحتراق) لبيان الوظيفة التي هي حرق الوقود تحديدا، كما جاء في التعريف، وعليه نقول بأنّ الاسم المستحدث (جهاز الاحتراق) لفظ عام، لكن لهذه الآلة اسمين آخرين هما:

– **مُفحِّم**[1]: هذا اللفظ له أصل في كلام العرب الفصحاء، فقد جاء في لسان العرب ما يلي: "الفحم... الجمر الطافئ، والفحمة واحدة."[2] والمعروف عن الفحم أنّه وقود توقد به النار، ووقود للمحرّكات في زمن من الأزمنة، ممّا يوحي بأنّ الاسم (مفحّم) له علاقة بمعني إحدى اشتقاقات مادة (ف ح م) والذي قد صيغ وفق وزن من الأوزان التي تمّ إقرارها حديثا أوزانا قياسية لاسم الآلة، عن طريق الاشتقاق.

– **إكاء**: إذا رجعنا إلى كلام العرب وجدنا ما تعنيه هذه الكلمة من حيث اشتقاقاتها المختلفة، والتي منها مثلا قولهم: "وأكّه، ردّه وزاحمه"[3] وهذا قد يكون مبرّرا لما يعرف عن هذه الآلة المسماة باللفظ الأجنبي carburateur ثمّ سماها المجمعيون (إكاء) وهو الزحام الذي يقع فيها أثناء احتراق الوقود، والمعبّر عنه بـــ(الغاز الضاغط).

ومن معانيها شدّة الحرّ، يقال: "الأكّة...وشدّة الحرّ"[4] وفي المعجم الوسيط: "أكّ اليوم: اشتدّ حرّه"[5] وهذا يبرّره ما يقع في ذات الآلة من شدّة الحرارة بفعل احتراق الوقود، وقد يكون لهذا المعنى علاقة بتسمية هذه الآلة (إكاء)، ولقد ورد اللفظ (إكاء) بالصيغة نفسها التي أقرّها المجمعيون لجهاز احتراق الوقود لكن لها

1– مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص315.

2– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1232.

3– نفسه، ص 1001.

4– نفسه، ص 1232.

5– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 22.

معنى مختلف، فقد ورد في القاموس المحيط ما يلي: "أكأ إكاءة، كإجابة، وإكاء إذا أراد أمرا ففاجأته على تتفّة ذلك فهابك ورجع عنه"[1] فاللفظ معجمي قديم فصيح،

بعد هذا العرض الموجز حول اللفظ (إكاء) وبعض ما له من دلالات، نرى أنّ الاسم العربي المستحدث قد شدّ إلى بعض هذه الدلالات، منها (الحرارة الشديدة) و(الزحمة) وهذه الأخيرة يمكن أن نعبّر عنها بمفهوم (الضغط)، وعليه فالاسم المستحدث، إمّا أن يكون قد اشتقّ من مادّة (أ ك أ) على غير قياس، لأنّ (إكاء) جاء على وزن (فعال) السماعي، أو يكون موضوعا بالمجاز استنادا إلى علاقة المناسبة بين معنيي اللفظ (إكاء) القديم والحديث، واللذان يجمع بينهما مفهوما (الحرارة والزحام) ذلك ما يناسب العملية الحاصلة داخل هذه الآلة، فالحرارة ناتجة عن حرق الوقود، والزحام الذي هو الضغط ينتج بعد حرق الوقود، كما بيّنه التعريف.

أمّا الاسم الآخر، الذي هو (جهاز الاحتراق) فهو صالح لأن يكون اسما لكل جهاز أو آلة تقوم بوظيفة الحرق، سواء أكان هذا الحرق للوقود أم لغير الوقود ولقد صيغ بصيغة تركيبية، من المضاف والمضاف إليه، والتركيب في الأسماء لا يخدم اللغة، لنّ المتكلّمين يميلون إلى التقليص ما أمكن من عدد أصوات اللفظ الواحد، ليتحقّق ما يصبو إليه المستعملون للغه عامة، ذلك هو ما يسمّيه علماء اللغة بالاقتصاد اللغوي.

فبعد كلّ هذا، هل ستكون هذه الأسماء، جهاز الاحتراق، والمفحّم، والإكاء أسماء منافسة قوية للفظ الأجنبي carburateur، لما يظهر فيها من التركيب والانتماء إلى الرصيد اللغوي التراثي القديم الذي لا يخدم لغة العصر، ولهذا ما زال اللفظ الأجنبي مستعملا بين العامة على النطاق الواسع، هذا بالنسبة للفظ الفرنسي، لاسيما في الدول العربية المستعملة للغة الفرنسية لغة ثانية.

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (أ ك أ).

- **خافت الانفلات:** وضع هذا الاسم لتسميّة آلة في السيارة، دورها خفض الصوت الناتج عن المحرّك، هذا الصوت الذي يخرج من مخرج الدخان والغازات الناتجة عن احتراق الوقود، هذه الآلة تسمّى باللغة الفرنسية: silencieux d'échappement.

جاء هذا الاسم مركّبا تركيبا إضافيا، أضيف فيه الأول (خافت) وهو الآلة إلى (الانفلات) وهذا أيضا اسم للأنبوب الذي منه ينفلت الدخان الناتج عن احتراق الوقود داخل المحرّك، هذه الإضافة جاءت ربّما لرفع اللبس، حتى لا يُظنّ أنّ المقصود هو تلك الآلة التي تركّب في فوهة السلاح لكتم الصوت الناتج عن الطلقة.

وكلمة (خافت) اسم فاعل من الفعل (خفت) وهو في كلام العرب السرّ يقال: "والخفت: إسرار المنطق"[1] ومنه كذلك: "خفت الرجل: سكت فلم يتكلّم"[2] ومنه خفض الصوت كذلك، إذ يقال: "خفت الرجل بصوته إذا لم يرفعه"[3] ولمّا كانت مهمة هذه الآلة في السيارة خفت الصوت العالي الناتج عن عمل المحرّك، سمّيت بهذا الاسم وهو كما يظهر جاء عن طريق ترجمة اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية.

كذلك الانفلات، فهو من (ف ل ت) يقال:"أفلت الطائر وغيره إفلاتا..."[4] والمصدر منه (إفلات) و(فلت) وهو من كلام العرب الفصحاء، لكنّي لم أعثر على صيغة (انفلت) التي على وزن (انفعل) لعلّها من الاستعمالات اللغوية، والأساليب الكلامية الحديثة.

هذا الاسم العربي المستحدث لفظ مركّب، والتركيب في اللفظ لا يخدم اللغة التي تستعمل في الوسط الاجتماعي الذي يميل دائما إلى الاقتصاد في الكلام، ثم إنّه

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (خ ف ت).

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ف ت).

3- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (خ ف ت).

4- نفسه.

يتألّف من لفظين عربيين ليسا من الرصيد اللغوي العصري للغة العربية، لأنّه ترجمة لاسم أجنبي يتألّف من لفظين، قوبلا بلفظين عربيين فصيحين.

– **سوار الماسك:** صيغ هذا الاسم لتسمية آلة تقع في محرّك المركبات، ولقد جاء هذا الاسم مركّبا من لفظين، الأوّل (سوار) وهو نكرة، والثاني (الماسك) وجاء معرّفا، ممّا يوحي بأنّ هذا التركيب إضافي والذي يوحي بوجود اسمين لآلتين مختلفتين، (السوار) و(الماسك) مثلما هو اللفظ الأجنبي segment de frein.

أمّا السوار، فهو كلمة من اللغة العربية الفصيحة، أخذت من المعجم اللغوي العربي التراثي و"السوار: حلية من الذهب مستديرة كالحلقة، تلبس في المعصم أو الزند"[1] وهذا يسمّى باللفظ الأجنبي bracelet، وهو "كل ما يحيط بالعضد من حلي"[2] فشكل الآلة المستدير هو الذي سوّغ للمجمعيّين لن يختاروا هذا اللفظ الجديد والذي تمّ وضعه، على ما يبدو، عن طريق آلية الترجمة، إذ اختاروا من المعجم اللغوي العربي ما رأوه مناسبا لمقابلة اللفظ الأجنبي، الذي سميت به هذه الآلة.

اسم هذه الآلة كثير الدوران على ألسنة مالكي السيارات، ومصلحيها وبائعي قطع الغيار والسائقين، وغير السائقين، وكذلك بالنسبة لكثير من الأسماء المتعلّقة بالسيارة وآلاتها، لكنّها ترد بلفظها الأجنبي، ويأتي في الغالب مفردا (segment)، وأعني هنا مستعملي اللغة الفرنسية لغة ثانية إلى جانب اللغة العربية، فهذا اللفظ الأجنبي ما زال يحتلّ موقعه المعتاد من الاستعمال، ربّما لكون (سوار) لفظا فصيحا، ليس من الرصيد اللغوي العصري للعربية، أو لمجيئ الاسم العربي المستحدث هذا مركّبا، في حين يكتفى في الغالب باللفظ الأجنبي المفرد (segment) عند العامّة، أو لأنّ هؤلاء لم يطّلعوا بعد على الاسم العربي الجديد لهذه الآلة.

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 462.

2- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 313.

– **مِحقنة الوقود:** صاغ المجمعيون هذا الاسم لآلة من آلات المحرّك الداخلية، هي التي تزوّد هذا المحرّك بالوقود، هذا الاسم العربي المستحدث يقابله في اللغة الفرنسية اللفظ injecteur de [1]carburant.

هذا الاسم العربي الجديد مركّب من كلمتين، (محقنة) و(الوقود) تركيبا إضافيا، أضيفت فيه الكلمة الأولى إلى الثانية، فدلّت الأولى (محقنة) على الآلة وهي حسب ما ورد في المعاجم كلمة فصيحة يقال: "حقن المريض: دواه بالحقنة"[2] وليست كلمة (الحقنة) في هذا الكلام أداة بالضرورة، فقد جاء في كلام العرب أنّ الحقنة "كلّ دواء يحقن به المريض"[3] فالحقنة في هذا الكلام جرعة الدواء التي تدخل في جسم المريض، في حين يعبّر عن الأداة بـــ(المحقنة) ، فيقال: "حقنت المريض إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بالمحقنة"[4] ففي هذا دلالة على أنّ الأداة التي يدخل بها الدواء في جوف المريض تسمّى (محقنة).

ولعلّ هذا ما تقوم به (محقنة الوقوذ) في المحرّك، إذ (تحقن) الوقود في موضع الاحتراق، فلمّا كانت هذه مهمّتها، سمّاها اللغويون العرب المحدثون بهذا الاسم، الذي يبدو أنّه قد تمّت صياغته عن طريق الترجمة من اللغة الأجنبية اللفظ (injecteur de carburant) إلى اللغة العربية، فصار (محقنة الوقود)، إذ الأعاجم حين أطلقوا هذا الاسم على هذه الآلة، إنّما ذلك لعلمهم بالدور الذي تؤدّيه في المحرّك، وهم أصحاب الاختراع.

لقد ألف مستعملو اللغة العربية المعاصرين تسمية الأداة التي يحقن بها المريض (الحقنة) خلافا لما هي عليه في التعبير الفصيح، حيث (الحقنة) يسمّى به

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 326.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح ق ن).

3- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ح ق ن).

4- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ح ق ن).

الدواء[1]، أمّا الأداة فهي تسمّى (محقنة)[2] و(محقن)[3] ذلك ربّما من باب نقل الدلالة بالمجاز، حين يطلق الحال ويراد به المحل، إن قصد ذلك واضعو هذا اللفظ لهذا المعنى، وعلى كلّ، فإنّ كلمة (حقنة) ليست من الكلام اليومي للعامة، على الأقل في ما نعلمه نحن في استعمالنا لها، وليست غريبة كل الغرابة عن الوسط الاجتماعي ولا على النمط التعبيري العصري، مقارنة مع كلمة (محقنة) ذات الصبغة القديمة لاسيما بصيغتها التي صيغت وفقها، وهي: مفعلة، زيادة على ذلك أنّها جاءت بصيغة تركيبية.

الأمر يتعلّق بآلة ميكانيكية، مازالت تسمّى بلفظها الأصلي (الأجنبي) رغم وجود اللفظ العربي بعد استحداثه من قبل المجمعيّين، فلا محقنة الوقود، ولا الحقنة تمكّنت من إلى حدّ الساعة من الحلول محلّه في الاستعمال، فبالنسبة للدول التي تستعمل اللغة الفرنسية لغة ثانية، يستعمل أهلها اللفظ الفرنسي injecteur de carburant للتعبير عن هذه الآلة، إمّا بسبب ما ذكر من أسباب تتعلّق باللفظ المستحدث نفسه، أو لأنّ العامة لم تطّلع بعد على هذا اللفظ المستحدث.

– **ناقل السرعة:** وضع هذا الاسم لتسمية آلة عرّفها المجمعيون على النحو الآتي: "جهاز يتحرّك آليا أو باليد لتغيير سرعة السيارة"[4] يقابل هذا الاسم في اللغة الفرنسية اللفظ (vitesse).

القصد من (نقل السرعة) تغييرها، يقال: "نقل الشيء نقلا: حوّله من موضع إلى موضع آخر"[5] وفي المصباح المنير: "انتقل: تحوّل"[1] فباستعمال هذه الآلة، تتغيّر

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ح ق ن).

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مادة (ح ق ن)، وفي المعجم الوسيط، مادة (ح ق ن).

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ح ق ن).

4- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات العلمية، ج18، ص27.

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن ق ل).

تتغيّر السرعة، وتتحوّل من حالة على حالة أخرى، بخفضها تارة، وبرفعها تارة أخرى ولعلّ هذا المعنى هو الذي سوّغ للمجمعيين اختيار هذا اللفظ اسما لهذه الآلة.

الظاهر أنّ الاسم المستحدث (ناقل السرعة) قد تمّ وضعه عن طريق الاشتقاق من (نقل) الذي صار بمعنى حوّل، وغيّر، وهو كما يبدو مركّب من اسمين، (ناقل) و(السرعة) ممّ يجعله اسما طويلا وأحيانا لابدّ من إضافة اسم ثالث هو(الآلي) ليصير (ناقل السرعة الآلي) مقابل (vitesse automatique) باللفظ الأجنبي، ليزداد بذلك الاسم العربي المستحدث طولا، ثمّ إنّه مركّب من اسمين من المعجم اللغوي العربي الفصيح القديم.

ولقد درج مستعملو اللغة العربية في أيامنا، لاسيما في الدول العربية المستعملة للغة الفرنسية لغة ثانية، على توظيف اللفظ الأجنبي vitesse لما ذكر من الأسباب المتعلّقة باللفظ العربي الجديد، أو لأنّ هذا الأخير لم يتمّ الاطّلاع عليه بشكل كاف إلى الآن.

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، مادة (ن ق ل).

جدول أدوات الميكانيك:

اسم الأداة	دلالته	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
أسبية	مسلك السائل في الآليات ذوات الأنابيب مثل الطيارة والسيارة.	/	Tuyau a essence
إطار/ حوقة	الإطار المطّاطي الخارجي للعجلة.	المجاز	pneumatique
حتار	الجسم المعدني للعجلة، الذي يحيط به الإطار المطّاطي.	المجاز	jante
مدوّر	الأداة اليدوية التي بواسطتها يتحرك الجزء الموصول بها في حركة دائرية، يستعان بها لرفع السيارة.	الاشتقاق	manivelle
مرفاع	آلة لرفع السيارة.	الاشتقاق	cric
مصدم	الأداة التي تحمي السيارة من الصدمات الخارجية التي يمكن أن يتعرّض لها هيكلها الخارجي، من الخلف ومن الأمام، ولهذا يطلق عليه كذلك اسم (رادّة.	الاشتقاق	Pare-chocs
مكيال	الأداة التي يراقب بها منسوب الزيت في المحرّك، يتمّ ذلك بإدخالها في الوعاء الخاص بالزيت في المحرّك.	الاشتقاق	jauge
نفعة	أداة تحمل عليها الأمتعة، وهي مثبّتة فوق سقف السيارة.	المجاز	Porte-bagages
آلة شاحطة	الوعاء الذي يصب فيه الوقود.	الترجمة	réservoir

دواسة الوصل	أداة يضغط عليها للوصل بين المحرّك وعلبة نقل السرعة.	الاشتقاق	Pédale d’embrayage
رفرف السيارة	الجناح الذي فوق عجلة السيارة.	الترجمة	aile
عتلة المقود	الأداة التي تصل بين المقود والعجلتين الأماميتين.	المجاز	Levier de direction
عتلة الوصل	أداة في محرّك السيارة، مهمّتها وصل علبة السرعة بالمحرّك.	المجاز	Levier d’embrayage
عجلة القيادة	العجلة التي يوجّه بها السائق السيارة ونحوها.	الترجمة	volant
مرآة عاكسة	الأداة التي ينظر من خلالها السائق ليرى من خلفه وهو يقود مركبته.	الترجمة	rétroviseur
مفاق العجلة	الإطار الداخلي للعجلة، ينفخ فيه الريح فينتفخ وتنتفخ العجلة ككل.	المجاز	Chambre-a-aire

تحليل الجدول:

- **أُسبية:** بضم الهمزة، وضع هذا الاسم لتسمية أداة توجد في السيارات والمركبات عامة، وهي "مسلك السائل في الآليات ذوات الأنابيب مثل الطيارة والسيارة"[1] كما جاء في مجلة اللسان العربي، وذلك مقابل اللفظ الأجنبي: tuyau d'essence.

لا يبدو اللفظ (أُسبية) كلمة عربية معجمية، كما هي بلفظها، إلاّ أنّ في كلام العرب ما يشبه هذه

اللفظة، ككلمة (سبسب) يقال: "سبسب بوله: أرسله"[2] ويقال كذلك: "تسبسب الماء: جرى، وسال وسبسبه: أساله"[3]وكما جاء في التعريف بالأداة في مجلة اللسان العربي، نجد ذكرهم لـــ (السائل) الذي يسلك عبر هذه الأداة، والفعل (سبسب) وكذا (تسبسب) يحمل دلالة إسالة السائل، كما هو واضح في ما ورد من كلام المعجم فمن هنا، ربّما يمكن اعتبار أنّ الاسم العربي المستحدث (أُسبية) قد تمّ وضعه عن طريق الاشتقاق، على صيغة غير قياسية لاسم الآلة، ولعل معنى السيلان هذا الذي تحمله هذه اللفظة المبتكرة، والذي يناسب مرور السائل في هذا الأنبوبن هو المسوّغ الذي كان وراء اتّخاذ المجمعيين هذا اللفظ (أسبية) اسما لهذه الأداة.

- **إطار:** وضع هذا الاسم ليدل على الإطار المطّاطي الخارجي للعجلة[4] ويسمّى كذلك (الحوق) مقابل اللفظ الأجنبي pneumatique.

جاء في المعجم الوسيط عن شرح كلمة إطار ما يلي:"الإطار كل ما أحاط بالشيء من خارج، ومنه إطار الصورة والعجلة والدف والباب"[5]ولعل هذا ما سوّغ

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 326.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 93.

3- نفسه.

4- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد16، ج2، ص355.

5- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص 20.

للمجمعيين تسمية هذه الأداة كونها تحيط بباقي أجزاء العجلة، وهذا كذلك يظهر في اللفظ الآخر الذي سميت به هذه الأداة، وهو (حوق) والفرق بين الاسمين أنّ الأوّل يبدو محدثا من الألفاظ العربية المحدثة، ولم أعثر عليه في ما عدت إليه من معاجم اللغة العربية، في حين أنّ اللفظ (حوق) قديم معجمي، من حاق يحيق، ففي القاموس: "الحوق:...والإحاطة"[1]وفيه أيضا: "حاق بهيحيق حيقا وحيوقاوحيقانا: أحاط به"[2] فمن هنا يكون اللفظ (إطار) اسما محدثا، في حين اللفظ الآخر (حوق) مشتقّا لما بينهما من تناسب في المعنى الذي هو (الإحاطة).

لا يبدو اللفظان، (إطار، وحوق) من الألفاظ التي يستسيغها ذوق المتكلّمين المعاصرين المستعملين للغة العربية، لهذا ما زال اللفظ الأجنبي مسيطرا تسمّى به هذه الأداة عندنا مثلا، وهو خاصة اللفظ pneu.

-**حِتار**: اختاره المجمعيون اسما للجسم المعدني للعجلة، الذي يحيط به الإطار المطّاطي، يقال له باللغة الأجنبية: jante .

إنّ التفسير الذي ورد في المعجم الوسيط لكلمة (حتار) لا يبدو مناسبا لشكل الشيء المسمّى بها، ولا لموضعه الذي يقع فيه، ولقد جاء ما يلي: "الحتار: الإطار و-من كل شيء: طرفه وحرفه، وحتار الظفر: ما يحيط به من اللحم"[3] فهذا التفسير للكلمة يناسب الإطار (pneu) كما يظهر من خلال الشرح ولكن أطلق علة شيء آخر، وكلمة (حتار) مأخوذة من مادّة (حتر) وهي من المعجم اللغوي العربي القديم، يقال: "حتر: فلان إذا أنفق أقتر، وإذا أطعم أحتر، أي أقلّ"[4] فلعل هذا المعنى هو المسوّغ الذي سوّغ للمجمعيين اتّخاذ هذا اللفظ اسما لهذه الأداة، رغم أنّ معنى الكلمة المعجمي لا يناسب الشيء المسمّى بها كما يبدو.

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 942.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 942.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 154.

4- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (حتر).

وفي كل الأحوال، الظاهر أنّ كلمة (حتار) قد صيغت عن طريق النقل بالمجاز، لأنّ دلالتها اللغوية في المعجم ليست كدلالتها إذ صارت تدل على هذه الأداة، فـ "الحتار من كل شيء كفافهن وحرفه[1] وما استدار به..." ونقلت من هذه المعاني إلى الدلالة على هذه الأداة.

– **مدوّر**: وضع هذا الاسم للأداة اليدوية التي بواسطتها يتحرك الجزء الموصول بها في حركة دائرية وتدعى كذلك: مدوّرة، مقابل اللفظ الأجنبي: manivelle.

الظاهر أنّ كلمة (مدوّر) مشتقّة من التدوير، وهو من الكلام العربي الفصيح يقال:"وأداره، ودوّره. وأدار العمامة على رأسه"[2] صيغ بصيغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي (مُفعّل)، للدلالة على الآلة استنادا إلى الوظيفة التي تصلح لأدائها هذه الأداة، لنقول أنّ ربّما وظيفة التدوير هي المسوّغ الذي جعل المجمعيين يختارون هذا اللفظ اسما لهذه الأداة.

أمّا عن طريقة صوغ وابتكار هذا الاسم، فهو على ما يبدو قد جاء عن طريق آلية الاشتقاق، من مادة (د و ر) لتبقى مسألة توظيف هذا اللفظ المبتكر (مدوّر) في الوسط الاجتماعي مرهونا بمدى قدرة اللفظ نفسه على منافسة اللفظ الأجنبي، وهو على سبيل المثال اللفظ الفرنسي manivelle.

– **مرفاع**: لقد صيغ هذا الاسم ليدل على ما تمّ تعريفه على هذا النحو: "آلة لرفع السيارة"[3] وهو الأداة اليدوية التي تستعمل لرفع السيارة كما يدل على ذلك الاسم الأجنبي لها، ألا وهو اللفظ: cric.

يبدو هذا الاسم من صيغته الصرفية، ووزنه الذي صيغ عليه، وهو (مفعال) أنّه قد تمّ إحداثه عن طريق آلية الاشتقاق، وذلك من مادة (ر ف ع) بالمظر إلى

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 395.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (د و ر).

3- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 331.

وظيفة هذه الأداة التي هي رفع السيارة وكما هو معلوم أنّ (رفع) كلمة فصيحة معجمية، ما زالت تجد استعمالا في الوسط الاجتماعي، لكن بتحريف يناسب الاستعمال العصري للغة العربية، كالتخلّص من الفتح في أوّل الفعل، واللجوء إلى السكون، وهذا ليس على وجه التعميم، أضف إلى ذلك الصيغة الصرفية (مفعال) التي صيغ عليها، مما يجعل اللفظ العربي المستحدث متروكا غير مستعمل، ويلجأ المتكلّمون إلى البديل الأجنبي، الذي هو اللفظ (cric) بدون أي حرج.

ولعلّ الوظيفة التي تقوم بها هذه الأداة، والتي تتمثّل في (وظيفة الرفع) هي ما سوّغ للمجمعيين اتّخاذ هذا اللفظ اسما لهذه الأداة التي تسمّى: مرفاع.

– **مصدم:** وضع المجمعيون هذا الاسم ليدل على الأداة التي تحمي السيارة من الصدمات الخارجية التي يمكن أن يتعرّض لها هيكلها الخارجي، من الخلف ومن الأمام، ولهذا يطلق عليه كذلك اسم (رادّة)[1] مقابل اللفظ الأجنبي pare-chocs.

من خلال هذا الاسم، يبدو أنّ اللفظ مأخوذ من مادّة (ص د م)، وهي من الكلام العربي الفصيح، كما تنصّ عليه المعاجم اللغوية العربية، ففي أساس البلاغة: "صدمه الحمار...وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما"[2] وفي القاموس المحيط: "الصدم: ضرب صلب بمثله"[3] فمن هنا، واستنادا إلى الصيغة التي جاء بها الاسم (مصدم) على وزن مفعل، يمكن القول إنّ الاسم العربي المستحدث قد تمّت صياغته عن طريق آلية الاشتقاق من مادة (ص د م)، ولأنّ (صدم) يحمل معنى الدفع والضرب، والذي يبدو هو المسوغ الذي كان وراء اختيار هذا اللفظ، تمّ منه اشتقاق هذا الاسم.

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج 2، ص 314.

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ص د م).

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ص د م).

هذا الاسم العربي المستحدث تظهر عليه ملامح الرصيد اللغوي العربي القديم، الذي لا يستعمله الناطقون باللغة العربية في عصرنا إلاّ في مواضع خاصّة خارج عن نطاق اللغة الوظيفية الاجتماعية الواسعة، لذا نجد أنّه من الصعب أن يحل محل اللفظ الأجنبي pare-chocs في بعض المناطق العربية وإذا نظرنا إلى اللفظة في صيغتها الصرفية مفعل، وفعّال (مصدم / صدّام) يظهر أنّها غير مناسبة، إذ بهذه الصيغة، توحي بأنّ الأداة هي التي تقوم بعملية الصدم، وهي كثيرة الصدم إذا استندنا إلى (صدّم).

– **مكيال:** هذا السم وضع للتعبير عن الأداة التي يراقب بها منسوب الزيت في المحرّك، يتمّ ذلك بإدخالها في الوعاء الخاص بالزيت في محرّك السيارة، وهي على شكل قضيب معدني رقيق، يقابله في اللغة الأجنبية اللفظ: jauge.

من الواضح أنّ كلمة (مكيال) كلمة معجمية فصيحة، جاء في القاموس المحيط: "والكيل والمكيل والمكيال والمكيلة: ما كيل به ... وكال الدراهم: وزنها"[1] بمعنى (وزن) الذي يفيد معرفة مقدار الشيء وهي الوظيفة التي تقوم بها الأداة (مكيال) التي عبّر عنها بهذا اللفظ لكون الشيء الذي تزنه هو الزيت، وهو سائل.

الظاهر أنّ الاسم العربي المستحدث (مكيال) قد تمّ وضعه عن طريق آلية الاشتقاق، هذا نظرا لكونه قد جاء على وزن من أوزان اسم الآلة القياسية (مفعال) وكذلك بالنظر إلى الوظيفة التي تقوم بها الأداة ألا وهي الكيل، ولعل هذا المعنى هو ما سوّغ للمجمعيين اتخاذ هذا اللفظ (مكيال) اسما لهذه الأداة التي يطلق عليها كذلك اسم (معيار) من عيّر الذي يحمل كذلك دلالة الوزن والكيل بحسب ما جاء في المعجم وهو كالتالي: "عيّر الدنانير: وزنها واحدا بعد واحد"[2] وكلا من اللفظين (معيار، ومكيال) عربيان فصيحان، زيادة على الصيغة التي جاءا وفقها، لا يبدو

1– الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1135.

2– نفسه.

أنّهما من الصيغ واللفاظ التي يمكن أن يستعملها المتكلم العربي العصري، ونرى أنّه ما زال اللفظ الأجنبي (jauge) يستعمل بكثرة في أقطار من العالم العربي.

-**نِفعة:** لقد اتخذ المجمعيون هذا الاسم للدلالة على الأداة التي تحمل عليها الأمتعة، وهي مثبّتة فوق سقف السيارة، مقابل اللفظ الأجنبي: Porte-bagages.

إنّ كلمة (نِفعة) بكسر النون، كما أقرّها المجمعيون، هي من كلام العرب كما تنصّ على ذلك معاجم اللغة العربية، التي فيها مثل هذه الكلمة، ففي القاموس المحيط مثلا، نجد قولهم: "والنِفعة: العصا"[1] بكسر النون في (النفعة) كما أقرّها المجمعيّون، والمردا بالكلمة من خلال ما جاء في المعجم: 'العصا' وجاء في المعجم الوسيط ما يلي: "ومنافع الدارك مرافقها"[2] لكن ليست بصيغة الأولى التي تجمع على (نفعات)[3] بالفتح، بل جاءت على صيغة (منافع) كما هو واضح من خلال كلام المعجم، والذي يهمّنا هنا هو المعنى، التي تبدو في القولين من كلام المعجمين قريبة من الدلالة التي وضعت من أجلها من قبل المجمعيين، ففي الأول، تشبه العصا التي تحمل عليها الأمتعة أحيانا، وهذه العصا تسمّى: (نفعة) وفي الثاني تعتبر (نفعة) مرفق من مرافق السيارة، وهذا قريب من معنى الكلام المعجمي الثاني ولعلّ هذين المنيين هما سبب تسمية هذه الأداة التي تثبّت فوق السيارة على سقفهان لحمل الأمتعة.

الظاهر أنّ هذا الاسم قد تمّ استحداثه عن طريق آلية المجاز، بتغيير المعنى المعجمي لـــ (نفعة) لتدلّ على معناها الجديد.

- **آلة شاحطة:** صاغ المجمعيون هذا الاسم لتسمّى به أداة هي بمثابة الوعاء الذي يصب فيه الوقود ويقابل هذا الاسم في اللغة الأجنبية اللفظ: réservoir.

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 825.

2- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص 942.

3- نفسه.

لقد جاء هذا الاسم مركّبا تركيبا وصفيا، القسم الأول من هذا التركيب هو اللفظ (آلة) وهو كما يبدو لفظ عام، يمكن إطلاقه على أي آلة كانت، لكنّه يتحدّد بالقسم الثاني الذي هو اللفظ (شاحطة) يتوقّع أن يكون الأول الذي هو كلمة (آلة) قد وصف به الأول للدلالة على الوظيفة والتعيين، لكن الأمر ليس كما يبدو، فكلمة (شاحطة) هنا لا تعني تحديد وظيفة الآلة، وبالتالي إخراجها من العموم إلى الخصوص ولكنّها وصف لهذا الوعاء حين ينفد الوقود فيه، كما ورد في مجلّة اللسان العربي، إذ جعل هذا الاسم ككل (آلة شاحطة) مقابل اللفظ الأجنبي réservoir d'essence vide، وقيل: "نفد وقودها"[1] وهذا يؤيّده ما جاء في المعجم الوسيط، إذ ورد ما يلي: "شحِطت الآلة وشحّطت: إذا نفد وقودها"[2] ولهذه المادة كذلك حضور في المعاجم اللغوية العربية، ولها معان متعدّدة، منها قولهم: "شحط كمنع، شحْطا وشحَطا ومشحطا: بعُد... والبعير في السوم: بلغ أقصى ثمنه، أو تباعد عن الحقّ، وجاوز القدر..."[3] فمعنى البعد وبلوغ المنتهى هو المعنى الجامع كما يبدو بين هذه العبارات المختلفة التي وردت فيها كلمة (شحط) مما له علاقة بنفاد الوقود وانتهائه، ولعل هذا التناسب في المعنى هو ما سوّغ للمجمعيين اتخاذ هذا الاسم لهذه الأداة حين تكون فارغة.

لاشكّ أنّ كلمة (شاحطة) معجمية قديمة، أخذت من التراث ليعبّر بها عن أداة زوّدت بها السيارات يصب فيها الوقود، فهو من هذا المنظور ليس آلة بالمفهوم العصري للآلة، إن هو مجرّد وعاء يصب فيه الوقود، ومنه إلى المحرّك، ومن ناحية أخرى، هذا الاسم لا يعبّر إلاّ على هذا الوعاء وهو مفرغ من محتواه، فكيف هو اسمه وهو ممتلئ؟ إضافة إلى مجيئه مركّبا، ومن كلمتين عربيتين فصيحتين

1- مكتب تنسيق التعريب، مجلّة اللسان العربي، العدد 16، ج2، ص 326.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (شحط).

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (شحط).

معجميتين، في حين نجد اللفظ الأجنبي réservoir مفردا، مازال مستعملا على نطاق واسع، لا يجد منافسا.

– **دوّاسة الوصل:** صيغ هذا الاسم للدلالة على أداة يضغط عليها للوصل بين المحرّك وعلبة نقل السرعة، يقابل هذا الاسم في اللغة الأجنبية اللفظ pédale d'embrayage، وفي المعجم الوسيط: "الدواسة...ما يداس من الآلة لتحريكها ودفع الوقود فيها"[1] قد تكون هذه الأداة مندرجة تحت هذا التعريف.

هذه الأداة يضغط عليها لتؤدّى بها وظيفة الوصل بين علبة نقل السرعة والمحرّك، وسميت(دوّاسة) مشتقّة من (الدوس) يقال: "الدوس: الوطء بالرجل"[2] ولهذا يمكن القول إنّ الاسم العربي المستحدث (دواسة الوصل)، إذا اتبرنا القسم الأول من التركيب هو الأداة، قد جاء عن طريق آلية الاشتقاق من (د و س) وهذا مأخوذ من التراث اللغوي المعجمي القديم كما هو ظاهر، فضلا عن كون الاسم العربي المستحدث مركّبا من كلمتين تركيبا إضافيا، وهو يختلف عن (المدوسة) التي سميت بها الأداة التي بواسطتها يتمّ تحريك الدرّاجة، لكن كلاهما مشتــق من (د و س) وقد يكون هذا التركيب، وهذه الصياغة العربية الفصيحة السبب الذي جعل المتكلّمين يفضّلون استعمال اللفظ الأجنبي (pédale) وتجنّب اللفظ العربي (دواسة الوصل) وكذلك (مدوسة).

– **رفرف السيارة:** وضع هذا الاسم ليسمّى به جزء من هيكل السيارة، اثنان لكل سيارة، أحدهما على اليمين، والآخر على اليسار، وهو "الجناح الذي فوق عجلتها"[3] مقابل اللفظ الأجنبي: aile.

والرفرفة تحريك الطائر لجناحيه، يقال: "رفّ الطائر: بسط جناحيه كرفرف"[1] وسمّي جناح الطير بالرفراف، كما جاء في المعجم الوسيط، حيث ورد:

1– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (داس) ص303.

2– الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (د و س).

3– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 359.

"والرفراف: الجناح"[2] ممّا يعطينا ربّما فكرة عن سبب تسمية هذه الأداة بهذا الاسم وهذا من زاويتين:

يمكن اعتبار اللفظ العربي المستحدث (رفرف) ترجمة للفظ الأجنبي (aile) الذي يعني الجناح، وفي التعريف الذي جاء في المعجم الوسيط، نجد كلمة الجناح في قولهم: "الجناح الذي فوق عجلتها"أمّا الحديث عن كونه مأخوذا عن طريق المجاز، من جناح الطائر، فلابدّ من مسوّغ لذلك، إذ لا أرى علاقة بين المعنيين الذين صارت تحملهما كلمة (رفرف) ولهذا، فالاحتمال الأول أقوى، وإن كان بالفعل ترجمة للفظ الأجنبي، فهنا ليس بالضرورة أنّ للمجمعيين مسوّغا جعلهم يختارون هذا الاسم ما دام ذلك جاء عن طريق آلية الترجمة.

– **عتلة المقود:** هذا الاسم تمّ ابتكاره لتسمّى به إحدى أدوات السيارة، وهو مثل السابق في ما يخص التركيب، وكذلك يحتوي في تركيبه هذا على كلمة (عتلة) التي وردت في كلام العرب، ذلك من خلال ما جاء في المعاجم، إلاّ أنّها أضيفت إلى كلمة (المقود) مقابل اللفظ الأجنبي: levier de direction.

لابدّ من الإشارة إلى أنّه قد اجتمع في هذا التركيب اسمان، كلاهما يدل على اسم لأداة، فلدينا اسم الأداة (عتلة) التي رأيناها سلفا، ولدينا كذلك اسم لأداة أخرى هي (المقود) غير أنّ في هذا المثال قد لا يُقصد بالمقود ما يقابل اللفظ الفرنسي volant، بل ما يقابل direction، وهذا ما يجعلنا نقول بانّ اللفظ العربي المبتكر إنّما هو ترجمة للفظ الأجنبي المذكور.

– **عتلة الوصل:** هذا الاسم وضعه المجمعيون لتسمّىبه أداة في محرّك السيارة، مهمّتها وصل علبة السرعة بالمحرّك، كما يبيّن ذالك لفظ (الوصل) وهو مركّب تركيبا إضافيا، ليكون القسم الأول منه دالا على اسم الأداة، والثاني

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ر ف).

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 359.

للوظيفة، كما هو واضح في هذا المثال، مقابل اللفظ الأجنبي: levier d'embrayage.

مادة (عتل) ليست من المعجم اللغوي العربي العصري، بل هي من مواد المعجم الفصيح جدا، القديم فلقد وردت في التنزيل الحكيم، في قوله تعالى: ﴿خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾ سورة الدخان، الآية (47). وجاء في القاموس المحسط: "العتلة، محرّكة: المدرة الكبيرة تنقلع من الأرض...أو العصا الضخمة من حديد"[1] إذا نظرنا إلى شكل الأداة ومهيتها، وجدناها كالعصا المذكورة في ما جاء في المعجم، وفيه أيضا: "وعتَله يعتِله ويعتُله فانعتل: جرّه عنيفا فحمله"[2] أمّا من خلال هذا الكلام الأخير، فالنظر ربّما إلى وظيفة الأداة التي يستعملها السائق، أو يصل الأثر إليها عن طريق آلة أو أداة أخرى، فهي تسحب وتجرّ من المحرّك ما يعين على أداء هذه الأداة لوظيفتها.

أمّا عن طريقة ابتكار هذا الاسم، فهو لم يأخذ صيغة توحي باشتقاقه، لا صيغة اسم الآلة، ولا اسم الفاعل، أو الصيغ الأخرى التي اتفق المجمعيون على جواز صوغ أسماء الآلات وفقها، بل نجد هذه الكلمة (عتلة) موجودة كما هي في المعاجم كما رأينا، وبالتالي يبدو أنّ الكلمة قد أخذت كما هي من المعجم اللغوي العربي القديم، لتعطى دلالة جديدة عن طريق المجاز، كما يمكن أن يكون قد جاء عن طريق الترجمة للّفظ الأجنبي، ففي معاجم اللغة الفرنسية مثلا، نجد كلمة (levier) تعني ذراع من المعدن، لتحريك شيء، أو رفع ثقل ما، ولها هذا المعنى في اللغة العربية، تجسّده كلمة (عتلة) التي من الممكن أن تكون مقابلا للفظ الأجنبي السالف الذكر، والأمر نفسه بالنسبة للقسم الثاني من التركيب أعني كلمة (الوصل) التي هي، كما يبدو، مقابل للفظ الفرنسي (embrayage).

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1107.

2- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 1107.

- **عجلة القيادة:** وضع اللغويون هذا الاسم للأداة التي يتحكّم بها السائق في وجهة السيارة أو نحوها جاء في المعجم الوسيط: "وعجلة القيادة: العجلة التي يوجّه بها السائق السيارة ونحوها"[1] مقابل اللفظ الأجنبي: volant.

هذا الاسم مركّب من لفظين: (عجلة) و(قيادة) تركيبا إضافيا، أضيفت كلمة (عجلة) إلى كلمة (القيادة) لبيان الوظيفة على ما يبدو، والكلمة الأولى من هذا التركيب لفظة عربية فصيحة بلفظها، فقد وردت في كلام العرب قديما، كما في المثل: 'ربّ **عجلة** تهب ريثا'وهي بمعنى السرعة، يقال: "وعجّلت إليه المال أسرعت إليه بحضوره فتعجّله: فإخذه بسرعة"[2] وجاءت في القاموس المحيط كذلك ما يؤكّد هذا المعنى، إذ ورد: "والعجل، والعجلة محرّكتين: السرعة"[3] ومنه عجلة السيارة، وهو الإطار الذي تسير به السيارة، التي لم تكن موجودة قديما، لكن رغم ذلك، فهناك ما يشير إلى أنّ اللفظ (عجلة) كان تسمّى به أداة يحمل عليها، يقال: "والعجلة خشب يحمل عليها، والجمع عجل، مثل قصبة وقصب"[4] لاسيما إذا كانت دائرية الشكل، ففي المعجم الوسيط: "العجلة...طوق أو قرص قابل للدوران"[5] ولقد وردت في المعجم المذكور إشارة إلى أنّ الاسم العربي (عجلة القيادة) اسم محدث ولم يكن موجود قديما بصيغته هذه.

فهذه المعاني: السرعة، خشب يحمل عليها، قرص قابل للدوران، توحي بالعلاقة المحتملة بين هذه المعاني المذكورة، والاسم العربي المستحدث لتسمية الأداة (عجلة القيادة)، ومن المحتمل كذلك أنّ اللفظ (عجلة) قد وضع للإطار الذي تسير عليه السيارة أوّلا، ثم انتقل ليدلّ على عجلة القيادة، فهذا المعنى الأخير لا

1- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص586.

2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مادة (ع ج ل).

3- الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة (ع ج ل).

4- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مادة (ع ج ل).

5- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص586.

يناسبه سوى عبارة (قرص قابل للدوران)، ولعلّ هذه المعاني في هذه العبارات الثلاث هي ما سوّغ للمجمعيين اتّخاذ هذا اللفظ (عجلة) اسما لهذه الأداة، مضافا إلى ما يبيّن وظيفته، أمّا عن طريقة استحداث هذا اللفظ، فالظاهر أنّه قد تمّت صياغته عن طريق ألية المجاز.

لكن في كل الأحوال، تظهر على اللفظ علامة الفصاحة، وأنّه اختير من المعجم اللغوي العربي القديم

إضافة إلى شكله، إذ هو مركّب، ممّا يجعلنا نقول بأنّ مثل هذا اللفظ لا يحلّ بسهولة محل اللفظ الأجنبي volant، نظرا لبعده عن واقع الاستعمال، ولتركيبه ممّا يشكّل عسرا في التعبير، ويدفع إلى استعمال اللفظ الأجنبي.

– **مرآة عاكسة:** اتّخذ المجمعيون هذا اللفظ اسما للأداة التي ينظر من خلالها السائق ليرى من خلفه وهو يقود مركبته، يقابل هذا الاسم باللغة الأجنبية اللفظ: rétroviseur.

يتكوّن هذا الاسم من كلمتين على شكل تركيب وصفي، فامّا الشطر الأول (مرآة) فهي كلمة عربية فصيحة، يقال: "المرآة: ما يرى الناظر فيها نفسه"[1] هذا الاسم معهود عندنا، ولكن حدث فيه تحريف باعتبار أنّ الاستعمال اللغوي العصري يبتعد عموما عن الهمز[2] فكلمة (مرايا) هي المستعملة في عربية الجزائريين المعاصرة، كما هو معلوم عندنا، ويرى الأستاذ تمام حسان أنّ تحقيق الهمز خاصية من خصائص المستوى اللغوي الفصيح، ويقول في هذا الصدد: "إنّ تحقيق الهمز في الفصحى أشيع من تسهيلها"[3] ولإتمام معنى الكلمة كي تدلّ على الأداة

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص320.

2- ينظر عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الجزائر:1981، المكتبة الوطنية، ص 83.

3- تمام حسان، الأصول: دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، ص 72.

المقصودة، ركّبت معها كلمة أخرى هي كلمة (عاكسة) للتعبير ربّما عن معنى السابقة (rétro) لكنّها ليست ترجمة لها، لأننا لا يصحّ في (rétrograder) مثلا أن نعتبر السابقة بمعنى (عاكسة) كما في (المرآة العاكسة) والشطر الثاني من هذا التركيب، وهو كلمة: عاكسة، يظهر كذلك أنّ لها مثلها في الكلام العربي الفصيح وبالمعنى الذي وضعت له من قبل المجمعيين تقريبا، جاء في أساس البلاغة: "كلام معكوس: مقلوب"[1] كما تقلب الرؤية أثناء استعمال المرآة العاكسة، ونلاحظ كذلك على مستوى كلمة (عاكسة) التي صيغت على وزن اسم الفاعل من الفعل (عكس) والشيء الملاحظ كذلك بالنسبة لهذ الاسم ككل، أنّ التركيز لا يقع على كلمة واحدة من الكلمتين التين يتكون منهما الاسم، بل كلا الكلمتين (مرآة) و(عاكسة) يبدو أنّ كلاهما معا كتركيب يعبّر به عن الأداة السالفة الذكر.

من الممكن أن يكون هذا الاسم العربي المستحدث قد تمّت صياغته عن طريق الاشتقاق، فكلمة (مراة) قديمة، تمّ اشتقاقها قديما من الفعل (رأى)، وكذلك كلمة (عاكسة) التي اشتقّت من الفعل (عكس) لذا يمكن اعتبار الاسم ككل (مرآة عاكسة) مشتقا.

- **مفاق العجلة:** صيغ هذا الاسم ليدل على جزء من العجلة، وهو بالتحديد ما ينفخ فيه الريح فينتفخ وتنتفخ العجلة ككل، سمّاه المجمعيون: "الإطار الداخلي للعجلة" ليقابل اللفظ الأجنبي chambre-a-aire.

جاء هذا الاسم مركّبا تركيبا إضافيا، من كلمتين: (مفاق) و(العجلة)، وفي هذا التركيب، خلافا للسابق، يبدو أنّ الجزء الأول منه هو الذي يعبّر به عن الأداة إذ يمكن ربّما الاستغناء عن الثاني (عجلة) والاكتفاء بكلمة (مفاق)، على كلّ ليس هذا ما يهمّنا في هذا السياق، فالمهم هو كلمة (مفاق) هذه التي لا تبدو ممّا يستسيغه الذوق العام العصري للمتكلمين باللغة العربية في الأوساط الاجتماعية.

1- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (عكس).

إنّ صيغة هذا الاسم الصرفية (مفعل) توحي بأنّه قد تمّت صياغته عن طريق الاشتقاق، فإن كانت مادته الاشتقاقية هي (ف ق) فمن معاني هذه المادة المعجمية الامتلاء، مثلما جاء في القاموس المحيط إذ ورد فيه: "الفاق: الجفنة المملوءة طعاما"[1] كما تمتلئ هذه الأداة المتواجدة داخل العجلة بالهواء، ومن معاني (ف ق) كذلك الانفراج، فقد ورد في كلام العرب ما يدل على ذلك، يقال: "انفق الشيء: انفرج"[2] وهذا يشبه انفراج هذا الجسم المطّطي حين يمتلئ بالهواء، ومن المعاني التي يمكن أن تدل عليها هذه المادة كذلك، معنى التجمّع، حيث يقال: "الفقّ حفرة صغيرة من حجر ونحوه يجتمع فيه الماء"[3] كذلك يتجمّع الهواء في الإطار المطاطي للعجلة، الذي سماه المجمعيون: مفاق العجلة.

إنّ المعاني التي وردت في الكلام العربي بخصوص مادة (ف ق)، من امتلاء، وتجمّع، وانفراج، قد تكون وراء لجوء المجمعيين إلى اتخاذ اللفظ (مفاق) اسما لهذه الأداة التي ذكرت سلفا، بالنظر إلى طبيعتها ووظيفتها، حيث كانت هذه المعاني الثلاثة مناسبة لها.

وتبقى مسالة دخول هذا الاسم في الرصيد اللغوي العربي العصري مرهونة بمدى قدرة هذا الاسم على منافسة اللفظ الأجنبي، الذي ما زال مستعملا دون اي منافس في بعض المجتمعات العربية، وهو عندنا نحن مثلا اللفظ: chambre a-aire.

هذا، ولابدّ من الإشارة إلى أنّ المجتمع العربي عامّة لا ينبغي اعتباره متساويا في مقدار تأثّر اللغة العربية باللغات الأجنبية، فمن الأقطار ما تكون فيه الجماهير تتحدّث بشكل أقرب من الفصحى منه في قطر آخر، ولنضرب لذلك مثالا، يقول الستاذ حسن درير: "ثمّ إنّنا نستعمل في المغرب مصطلح حاسوب بينما

1- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص 987.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 698.

3- نفسه، ص 696.

يستعمل آخرون حاسب إلكتروني أو كمبيوتر"[1] ففي هذا القول نلمس ثلاثة أنماط مختلفة من الاستعمال اللغوي العربي العصري، فكلمة (حاسوب) المفردة تختلف عن (حاسب إلكتروني) المركّبة، وكلاهما يختلف عن (كمبيوتر) المعرّبة.

1- حسن درير "الوضع السوسيولساني في العالم العربي ومستقبل اللغات بالمغرب" منشورات كلّية الأدب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، المغرب القصى: 2002، جامعة الحسن الثاني، ص 13.

تحليل المدوّنة حسب الصيغة الصرفية

أوزان اسم الآلة بين القديم والحديث:

إنّ لاسم الآلة في الصرف العربي أوزانا قياسية هي: (مفعل، ومفعال ومفعلة)[1] وأخرى سماعية اتّفق بشأنها النحاة العرب قديما، رغم أنّهم لم يسهبوا في الحديث حول مسألة اسم الآلة، فلم يذكرها سيبويه بصريح العبارة 'اسم الآلة' بل اكتفى بقوله: "هذا باب ما عالجت به"[2] كما أخبر بذلك الأستاذ إبراهيم مصطفى، ولم يزد أبو سعيد السيرافي، شارح 'الكتاب'، على قول سيبويه إلاّ أن بحث في أيّ الصيغتين هي الأصل: مفعل أو مفعال، وكذلك ابن الحاجب في الشافية, وشارحها الرضي[3].

يقول السيوطي: "بناء الآلة مطّرد على (مِفعل) بكسر الميم، وفتح العين (ومِفعال ومِفعلة) كذلك كمشفر ومجذح"[4] ويقول أحمد الحملاوي: "وله أوزان: مِفعَال، ومِفعَل، ومِفعَلَة، بكسر الميم فيها نحو مفتاح، ومقراض، ومخلب، ومبرد ومكنسة"[5]ويشير سيبويه إلى هذا المفهوم حين قال: "هذا باب ما عالجت به"[6]ويقصد بذلك باب اسم الآلة الصرفي، ويضيف في ذات السياق قائلا: "وذلك قولك مخلب ومنجل، ومكسحة... وقد يجيء على مِفعال نحو: مِقراض ومِفتاح، ومِصباح"[7]فقد ذكر صيغة (مفعال) صراحة، وأشار إلى الصيغتين الأخريين ضمنيا بذكره لآلات

1- مجمع اللغة العربية، مجموع القرارات ج4 ص 130.

2- إبراهيم مصطفى " اسم الآلة" مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1958 ج10، ص 61.

3- نفسه.

4- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، ج6، ص 56.

5- نفسه.

6- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، ص 94.

7- نفسه.

جاءت بهاتين الصيغتين غير المذكورتين، وهي: (منجل، ومكسحة) الأول على وزن (مفعل) والثاني على وزن (مفعلة)، إلاّ أنّه ربّما في قوله هذا يشير إلى كون الوزن (مِفعل) هو الأصل، ثمّ يأتي بعده الوزن (مِفعال) وكلاهما قياسي لاسم الآلة ولقد نبّه ابن قتيبة إلى هذه المسألة، فهو يعتقد أنّ الوزن (مِفعال) أصله (مِفعل) في كتابه 'أدب الكاتب'[1]هذا إن لم يكن (فعال) أصل (مِفعال)[2] إذ الذي عثرت عليه في كلّ ما قرأت من كتب القدامى النحوية واللغوية عامة، تشير إلى أنّ الوزن (فِعال) وزن سماعي، وليس أصلا لــ (مِفعال).

وعليه، فلعلّه من الممكن أن نقول: أوزان اسم الآلة القياسية عند النحاة العرب قديما تتلخّص في وزن واحد هو (مِفعل)، باعتبار أنّ (مِفعلة) تختلف عنه بعلامة التأنيث فحسب، ونظرا إلى أنّ (مِفعال) أصله (مِفعل).

وفي العصر الحديث أقرّ المجمعيون اعتماد أوزان أخرى، والتوسّع فيها لأسماء الآلات واتفقوا حينئذ على قياسيتها.

يقول الأستاذ محمد خير الحلواني في هذا الصدد: "...ثم جاء المحدثون فأضافوا إلى الصيغ الثلاثة السابقة أربع صيغ أخرى، هي: فعال، وفعّالة، وفاعلة وفاعول"[3] نفس ما ذهبت إليه الأستاذة وفاء كامل فايد[4]، بأنّ المجمع قرّرالتوسّع في في أوزان اسم الآلة لأنّها كثيرة، ولا ينبغي أن تنحصر في ما حدّدته قاعدة النحاة بخصوص اسم الآلة، بل ترى أنّ العرب قد صاغت أسماء الآلات قديما وفق أوزان كثيرة هي: "فعال، فاعل، فاعلة، فعول، وفعيل، وفعيلة، فاعول، وفاعولة

1- محمّد خلف "في أصول اللغة" مجموعة قرارات المجمع من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين القاهرة: 1999، مجمع اللغة العربية المصري، ج1، ص 19.

2- عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، ص 55.

3- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 308.

4- ينظر وفاء كامل فايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص 64.

فعّال، وفعّالة، مفعول، ومفعولة ومُفعل، ومُفعلة"[1] رغم أنّ بعض هذه الأوزان لا تبدو صيغا للآلة كمُفعَلة، وفعيل، لكن المجمعيّين أقرّوا بالفعل اعتماد أوزان أخرى لاسم الآلة إلى جانب التي عُرفت عند العرب قديما، وجعلوها قياسية، هذا ما جاء في قرار المجمع اللغوي المصري: "اسم الآلة: يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مفعل ومفعلة، ومفعال، للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء، ويوصي المجمع باتّباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدّمة"[2] فالظاهر من نص القرار أنّ المجمع متمسّك بالأوزان القياسية العربية القديمة لاسم الآلة، لكنّه في ذات القرار يفتح المجال للصيغ المسموعة لاسم الآلة غير ما جاء وفق هذه الأوزان الثلاثة والذي لم يتّضح هنا هو طبيعة هذه الصيغ المسموعة، أهي ممّا ورثناه عن القدماء أم ممّا يمكن أن يضعه المحدثون دون أن يكون له أثر في إحدى المعاجم اللغوية العربية التراثية.

أمّا فيما يخص بعض الصيغ الجديدة لاسم الآلة، فقد اتّخذ المجمع قراره فيها، فمثلا ما يتعلّق بصيغة (فعّالة) جاء نص قرار المجمع كما يلي: "قرّر مجلس المجمع صحّة استعمال صيغة (فعّالة) لاسم الآلة وأضاف هذه الصيغة إلى الصيغ القديمة... وفيما يلي نص القرار:... وعلى ذلك يكون استعمال صيغة (فعّالة) اسما للآلة استعمالا عربيا صحيحا"[3] إن لم يكن في هذا التوسّع في الصيغ قيد الاستعمال العربي الصحيح كما في نهاية نص القرار.

1- وفاء كامل فايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص 65.

2- مجمع اللغة العربية المصري، بعض قرارات المجمـــع، مجلّـــة مجمع اللغة العربية، ج1، ص 35.

3- نفسه، ج 10، ص 279، بتصرّف.

تحليل المدوّنة:

ساعتمد في هذا التحليل الثاني الخاص بالأوزان الصرفية، القائمة من الأسماء نفسها التي اعتمدتها في التحليل السابق، وفي هذه المرّة يكون التركيز على الصيغ، وبالتالي لن يكون تناول هذه الأسماء معزولة عن بعضها، كما في التحليل الأوّل، لأنّ منها ما يتشابه في الوزن، ولهذا ستؤخذ الأسماء التي من صيغة واحدة وتحلّل دفعة واحدة، وكذلك أضع الجداول كلّها إلى جانب بعضها، ثمّ يأتي التحليل.

سأحاول الوقوف في على الاسم من حيث وزنه ما أمكن ذلك، أقياسي قديم هو أم قياسي جديد، أم سماعي قديم ما أمكنني ذلك، أم غير ذلك، وأقصد بالقياسي القديم، الأوزان التي عرفت عند النحاة العرب القدامى بأنّها قياسية لاسم الآلة والتي هي: مفعل، ومفعال، ومفعلة، وأمّا القياسي الجديد، أعني به الأوزان التي اتُّفق حديثا على قياسيتها لاسم الآلة، ثمّ هيئة الاسم، من إفراد وتركيب، وكذا نوع التركيب، أهو إضافي أم وصفي، أم غير ذلك.

جدول الآلات المنزلية:

اسم الآلـــة	هيئته	نوع التركيب	وزنه	قياسي قديم	قياسي جديد
ثلاّجة	مفرد		فعّالة		+
خلاّط	//		فعّال		+
سخّان	//		فعّال		+
مسمع	//		مِفعل	+	
معداد	//		مِفعال	+	
تدفئة كهربائية	مركّب	وصفي	تفعِلة		
مجفّفة الشعر	//	إضافي	مُفعِّلة		+
مكيّف الهواء	//	//	مفعِّل		+
موقد البوتاغاز	//	//	مَفعِل		

جدول الأدوات المنزلية:

اسم الأداة	هيئته	نوع التركيب	وزنه	قياسي قديم	قياسي جديد
إسطام	مفرد		إفعال		
بزال	//		فعّال		+
تسريحة	//		تفعيلة		
ثلاّجة	//		فعّالة		+
صحيفة	//		فعيلة		+
صوبج	//		فوعل		
غدان	//		فِعال		
غلاّية	//		فعّالة		+
فدام	//		فِعال		
فرشاة	//		فُعلاة		
كلاّبة	//		فُعّالة		
محشّ	//		مِفعل	+	
مصفاة	//		مِفعلة	+	
مقبس	//		مِفعل	+	
مكواة	//		مِفعلة	+	
منخل	//		مِفعل	+	
منشال	//		مِفعال	+	
منفضة	//		مِفعلة	+	
نصّاح	//		فِعال		
قابس التيار الكهربائي		إضافي			
محمل السرير	مركّب	//	مِفعل	+	
مفتاح النور	//	//	مِفعال	+	

جدول آلات السيارات:

اسم الآلة	هيئته	نوع التركيب	وزنه	قياسي قديم	قياسي جديد
زمّارة	مفرد		فعّالة		+
غمّازة	//		فعّالة		+
كماحة	//		فعّالة		+
محرّك	//		مفعِّل		+
مغلاق	//		مِفعال	+	
جهاز الاحتراق	مركّب	إضافي	جهاز + مصدر		
خافت الانفلات	//	//	فاعل		+
سوار الماسك	//	//	فِعال		
محقنة الوقود	//	//	مِفعلة	+	
ناقل السرعة	//	//	فاعل		+

جدول أدوات السيارات:

اسم الأداة	هيئته	نوع التركيب	وزنه	قياسي قديم	قياسي جديد
أسبية	مفرد		أفعِلة		
إطار	//		فِعال		
حتار	//		فِعال		
مدوّر	//		مُفعِّل		+
مرفاع	//		مِفعال	+	
مصدم	//		مِفعل	+	
مكيال	//		مِفعال	+	
نفعة	//		فِعْلة		
آلة شاحطة	مركّب	وصفي	آلة + فاعلة		
دواسة الوصل	//	إضافي	فعّالة		+

رفرف السيارة	//	//	فَعْلل		
عتلة المقود	//	//	فُعْلة		
عتلة الوصل	//	//	فَعْلة		
عجلة القيادة	//	//	فَعَلَة		
مرآة عاكسة	//	وصفي	مِفعلة	+	
مفاق العجلة	//	إضافي	مِفعل	+	

تحليل الجداول:

من خلال هذه الجداول التي تتضمّن قائمة من أسماء الآلات المنزلية، وقائمة من أسماء الأدوات المنزلية، وقائمة من أسماء آلات السيارة والمركبات عامة وقائمة من أدوات السيارة ونحوها من المركبات الأخرى.

1- الأسماء التي جاءت على وزن (مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفعال) هي: [مِخوض مِسمع، مِصفاة، مِصدم مِكواة، مِرآة، مِفاق، مِحقنة، مِحمل، مِقبس، مِفتاح، مِرفاع مِكيال، مِغلاق، مِنشال، مِعداد] هذه الأوزان الثلاثة هي الأوزان التي وردت في كتب اللغة والنحو العربية التراثية، على أنّها الأوزان القياسية لصيغ اسم الآلة مكسورة الميم (مِفعل – مِفعال – مِفعلة) الاستعمال الذي لا يستسيغه الذوق اللغوي العصري للناطقين باللغة العربية، لما فيه من بذل للجهد أثناء النطق به، والمعروف أنّه يكون النطق بهذه الصيغ مرفوقا بتعديل صوتي، إذ لا تنطق ميم الصيغة مكسورة كما هو الحال في العربية الفصحى، بل تنقلب إلى الفتح في عربية الجزائريين على سبيل المثال، نحن نقول مَنشار ومَسمار ومَنقار، بفتح الميم أو الضمّ في بعض الدول العربية كمصر مثلا، ويشير الأستاذ محمد الحبّس إلى هذه المسألة قائلا: "اسم الآلة الذي على صيغة مِفعل زال من لغتنا اليوم تماما"[1]فهي

1- محمد الحباس، دراسة تطوّر المفردات العربية من خلال كتب اللحن، رسالة جامعية الجزائر: 1983، جامعة الجزائر، ص 170.

غريبة عن الواقع اللغوي العربي اليوم، لهذا هجرها الناطقون بالعربية، ولا مجال إلى الفرض الذي لا جدوى منه.

إضافة إلى كون استعمال الوزن بالميم المكسورة سمة من سمات اللغة العربية التراثية، التي لا تعدّ اليوم اللغة الوظيفية، ويبقى مجال استعمالها محدودا مقارنة بما ينبغي أن تكون عليه اللغة الوظيفية التي تشكّلها الألفاظ والأساليب الحضارية، واسعة الاستعمال، تجدر الإشارة إلى أنّ الأوزان السالفة الذكر لا تبدو مناسبة لصوغ أسماء الآلات ذات المحرّكات، التي تشتغل ذاتيا، وتزوّد بالطاقة يقول ابن جنذي: "وكسرهم الميم يدلّ على أنّها ممّا ينقلويعتمل عليه وبه كالمطرقة..."[1]وبالتالي لا تناسب الآلات التي تشتغل ذاتيا، ومثال ذلك: (مخوض – مسمع – معداد – محقنة) التي أدرجتها ضمن الآلاتن لا سيما أنّ المجمع اللغوي المصري قد قرّر في شأن أوزان اسم الآلة هذه، وها هو نصّ القرار: "يصاغ قياسيا من الفعل الثلاثي على وزن مِفعل، ومِفعلة، ومِفعال، للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيئ"[2] وفي هذا القرار عبارة "الآلة التي يعالج بها الشيء، وهي العبارة نفسها التي تتكرّر في كتب اللغة والنحو التراثية، عند الحديث عن اسم الآلة وأوزانه القياسية.

2- الأسماء التي جاءت على وزن (فاعل، وفاعلة) لدينا [خافت، وناقل] هذا الوزن صيغة لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وليس من أوزان اسم الآلة القياسية التي عرفت في كتب اللغة والنحو القديمة بل هو ضمن الأوزان التي اتّفق المجمعيون حديثا على جواز صوغ أسماء آلات بها، ولقد أشار بعض اللغويين المحدثين إلى هذه المسألة معتبرين مثل هذه الأوزان شائعة، وجاء في كتاب جماعي التأليف ما يلي: "يصاغ اسم الآلة على صيغة من سبع صيغ شائعة في

1- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج3، ص 100.

2- مجمع اللغة العربية المصري قالقرارات" مجلّة مجمع اللغة العربية المصري، ج1، ص 35.

الاستعمال"[1] وذُكرت أمثلة لصيغة (فاعلة) التي هي مؤنث من (فاعل) وهي "سانية وساقية وسامعة"[2] واتّخذه المجمع وزنا قياسيا لاسم الآلة.

هذا الوزن، كما يبدو، مناسب لصوغ الآلات أكثر منه للأدوات، لأنّ صيغة (فاعل) توحي بقدرة أداء العامل ذاتيا، لكن بمراعاة جانب النطق دائما، لأنّ (فاعِل) بكسر العين ليس من الرصيد اللغوي العربي العصري، واللغة الوظيفية للجمهور العربي المعاصر.

3- الأسماء التي جاءت بصيغة (مُفعّل و مُفعّلة) لدينا: [مُحرِّك – مُدوِّر – مُكيِّف – مُجفِّفة] هذا الوزن صيغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي مضعذف العين وبالتالي فهو ليس ضمن أوزان اسم الآلة القياسية القديمة، أمّا حديثا، فقد حصل الاتّفاق بين المجمعيين حول جعل هذا الوزن ضمن الأوزان القياسية لاسم الآلة وكونه صيغة اسم الفاعل، هذا يوحي بأنّه مناسب أكثر الآلة لا الأداة، كما هي حال هذه الأسماء التي صيغت بهذا الوزن، والتي هي أسماء لآلات، لكنّها لا تبدو من الصيغ التي يستسيغها الناطق بالعربية العصري، نظرا للجهد الذي يتطلّبه التلفّظ بمثل هذه الأسماء التي تأتي بصيغة (مُفعّل) وكذلك مؤنّثه (مُفعّلة).

4- الأسماء التي جاءت بصيغة (فَعّال وفَعّالة) بفتح الفاء نجد: [خلاّط – سخّان – دوّاسة – ثلاّجة (مرّتين، للآلة والأداة معا) – زمّارة – غمّازة – كمّاحة – غلاّية] وزن (فعّال) ومؤنّثه (فعّالة) ليس من أوزان اسم الآلة القياسية القديمة إنّما صيغة من صيغ المبالغة، لكنّه ضمن الأوزان التي اتّفق المجمعيون حديثا على قياسيتها لاسم الآلة، فقد ورد في مقدّمة المعجم الوسيط، الذي أصدره مجمع اللغة العربية المصري ما يؤيّد ذلك وهو: "...قياس صوغ اسم على وزن مِفعل ومِفعال ومِفعلة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعلاج بها الشيء، ويضاف إلى هذه

1- أحمد مختار عمر، ومصطفى النحاس زهران، ومحمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي ص 152-153.

2- نفسه.

الصيغ الثلاثة: فعّالة (كخرّاطة، وسمّاعة)[1] فأمّا الوزن فلا يبدو مناسبا للتعبير عن الأداة، هذا لأنّه قد صيغت به الأداة (ثلاّجة) وكذلك الأداة (غلاّية) و(دوّاسة) فهو مناسب للتعبير عن الآلة، كونه صيغة من صيغ المبالغة التي لا تختلف في هذا الشأن عن صيغة اسم الفاعل، فالذي بين (فاعل، وفعّال) هو كالذي بين (سارق وسرّاق) في كثرة القيام بالفعل، أمّا في الناحية الوظيفية فهو من الصيغ التي يستسيغها المتكلّمون العصريون للغة العربية، إذ تصاغ وفقها الأسماء الدالة على صاحب الحرفة، كالخبّاز والنجّار، والرقّاص، والحمّال، والحوّات، وغير ذلك.

5- الأسماء التي جاءت بغير الصيغ القياسية القديمة لاسم الآلة، ولا بالتي اتُّفق حديثا لجعلها قياسية له، وهي مصنّفة على النحو الآتي:

- الصنف الأوّل: [فدام- نصاح- إطار- حتار- سوار- غدان].

- الصنف الثاني: [عجلة- عتلة- رفرف- نفعة- أسبية- فُرشة- كلاّبة- صوبج- إسطام- بُزال- صحيفة].

- الصنف الثالث: [تدفئة- موقد- تسريحة].

- الصنف الرابع: [آلة- جهاز].

- الصنف الخامس: [مُنخُل].

أمّا الصنف الأوّل، فهو يمثّل الأسماء التي جاءت بصيغة اسم الآلة السماعي (فِعال) التي عُرِفت في الكلام العربي منذ القدم، ولقد وردت في كتب اللغة والنحو العربية التراثية، مثال ذلك: (إراث، وثقاف وعقال...) وعلى الرغم من اعتبار الوزن (فِعال) سماعيا، إلاّ أنّ له ضابط من حيث إنّ له اشتقاقا استنادا إلى أقوال أهل العلم، فقد قال الأستاذ محمّد العيد رتيمة: "والثقاف في النّص المقصود به آلة

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3. القاهرة: 1985، مطابع الأوقست، ج1، ص 14.

التثقيف... ومستعمل هذه الآلة المُثقِّف"[1] وهو يذكر اشتقاقات هذا الاسم، ولهذا يمكن القول إنّ (سوار) من سور، وتسوّر، و(فدام) من فدم، و(حتار) من حتر، إلخ.

أمّا الصنف الثاني، فهو يمثّل الأسماء التي جاءت سماعية، وهي تمثّل أسماء لأشياء من غير أن تكون مشتقّة من أفعال، ولقد أشار إلى ذلك الأستاذ أحمد الحملاوي حين قال: "فهي عند الصرفيين طائفة من الأسماء جاءت دالّة على الآلة من غير أن يكون لها أفعال معينة، ولذا كانت عندهم سماعية لا ضابط لها"[2] أي لا اشتقاق لها، مثل: (رفرف- نفعة- أسبية- فُرشة- كلاّبة- صوبج- إسطام- بُزال).

أمّا الصنف الثالث، فهو يمثّل مجموعة السماء التي جاءت على غير أوزان اسم الآلة القياسية، لا القديمة منها، ولا التي اتّفق على قياسيتها لها حديثا والملاحظ لهذه الأسماء: [تدفئة- موقد- تسريحة] يرى أنّ أوزانها معلومة في الصرف العربي، لكنّها ليست أوزان اسم الآلة كما أسلفت، بل هي على التوالي أوزان لـــ:

- المصدر من الفعل الرّباعي (دفّأ).

- المصدر الميمي من الثلاثي المثال، الذي يكون مصدره – مَفعِل- بفتح الميم، وبكسر العين، مثل (موقِد).

- المصدر الدال على المرّة، الذي يكون بصيغة (تفعيلة) لأنّ الاسم مشتقّ من الفعل الرباعي مضعّف العين (فعّل) وبالتالي (تسريحة) من (سرّح) والمصدر منه (تفعيل) أو(إفعال) إلاّ أن يكون دالاّ على المرّة كما في المثال، ويقالك كبذر تكبيرة واحدة، تكبيرتين...إلخ.

أمّا الصنف الرابع، فهو يمثّل الاسمين المبدوءين بـــ (آلة، وجهاز) وهما اسمان عربيان قديمان، وهما لفظان عامّان، فالاسم (آلة) تندرج تحته كل الآلات

1- محمد العيد رتيمة، المفردات الحضارية في شعر عمر بن كلثوم ودلالاتها الاجتماعية، ص 88، بتصرّف.

2- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 74.

واللفظ (جهاز) تشترك فيه كل الأجهزة، هذا دون الأخذ بعين الاعتبار عدم التمييز الدقيق بين دلالتي اللفظين (آلة) و(جاز).

أمّا الصنف الخامس، فهو يتضمّن الاسم (مُنخُل) الذي كان له حضور في معاجم اللغة العربية التراثية كما في لسان العرب من مادة (نخل) يقول ابن منظور: "والمُنخُل والمَنخَل ما ينخل به"[1]ولقد اشار إليه الزمخشري كذلك نقلا عن سيبويه حين قال: "وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعُط، والمّنخُل، والمُدُق... فقد قال سيبويه: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنّها جُعلت أسماء لهذه الأوعية"[2] إشارة أيضا إلى كون الاسم (مُنخُل) غير مشتقّ من الفعل، ربّما لأنّه لم يأتِ على وزن (مِنخَل) القياسية، أمّ كونه غير مشتقّ من الفعل، فهذا خلاف ما جاء في لسان العرب، حين قال ابن منظور "لما ينخل به" وعلى كلّ، ما يهمّنا في هذا المقام، هو أنّ الاتّفاق حاصل حول كون هذا الاسم من صيغة سماعية غير قياسية، ثمّ إنّ المجمعيين قد أخذوه كما هو من التراث وأقرّوه اسما لأداة.

إنّ توفّر عمل إحصائي يراقب الاستعمالات المختلفة لهذه الأسماء التي تمّ الحديث عنها، في مختلف المجتمعات العربية المعاصرة، في الحديث اليومي لمعرفة إلى أيّ مدى نالت هذه الأسماء المستحدثة قبولا عند مستعملي اللغة العربية في عصرنا، دون اللجوء إلى ميدان التخصّص الذي تستعمل فيه اللغة العربية الفصيحة بألفاظها وأساليبها دون حرج.

هذا العمل الإحصائي يكون مفيدا جدا، لا سيما إذا جمع الألفاظ الأجنبية التي يستعملها الناطقون بالعربية اليوم، في حال لم يستسغ الألفاظ العربية المقترحة من قبل المجمعيّين، وهذه الألفاظ الأجنبية التي منها أسماء الآلات والأدوات التي تطرّقت إليها في هذا البحث، التي يراعى فيها كذلك الاختلاف الموجود بين الأقطار العربية، إمّا باختلافها في اللغة الثانية التي يتكلّمها القاطنون فيها، أو في

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (نخل).

2- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، ص 307.

شدّة احتكاك اللغة العربية فيها باللغات الأجنبية، أو في درجة تواجد اللغة الثانية إلى جانب اللغة العربية وغير ذلك، ولو استند هذا العمل الذي بين أيدينا إلى مادة علمية كهذه لكان أكثر دقّة وأكثر موضوعية.

إنّ العمل للغة العربية في عصرنا لا يخلو من عقبات، قد لا يمكن تجاوزها أحيانا، لاسيما إذا تعلّق الأمر بحمل الجماهير العربية اليوم على تبنّي اللغة العربية كما تبنّى الفرنسيون لغتهم الفرنسية، وكما تبنّى الإنجليز لغتهم الإنجليزية، والألمان لغتهم الألمانية، وغير هؤلاء، وأحلّوها موقعها الذي تستحقّه في موطنها على الأقل وهذه الصعوبات يدركها اللغويون العرب المعاصرون، وكل من يقوم على شؤون اللغة العربية، لكن رغم ذلك كان التحدّي الذي كان ضروريا في الوقت الراهن، فلم يبق مجال من مجالات اللغة إلاّ وخاض فيه اللغويون العرب المعاصرون، من المجمعيين وغيرهم، من أجل خدمة اللغة العربية.

لقد حاولت وصف هذه الأسماء التي تمّ اقتراحها من قبل المجمعيين على الجمهور العربي، ومن ثمّ بدا لي أنّه ربّما من الضروري العودة إلى هذه الألفاظ إن لم تجد قبولا، والنظر في السبب بكل موضوعية، وانطلقت من الفكرة القاضية بأنّ الجهود الكبيرة المبذولة من قبل المجمعيين، واللغويين العرب المعاصرين عامّة في خدمة اللغة العربية، لم تف بالغرض، وهذا استنادا إلى تصريحات أهل العلم في هذا الميدان، فقد قال الأستاذ صالح بلعيد، وهو يتكلّم عن المجامع: "رغم ضخّها للكم الهائل من المصطلحات والألفاظ في مجالات مختلفة، تبقى هذه الألفاظ لا تفي بالغرض" ثم يقول: "لم تفد الوطن العربي بالأمن اللغوي الذي يتسلّح به لمواجهة التحدّيات المعاصرة"[1]وهذا ليس لقلّة الألفاظ المستحدثة، بل بسبب أنّها لاتتاسب الموقف الحضاري الذي آل إليه مجتمعنا العربي العصري، نظرا لما تتّسم به هذه الألفاظ المستحدثة التي يصفها الأستاذ أحمد بن نعمان بانّها ألفاظ لم يستسغها ذوق

1- صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 87.

العامة[1] وردّ على الذين يرون ضرورة تحرّي اللفظ الفصيح كلّما أمكن، فيقول: "ولقد فات هؤلاء مصير مثل هذه الألفاظ التي لم تعرف النورلحياة الناس في الشوارع والمصانع بصفة خاصّة"[2] في تأكيد مسألة عدم تقبّل الجماهير العربية لمثل هذه الصيغ المبتكرة.

ولعلّ أوّل ملاحظة بدت لي من خلال البحث في هذه الألفاظ أنّ عملية توليدها كانت في مجملها موسوعية معجمية، إذ ظهر أنّ المجمعيّين قد تحرّوا الرجوع إلى المعجم اللغوي العربي القديم، الذي يتضمّن لغة من زمن يختلف عن زماننا في كل المقاييس، ويظهر هذا في ذكر "اللسان والقاموس" كلّما أرادوا وضع اسم عربي مقابل اسم أجنبي للآلة، معتبرين ذلك الحل الأنسب، وهو بمثابة التنقيب عن كنوز اللغة العربية القديمة، ولعلّه كان بدافع العاطفة والنزوع إلى العروبة[3] والحنين إلى الماضي، رغم المشكلة اللغوية القائمة في عصرنا، "وذلك لأنّ العربية الفصيحة المكتوبة هي غير العربية المستعملة في التخاطب"[4] ولقد أثر عن أبي هلال العسكري أنّه قال: "إنّ العامّي إذا كلّمته بلغة العلية سخر منك وزرى عليك"[5]فكيف به إذا طلب منه هو أن يستعملها ويتخاطب بها؟ ولقد تحدّث عن هذه المسألة الأستاذ باجوت bageot وقال: "اللغة تراث الأمم...يكرّر الناس عبارات غرسها آباؤهم فيهم، كانت صحيحة في عهد آبائهم لكنّها لم تعد كذلك الآن"[6]فكان في ذلك نوع من إهمال الرصيد اللغوي الوظيفي الحيني، ذلك لأنّ المجمع – حسب

1- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدا والتطبيق في الجزائر والوطن العربي، ص 410.

2- نفسه.

3- محمود تيمور، معجم الحضارة، ص 10.

4- إبراهيم السامرّائي، التطوّر اللغوي التاريخي، ط3. لبنان: 1983، دار الأندلس، ص 62.

5- نفسه.

6- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، ط1. بيروت: 2006، دار ومكتبة الهلال، ص 122.

ما تنصّ عليه لائحته الداخلية – دعا إلى اعتماد الفصيح دون غيره وبالتالي فهو يفضّل اللفظ المهجور على المعرّب أو العامّي[1] لا سيما أنّ الألفاظ التي تحدّثت عنها في هذا البحث هي من ألفاظ الحياة العامّة، التي يستعملها جميع الناطقين باللغة بشكل عام في النطاق الواسع، خارج عن أي مجال تخصّص، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنّف اجتماعيا بأنّه لهجة، أو بانّه عامية، كما قال الأستاذ محمود فهمي حجازي[2]، رغم أنّ المجمع قد "قرّر فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة من تجوّز، واشتقاق وارتجال، وقرّر تحرير السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يسمع من طوائف المجتمع كالحدّادين والنجّارين، والبنّائين وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات، وقرّر الاعتداد بالألفاظ المولّدة وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء"[3] ومن هذه الناحية هنالك مشكلة أخرى، هي أنّ المجمع المصري لمّا سمح ببعض الاستعمالات العامية، فهو لم يسمح لجميع العاميات العربية باقتراح ما لديها، وكان الحضور مقتصرا على اللهجة المصرية دون العاميات العربية الأخرى، ولقد أشار الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي إلى هذه القضية وقال بأنّ المجمع قد ركّز على أصوات اللهجة المصرية وصرفها ونحوها، وأساليبها، آخذا بما توفّره الكتب العربية والأجنبية من معلومات حول اللهجة المصرية[4]، وكذلك ما ذهب إليه الأستاذ إينوليتمان قائلا: "عند قبول المجمع ردّ الاعتبار للّهجات أعطى الأولوية للّهجة المصرية مهملا اللهجات الأخرى

1- مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات، ج1، ص 125.

2- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط2. 1978، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، ص 26.

4- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 272، بتصرّف.

القديمة منها والحديثة"[1] لا سيما الجانب الصرفي الذي يهمّنا في هذا المقام، ومثال على ذلك لفظ (كنبة) المشهورة في اللهجة المصرية التي يقول عنها الأستاذ محمد المنجي الصيادي بأنّها مأخوذة من الإيطاليةّ، وأنّها لغة قاهرية[2]، ولقد عثرت عن هذا اللفظ في مجلّة المجمع المصري، وبعض المصادر الأخرى التي أخذت منها هذه الأسماء.

وظهر هذا الرجوع إلى اللغة التي لم تعد تستعمل في أوساط العامة، على الألفاظ سالفة الذكر، سواء على مستوى مادّتها المعجمية، التي نجدها مأخوذة كما هي من المعاجم اللغوية العربية القديمة، أو بالنظر إلى صيغتها الصرفية، والوزن الذي غالبا ما يبتدئ بميم مكسورة، أو ما يشبه ذلك من مقاييس اللغة الفصحى، ففي سياق الحديث عن الوزن مكسور الميم (مِفعل، ومِفعال، ومِفعلة) تجدر الإشارة إلى أنّ المجمع قيّد[3] الترجمة الخاصّة ببعض أسماء الآلات الحديثة على هذا النحو:

– اعتماد الوزن (مِفعال) في أسماء الآلات التي تحمل دلالة الكشف، مثل: مبصار، مجهار، مرقاب وغيرها.

– اعتماد الوزن (مِفعل) في أسماء الآلات التي تحمل دلالة القياس.

– اعتماد الوزن (مِفعلة) في أسماء الآلات التي تحمل دلالة الرسم.

هذا نتيجة قرارات المجمع القاضية بتبنّي اللفظ الفصيح، ولو كان من مهمل اللغة العربية، الذي لم يكن يستسغه العربي قديما فهجره، وهذا ما يصرّح به الأستاذ خليفة الجندي حين يقول: "فقد حرصنا على أن يكون الأساس عربيا

1– إينوليتمان "لهجات عربية" مجلة مجمع اللغة العربية المصري، القاهرة: 1936، مجمع اللغة العربية، ج03، ص 247–253.

2– محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط3. بيروت: 1984، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 289.

3– محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 145.

فصيحا، أي أن تكون الأقيسة معتمدة على نفس الأساليب التي تستعملها الفصحى"[1] لكن، أليس من مقاييس الفصاحة عند العرب القدماء خلو اللفظ من تنافر الحروف ومن الاستثقال؟ أليس ينقص من فصاحة اللفظ قلّة الاستعمال والندرة؟ هل يكون بالضرورة اللفظ الفصيح لغويا فصيحا حضاريا؟ وماذا عن الألفاظ التي هجرتها الحضارة العصرية؟ وهل يوجد معيار ثابت يقاس به اللفظ من حيث فصاحته وعاميته؟ وعلى كلّ، لو لم يكن العمل معجميا موسوعيا بحتا كما يظهر، ولو ترك الجمهور يقول كلمته في هذه المسألة ربّما كان سيحلّ جزءا من المشكلة، ولقد أشار الأستاذ صالح بلعيد إلى هذا حين قال بضرورة إشراك الطبقة المدنية في واجب الترقية اللغوية[2]هذا إضافة إلى القيد المفروض على طرائق التوليد المختلفة، إذ تكاد تكون العملية مقتصرة على آلية الاشتقاق، وإن لم يكن الاشتقاق فالأخذ مباشرة من التراث باللفظ والمعنى معا.

1- الجندي خليفة، نحو عربية أفضل، بيروت: 1974، دار الحياة، ص 117.

2- صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 94.

خاتمة:

وفي ختام هذا العمل، بدت لي جملة من الملاحظات، وهي:

1- هناك فرق بين لغة المصطلح ولغة اللفظ الحضاري، لهذا من المنطقي أن تختلف طريقة التعامل مع كلا الناحيتين، وهذا ما لا يظهر في عمل المجمع الذي سوّى بين ما هو مصطلح علمي وتقني، وما هو لفظ من ألفاظ الحضارة والحياة العامة، وهذا يظهر في الأسلوب المتّبع لصوغ ألفاظ الحضارة التي منها أسماء الآلات والأدوات.

2- ضرورة الاستفادة من نتائج العلوم الأخرى غير علوم اللغة، مثل علم النفس الذي من الممكن أن يزوّد الباحثين اللغويين بالعلم حول أسباب هجر اللغة والميل إلى أخرى

3- ليس بالضرورة أن نعتمد في آلية المجاز على الرصيد اللغوي القديم، إذ من الممكن استعمال الألفاظ العربية العصرية واسعة الاستعمال، وتغيير مدلولاتها لتدلّ بعد ذلك على الآلة أو الأداة.

4- بالنظر إلى أوزان اسم الآلة القياسية القديمة ظهر ما يلي:

- بين (مفعل) و(مفعلة) علامة التأنيث فقط، فهما وزن واحد.

- إن ثبت أنّ أصل (مفعال) هو (مفعل) وأنّ كل ما جاء على وزن (مفعال) يمكن أن يأتي على وزن (مفعل) وليس العكس، يمكن أن نقول حينئذ إنّ اسم الآلة القياسي القدسم يمكن اختزاله في وزن واحد هو (مفعل).

5- يمكن حصر عملية توليد الألفاظ في آليات ثلاث هي: الاشتقاق، والنحت والتعريب، دون النظر إلى ماهو معتمد منها، وما هو غي معتمد.

أ- الاشتقاق الذي يندرج ضمنه النحت باعتباره (النحت) من أنواع الاشتقاق، إلاّ أنّ النحت لم يعتمد في هذه الأسماء، وتندرج ضمن الاشتقاق كذلك الترجمة، إذ إنّ المقابل العربي للفظ الأجنبي قد صيغ في معظم الأسماء عن طريق الاشتقاق، ولم يعتمد في هذا الأخير سوى نوع واحد منه، وهو الصغير.

ب- التعريب الذي لم يعتمد في هذه الألفاظ كذلك حسب ما يبدو.

ج- كان المقابل للفظ الأجنبي أحيانا لفظا عربيا فصيحا، قد أخذ من المعاجم اللغوية العربية التراثية لفظا ومعنا، وأحيانا كذلك يتمّ إقرار لفظ غريب رغم وجود لفظ عربي مألوف ومستساغ، وشائع.

ومن ناحية أخرى، يمكن القول بأنّ كلّ الآليات تختزل ضمنيا في عملية الترجمة، لأنّها في النهاية تؤدّي إلى إيجاد مقابل للفظ الأجنبي في اللغة العربية.

6- عدم التمييز بين مدلول اللفظ (آلة) ومدلول اللفظ (أداة)، فقد استعمل اللفظ (آلة) للدلالة على مضمون (الأداة).

7- لم يكن اللفظ (جهاز) قديما ذا علاقة باسم الآلة، أو بدلالة اللفظ (آلة) لكنّه اكتسب دلالة (الآلة) في العصر الحديث، إلى جانب دلالات أخرى اكتسبها كذلك في العصر الحديث.

8- تختلف عاميات الدول العربية فيما بينها، فمن الضروري أخذ هذا الأمر في الحسبان، وربّما العناية أكثر بالأقطار التي تكون فيها اللغة العربية في احتكاك أكثر مع اللغات الأجنبية، والظروف المحيطة بها بشكل عام.

9- اختلاف التركيبات:

- تركيب إضافي كان القسم الأول منه هو الذي يعبّر عن الآلة أو الأداة مثل (مكيّف الهواء).

- تركيب إضافي كان كلا القسمين فيه يعبّران عن آلة أو أداة، مثل: (سوار الماسك).

- تركيب إضافي ك القسمين فيه لا يعبّران عن آلة أو أداة، مثل: (تدفئة كهربائية).

- تركيب إضافي، قسمه الأول جاء بلفظ (جهاز) للتعبير عن الآلة، مثل: (جهاز الاحتراق).

- تركيب وصفي كان القسم الأول منه هو الذي يعبّر عن الآلة أو الأداة مثل: (مرآة عاكسة).

- تركيب وصفي كان فيه القسم الول لفظ (آلة) للتعبير عن الآلة، مثل: (آلة شاحطة)، بصرف النظر عن كون المسمّى آلة أم أداة.

ولعلّ ظاهرة استعمال اللفظ الأجنبي في الوطن العربي بكثافة، لا يستدعي جلب الدليل العلمي للإثبات على بروزه في والواقع اللغوي العربي المعاصر والذي ينبغي البحث فيه هو العامل الذي ساعد على وجود هذه الظاهرة وانتشارها.

فقد يكون أسلوب اللغويين المشرفين على التهيئة اللغوية، لاسيما من ناحية ألفاظ الحياة العامة، هو الذي لابدّ أن ينظر فيه، لاسيما أنّ هذه الألفاظ قد شُرع في إقرارها منذ زمن، ابتداء من ثلاثينات القرن الماضي، وكذلك ما يتعلّق بطرائق توليد هذه الألفاظ، والذي يبدو من خلال هذا الواقع العام للمجتمعات العربية في هذا العصر، هو أنّ إعادة النظر في طريقة التعامل مع الألفاظ المستحدثة لن يكون إلاّ جزء من الحلّ، وقد يكون بداية لنهاية أزمة استعمال اللغة العربية، ذلك بالنزول عند رغبة المستعمل للغة العربية، والخضوع لسنن تتعلّق باللغة عامّة.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم، برواية ورش.

المعاجم:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري لسان العرب، ط1. بيروت: 1990، دار صادر.

2-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان: 2000 دار الفكر.

3-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية.

4-أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، لبنان: 2007 المكتبة العصرية.

5-أحمد رضا، معجم متن اللغة.

6-عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط1. بيروت:1974،دار الحضارة العربية.

7-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، لبنان: 2008، دار الكتاب العربي.

8-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مجمع اللغة العربية.

9-محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1. الكويت: 1993، دار الكتاب الحديث.

10-محمود تيمور، عمجم الحضارة، ط1. مصر: 1961، المطبعة النموذجية.

المصادر والمراجع:

01- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: 1975، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج.4

02- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون ط1. بيروت 1991، دار الجيل.

03- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجّار، دط. لبنان: دت، دار الهدى للطباعة والنشر، ج.3

04- أبو الحسن أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها تح: مصطفى الشويمي دط بيروت 1963م. مؤسسة بدران للطباعة والنشر.

05- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب قدّم له وبوّبه الدكتور علي بو ملحم، دط. بيروت: 2003، دار ومكتبة الهلال.

06- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دط. لبنان:2004المكتبة العصرية.

07- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دط. دمشق: 1990 دار القلم.

08- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم دط. بيروت: دت دار الكتب العلمية.

09- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دط. القاهرة: 1972، مكتبة الأنجلو المصرية.

10- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ط1. طرابلس: 1999، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

11- إبراهيم السامرّائي، التطوّر اللغوي التاريخي، ط3. لبنان: 1983، دار الأندلس.

12- ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، ط2. تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الرياض: 1984، دار الرفاعي للنشر.

13- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط1. عمان: 2000، دار الفكر.

14- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والوطن العربي دط. الجزائر: 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

15- أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف النحو الأساسي ط4. الكويت: 1994، دار السلاسل.

16- إسماعيل أحمد عمايرة، نحو معجم موحّد لألفاظ الحياة العامة، ط1. عمان: 2001، دار وائل للطباعة والنشر.
17- بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي.
18- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، ط1. بيروت: 2006، دار ومكتبة الهلال.
19- تمام حسان، الأصول: دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب.
20- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4. بيروت: دت، دار ريحاني.
21- الجندي خليفة، نحو عربية أفضل، بيروت: 1974، دار الحياة.
22- حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح.
23- روي بسي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة: داود علي أحمد السيد، ط2. القاهرة: 2000، عالم الكتب.
24- الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دط. بيروت: 1995 دار الكتب العلمية.
25- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دط. الجزائر: 1995 ديوان المطبوعات الجامعية.
26- ــــــ محاضرات في قضايا اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى.
27- ــــــ محاضرات في اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى.
28- ــــــ مقالات لغوية، الجزائر: 2004، دار هومة.
29- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط14. لبنان: 2000، دار العلم للملايين.
30- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط2 القاهرة: دت، دار المعارف.
31- عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية.
32- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دط. القاهرة: 2001، عالم الكتب، ج6.
33- ــــــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دط. لبنان: دت، دار الجيل، ج1.
34- عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الجزائر: 1981 المكتبة الوطنية.

35- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط2. القاهرة: 2000م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
36- فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ط2. دمشق: 1996، دار الفكر.
37- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف المعاجم الدلالة، دط. القاهرة: دت، مكتبة النهضة المصرية.
38- محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية، ط1. الأردن: 2004، دار الكندي.
39- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ط1. بيروت: 1999 دار الشرق العربي.
40- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1. لبنان: 1988، دار الغرب الإسلامي.
41- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دط. بيروت: 1968 دار إحياء التراث العربي، ج1.
42- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث دط. دمشق: 1998 منشورات اتّحاد الكتاب العرب.
43- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط2. القاهرة: 1978 دار الثقافة للنشر والتوزيع.
44- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ط1. بيروت: 2001م، دار الكتب العلمية.
45- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1. الأردن: 2008 عالم الكتب الحديث.
46- وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب.

الرسائل:

1- الأخضر مصطفاوي، دراسة المصطلحات التقنية الخاصة بميكانيكا المحرّكات وكهربائها، تحليل المفاهيم التقنية والنظر فيما وضع لها من المقابلات العربية الجزائر: 1988، جامعة الجزائر.

2- ابن حويلي ميدني، دراسة بعض ألفاظ الحضارة من خلال كتاب البخلاء للجاحظ، الجزائر: 1990، جامعة الجزائر.
3- بنعزّوز زبدة، دراسة المشتقّات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية، الجزائر: دت، جامعة الجزائر.
4- سعيد حاوزة، الألفاظ الحضارية وخصائصها اللغوية عند الكميت بن زيد الأسدي، الجزائر: 1990، جامعة الجزائر.
5- محمد الحباس، دراسة تطوّر المفردات العربية من خلال كتب اللحن رسالة جامعية، الجزائر: 1983، جامعة الجزائر.
6- محمد العيد رتيمة، المفردات الحضارية في شعر عمرو بن كلثوم ودلالاتها الاجتماعية، الجزائر: 1981، جامعة الجزائر.

المجلّات:

1- المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: 2004م. مجلّة المجلس الأعلى للغة العربية.
2- مجمع اللغة العربية المصري، مجلّة مجمع اللغة العربية، ج1، ج2 ج5، ج10 ج 13، ج33 ج37 ج46، ج50، ج51، ج.63
3- ــــــــــــ محاضر الجلسات، ج.1
4- ــــــــــــ مجموعة القرارات العلمية، ج1. ج4 ج7 ج17. ج18.
5- مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، مجلة اللسانيات الجزائر: 2003، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية العدد.8
6- مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، المجلد 19، ج1.
7- مجلّة اللسان العربي، العد 16، ج2.

المقالات:

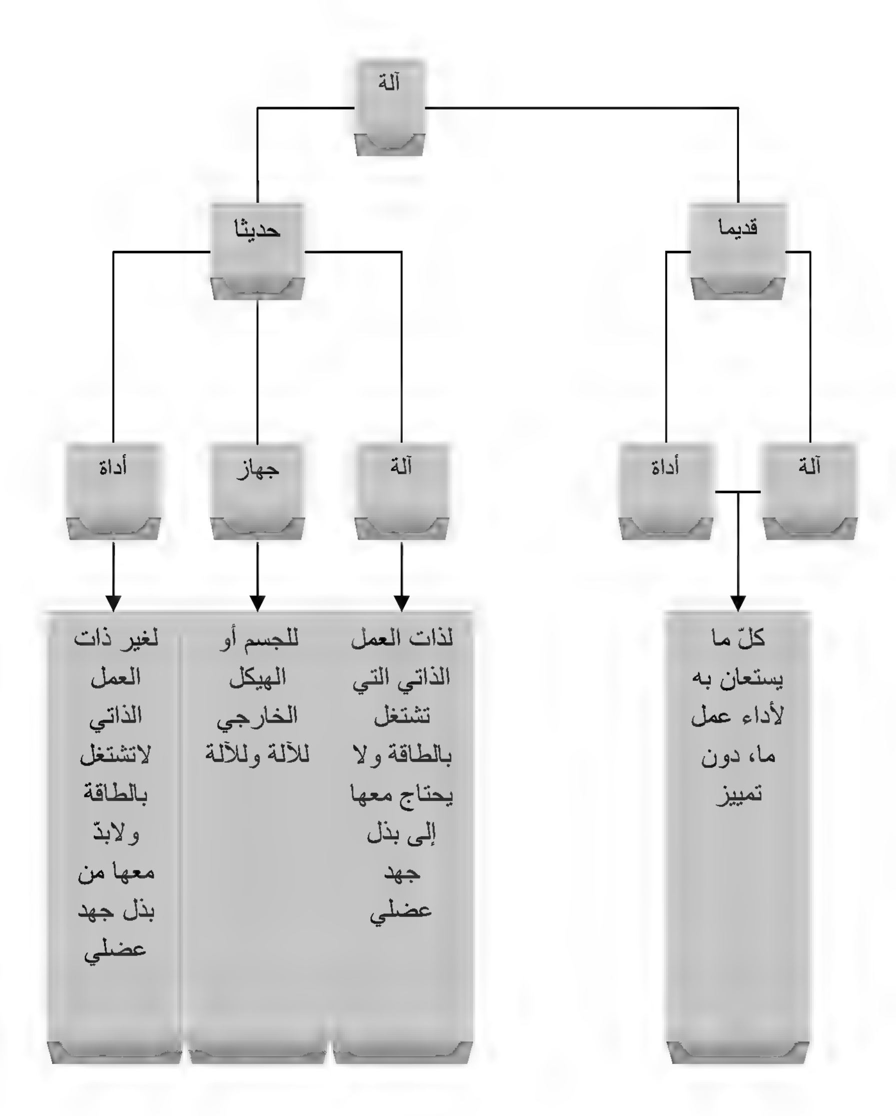
1- صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات، الجزائر: 2003، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية العدد 8.

المراجع الأجنبية:

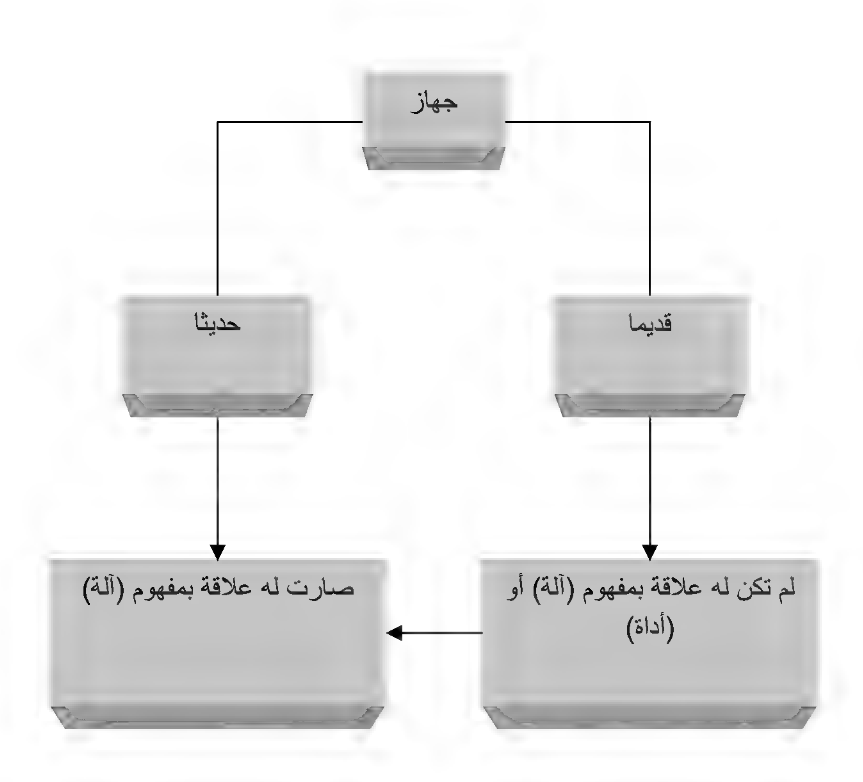
Larousse, 21 Rue Mont parnasse75 2b3, Paris

الملاحق

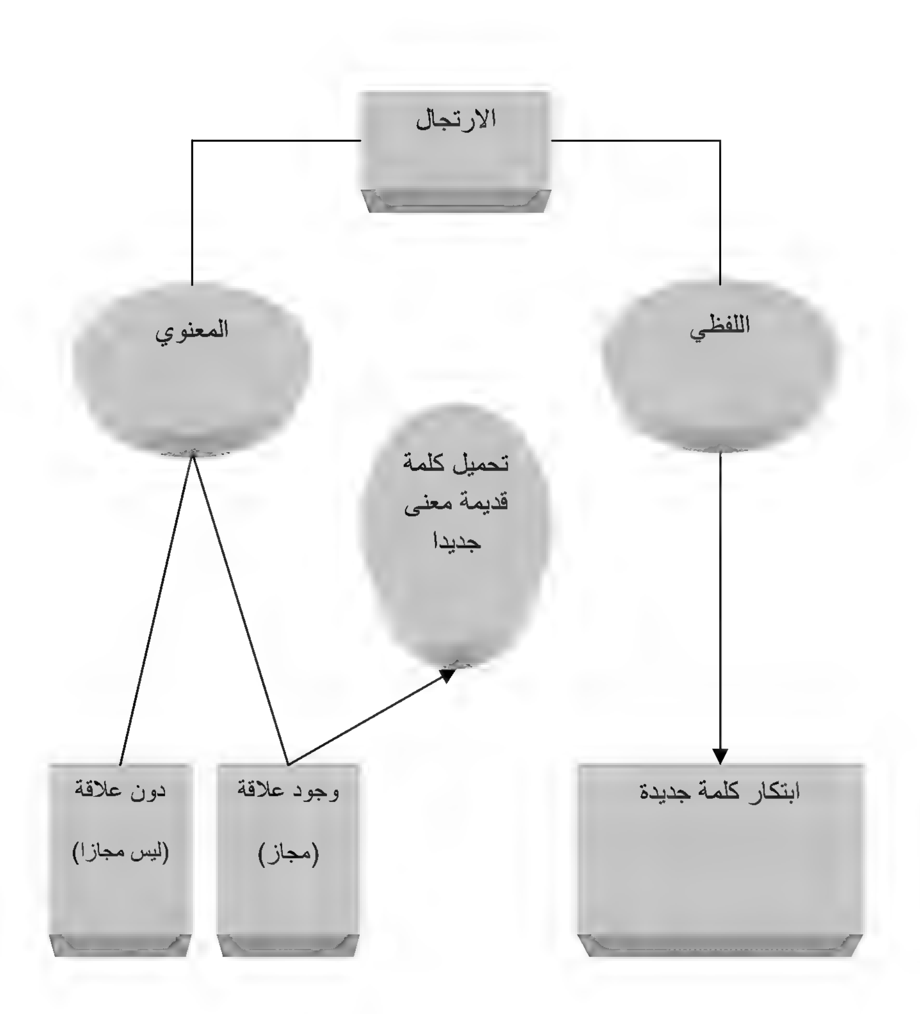
دلالة اللفظ (آلة) بين القديم والحديث، وعلقته بالمفهومين (أداة / جهاز)

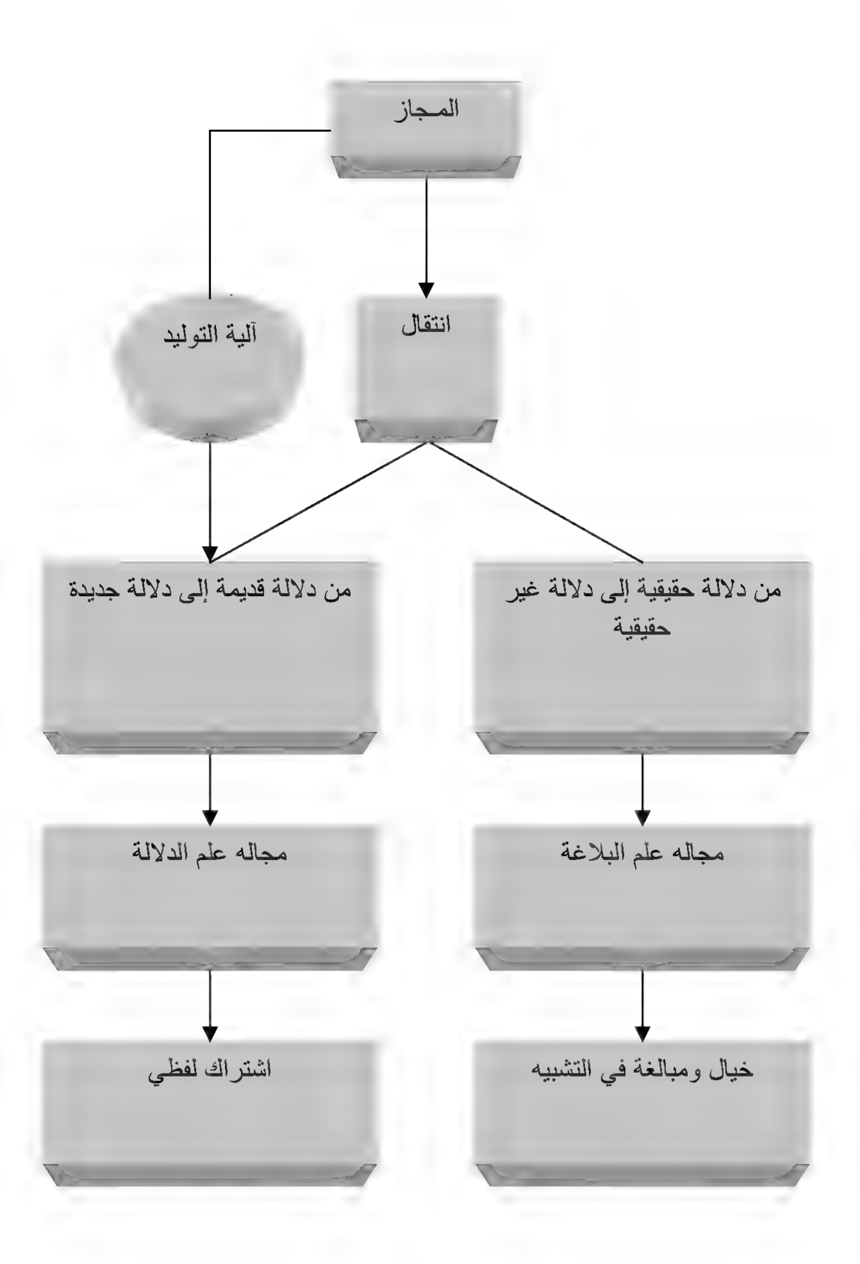


علاقة اللفظ (جهاز) باللفظ (آلة)

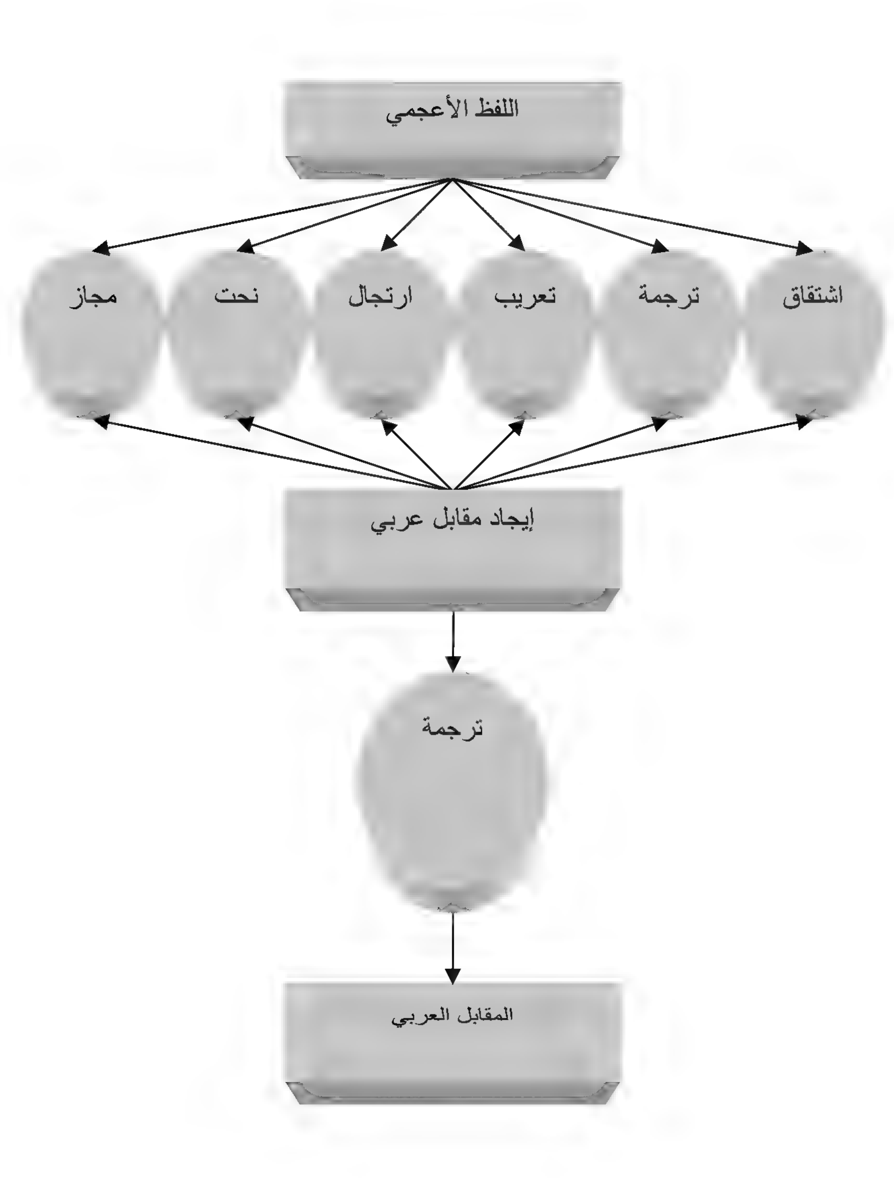


الارتجال الفظي والارتجال المعنوي





المـجاز
آلية التوليد
انتقال
من دلالة قديمة إلى دلالة جديدة
من دلالة حقيقية إلى دلالة غير حقيقية
مجاله علم الدلالة
مجاله علم البلاغة
اشتراك لفظي
خيال ومبالغة في التشبيه


اللفظ الأعجمي
مجاز
نحت
ارتجال
تعريب
ترجمة
اشتقاق
إيجاد مقابل عربي
ترجمة
المقابل العربي

جداول أسماء الآلات والأدوات

الأسماء المفردة

	اسم الآلـــة	وزنه	مقابله الأجنبي
1	أسبية	أفعلة	Tuyau a essence
2	إسطام	إفعال	Fourgon
3	بزّال	فُعّال	Cannelle
			Tire-bouchon
			Filtre
4	تسريحة	تفعيلة	Coiffeuse
			Table de toilette
5	ثلاجة	فعّالة	Réfrigérateur
			Glacière
6	حتار	فِعال	Jante
7	حوقة	فعلة	Pneumatique
8	خلاط	فعّال	Mélangeur
			Malaxeur
			Robot
9	زمّارة	فعّالة	Klaxon
10	سخان	فعّال	Chauffe-bain
11	صحيفة	فعيلة	Soucoupe
12	صوبج	فَوعل	rouleau
13	غدان	فِعال	portemanteau
14	غلاية	فعّالة	casserole
15	غمّازة	فعّالة	clignotons
16	فدام	فِعال	filtre

brosse	فعلاة	فرشاة	17
pince / harpon / tenailles	فُعّالة	كلابة	18
ferrure d’un meule de moulin			
crochet a suspendre les objets			
frein	فعّالة	كماحة	19
moteur	مُفعّل	محرّك	20
manivelle	مُفعّل	مدوّر	21
cric	مِفعال	مرفاع	22
radio	مِفعل	مسمع	23
Pare-chocs	مِفعل	مصدم	24
passoire	مِفعلة	مصفاة	25
compteur	مِفعال	معداد	26
jauge	مِفعال	معيار	27
culasse	مِفعال	مغلاق	28
douille	مِفعل	مقبس	29
Fer à repasser	مِفعلة	مكواة	30
tamis	مُفعُل	منخل	31
fourchette de cuisine	مِفعال	منشال	32
fil a coudre	فِعال	نصاح	33
Porte-bagages	فِعلة	نفعة	34

الأسماء المركّبة

مقابله الأجنبي	وزنه	اسم الآلـــة	
réservoir	آلة + فاعلة	آلة شاحطة	1
Chauffage électrique	تفعِلة	تدفئة كهربائية	2
carburateur	جهاز + مصدر	جهاز الاحتراق	3
silencieux d’échappement	فاعل	خافت الانفلات	4
Pédale d’embrayage	فعّالة	دواسة الوصل	5
aile	فعلل	رفرف السيارة	6
segment de frein	فِعال	سوار الماسك	7
Levier d’embrayage	فُعلة	عتلة الوصل	8
Levier de direction	فُعلة	عتلة المقود	9
volant	فَعَلة	عجلة القيادة	10
Prise de courant		قابس التيار الكهربائي	11
séchoir	مُفعِّلة	مجففة الشعر	12
injecteur de carburant	مِفعلة	محقنة الوقود	13
sommier	مِفعل	محمل السرير	14
rétroviseur	مِفعلة	مرآة عاكسة	15
Chambre-a-aire	مِفعل	مفاق العجلة	16
interrupteur	مِفعال	مفتاح النور	17
climatiseur	مُفعِّل	مكيف الهواء	18
butagaz	مَفعِل	موقد البوتاغاز	19
vitesse	فاعل	ناقل السرعة	20

فهرس الموضوعات

تمهيد..	8
ألفاظ الحضارة:...	9
مصطلحات ذات العلاقة بالمصطلح (آلة)............................	11
اسم الآلة:	12
دلالة اللفظ (آلة) عند العرب القدامى:	15
دلالة اللفظ (آلة) عند العرب المحدثين:	18
الأداة:	20
الجهاز:	21
الوسيلة:	25
طرائق توليد أسماء الآلات عند العرب المحدثين....................	29
الاشتقاقك	30
التعريب:	35
اللفظ المعرّب:	37
معيار التمييز بين اللفظ المعرّب واللفظ الدخيل:	39
– الزمن:	39
– الإلحاق بالعربية:	39
موقف مجمع اللغة العربية من التعريب:	42
النحت:	44
الارتجال:	51
المجاز:	56
الترجمة:	67
تحليل المدوّنة حسب طرائق التوليد.................................	69

جدول الآلات المنزلية: 71
تحليل الجدول: 72
جدول الأدوات المنزلية: 81
تحليل الجدول: 83
جدول الآلات الميكانيكية: 109
تحليل الجدول: 110
جدول أدوات الميكانيك: 122
تحليل الجدول: 124
تحليل المدوّنة حسب الصيغة الصرفية.......................... 139
أوزان اسم الآلة بين القديم والحديث: 140
الجداول: 143
تحليل الجداول: 146
خاتمة: 157
قائمة المصادر.. 160
الملاحق... 165
فهرس الموضوعات.. 175